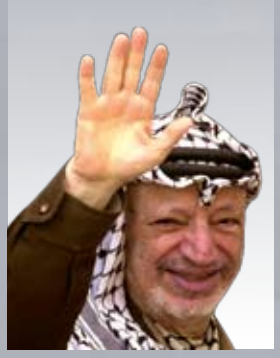

القدس

تشرين اول ٢٠١٣ العدد ٢٩٨ مجلة تصدر عن مفوضية الاعلام
والثقافة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)/ لبنان

العدوان...

التقسيم الزماني والمكاني للأقصى بقوة الجيش والاستيطان

عرفات في عيون محبيه

لقد ضحى ياسر عرفات بكل الرفاهيات التي يمكن ان يتمتع بها. فيما لو قبل بالاستسلام للشروط الأمريكية والاسرائيلية من اجل قضية شعبه وأمته العربية والاسلامية. وبقي تحت الحصار والأسر في المقاطعة برام الله لمدة تزيد على الثلاث سنوات. بسبب تمسكه بمواقفه الوطنية وثوابته الأساسية والحقوق الوطنية المشروعة لأبناء شعبه الذين انتخبوه وبايعوه. وكان يرفض الخروج من المقاطعة برام الله طبقاً للشروط الاسرائيلية بعدم العودة الى رام الله ولم يخرج من المقاطعة الا محمولاً الى مستشفى بيرسي العسكري في فرنسا في ظل ضمانات دولية لعودته الى المقاطعة. وكانت كلماته الاخيرة لابناء شعبه لحظة خروجه من المقاطعة هي: سأعود لكم. وكان واثقاً أنه سيعود ليكمل مسيرته النضالية حتى النصر والتحرير وإقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. وكنا جميعاً على ثقة تامة أنه سيعود معافىً. ولكنه عاد شهيداً ليدفن في المكان الذي كان محاصراً فيه داخل المقاطعة في رام الله. وعزاؤنا الاكبر انه لم يستطع تحقيق حلمه بأن يدفن في القدس. ولكن الشعب الفلسطيني يعاهد أبا عمار أنه سيحقق له حلمه بنقل رفاته الى القدس ولو بعد حين عندما يتم تحريرها وتصبح عاصمة دولة فلسطين المستقلة.

عضو المجلس الوطني الفلسطيني
حاتم ابو شعبان

من اقوال الرئيس الشهيد ياسر عرفات

من العجيب أن اسرائيل، التي اوجدت بقرار من الامم المتحدة، هي التي تعمل اليوم على النيل من هيبة هذه المؤسسة الدولية وتشوه سمعتها وتستهتر بقرارتها وتعمل على هدمها. ولماذا كل ذلك؟ ألأن هذه المنظمة الدولية، مجسدة في الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تمثل المجتمع الدولي المعاصر قد قالت نعم لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ونعم لحقه في العودة الى دياره وممتلكاته، نعم لحقه في الاستقلال والسيادة وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني. وبالتالي لنتمكن من بناء قوانا السياسية النابعة والمعتمدة على قوانا الاقتصادية القوية السليمة، لأن استقلال الدول السياسي إنما ينبع من قوة بنيتها الاقتصادية. هذه أسس لازمة وضرورية لا غنى عنها لهذا المعترك الدولي، علينا أن نعي جميع جوانبه منطلقين من أهمية التزامنا بتطوير هذه المقومات الاقتصادية الغنية في بلادنا كي لا تتيح لاحتكار أو استغلال، أيا كان نوعه، من السيطرة أو امتصاصها أو نهبها. وانما ننطلق نحو بعضنا من خلال الالتزام القومي والوطني والجغرافي والتاريخي في أداء واجباتنا نحو بعضنا البعض بدعم أغنيائنا، أفارقة وعربا، فقراءنا أفارقة (وعربا؟)، ويعين القادرون المحتاجين منا، وهي ليست منة ولا منحة، ولكنه واجب والتزام حضاري وانساني وأخوي، وإلا أتحنا المجال لعودة القوى الاستعمارية والصهيونية والاحتكار الدولي الى ربوعنا ولات ساعة ندم. ولا يفوتني أن أشير الى الضرورة الاساسية التي أظنها تغيب عنكم، وهي التزامكم القومي والوطني بجميع حركات التحرير في ربوع بلادنا لتطرد الاستعمار والصهيونية والاحتكار والعنصرية والاضطهاد كليا من بلادنا، واضعين امام أعيننا هذا التعاون العسكري والسياسي الذي كان يجمع الاستعمار الصهيوني ، ولا زال يجمعه حتى الان وحاليا مع معاقل الاستعمار الاستيطاني المتبقي في ربوعنا ولابد لنا أن نؤكد على ضرورة ان يتعدى هذا الالتزام القومي والوطني والانساني ليشمل جميع حركات التحرير في العالم اجمع إن شعوبنا تتطلع اليوم، وكلها أمل في أن يتحقق ما تطمح إليه هذه الشعوب من خير وتقدم ووحدة.

سياسة الوهم الناتجة عن ارتباطات حماس الخارجية وضعت ملف المصالحة الوطنية في ثلاجة الانتظار الطويلة الأمد.

فالغرور المتمادي الذي بدأ منذ فوزها في الانتخابات التشريعية، مرفقاً بتطوعها لعب دور الوكيل لسياسات بعض دول المنطقة، وصولاً إلى ذروة الغرور الذي انتابها بعد فوز الإخوان في مصر.

بالطبع لم تزل حماس تنظر إلى أدائها وارتباطاتها على أنها فوق الشبهات، وأن الوقت الذي طالما ساعدها على الإفلات من قبضة الضيق والمحاسبة، لم يزل يشكل البوابة التي تستطيع استيعاب مرحلة جديدة من الانتظار الطويل.

لكن يحكى أن في غزة اليوم حالة ترقب مصحوبة بوتيرة عالية من الإجراءات الحمساوية. فزيارات منتصف الليل وما بعده للذين يشتبه بانتمائهم أو قربهم من حركة تمرد الغزية تهدف إلى إيصال الرسائل الواضحة عن الحساب الذي سوف يلقاه أي "خارج على القانون". مضافاً إلى ذلك بدء عمليات اعتقال محسوبة لأشخاص يفترض انتماؤهم إلى تمرد.

بموازاة الاجرائين المذكورين جهزت حماس المئات من عناصرها بالتعليمات والعتاد اللازمين للتدخل فور استشعار أي خطر قد يهدد سلطتها.

الغريب في هذه المرحلة أن أعداء حركة "المقاومة" وقساميها قد ازدادوا بعناصر من داخل القطاع نفسه، إضافة إلى نظرتها العدائية للسلطة الوطنية وفصائل م.ت.ف.

إن لم تبادر حماس إلى البدء بتنفيذ اتفاقات المصالحة، أي انتظار سوف يفيدها؟

القدس

القدس-العدد ٢٩٨ تشرين اول ٢٠١٣

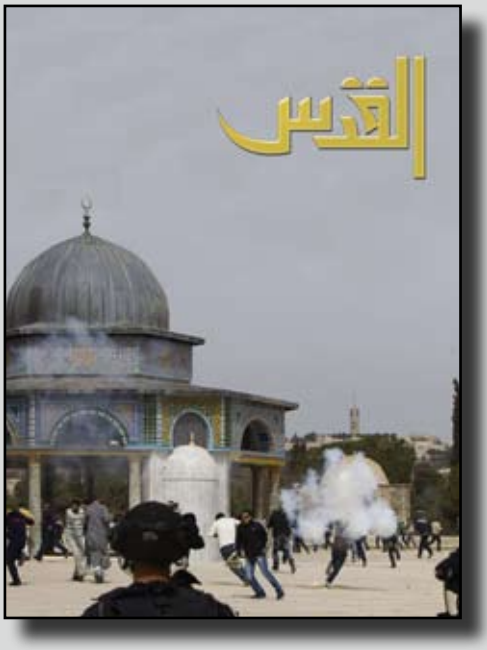

الفهرس

الإفتتاحية

ياسر عرفات صانع التحولات ص ٤

ملف المقابلات

زكي: كل فلسطيني يحمل السلاح في وجه العدو هو انتصار لفكر حركة "فتح" ص٦

قشمر: إذا كان هناك توجُّه صادق فإننا سنجد أبواباً كثيرة مفتوحة وأخرى يمكن أن نفتحها ص٩

ملف التحقيقات

عربدة واعتداءات المستوطنين ص ١٢

العيماوي... خرج من بطن الوجع الكبير ليعانق الأحباء والضياء ص ١٦

جريح مجزرة كفر قاسم: وجعُ الذل والهوان أمرُّ عليّ من وجع الجسد! ص ١٨

الملف السياسي

المرأة في حركة فتح ص٣٥

ملف النشاط

أبو العردات يلتقي الفصائل الفلسطينية ويقدِّم واجب التعزية ص٤٨

الملف الثقافي

خالد أبو خالد ١٩٣٧ ص٦٥

المراسلات
البريد الإلكتروني:
fateh.lebanon@gmail.com
fateh.lebanon@hotmail.com
الموقع على الإنترنت:
www.falestinona.com
الهاتف: 00961 3 716256

ياسر عرفات
صانع التحولات

أنعم الله سبحانه وتعالى على الشعب الفلسطيني برجل امتلك من الطاقات والقدرات والمواصفات ما أهَّله فعلاً ليقود معركة صناعة المتغيِّرات، وقيادة مسيرة ترسيخ التحولات التاريخية والجذرية في تاريخ الشعب الفلسطيني، فقد أسهم مع رفاق الدرب الأوائل بتحويل ملف اللاجئين القابعين في خيام البؤس والتشرُّد إلى قضية تحرير وطني، ساعده على ذلك شخصية فذة، وثقافة واسعة، ووضوح رؤيا، وأفق سياسي إنطلق من فهم حقيقي لطبيعة الصراع القائم في المنطقة، وهذا ما جعل العالم يستمع جيداً للخطاب الفلسطيني، ويعترف بالحقوق المشروعة.

الرمز ياسر عرفات أعلن الانطلاقة، وأطلق الطلقة الأولى، وتسلَّم الراية وانطلق، كانت الثورة تكبر بحجم القضية، وكان أبو عمار يكبر معها بالضرورة، وتأثيره يتجاوز ساحته ليفرض نفسه على عموم ثورات عصره، وأصبح ذا تأثير واسع على المستوى العربي والدولي، وكان بحق رمز الشعب الفلسطيني، وكان محطَّ إجماع بأنه أبو الوطنية الفلسطينية، وهذا ما جعله حقيقةً صمَّام أمان الوحدة الوطنية في الساحة الفلسطينية. وهذا في الواقع ما جعل ياسر عرفات يرتقي إلى مستوى الرمزية الدولية جنباً إلى جنب مع مشاهير العالم أمثال جمال عبد الناصر، ونيلسون مانديلا، وجواهر لال نهرو الذين تركوا بصمات واضحة في تاريخ شعوبهم.

بقلم: رفعت شناعة

لعلَّ ما ميَّزَ ياسر عرفات في مسيرته الكفاحية الوطنية هو أنه يقود أعظم وأعقد ثورة في تاريخنا المعاصر، فكل الثورات قاتلت على أرضها، وتصدَّت للاحتلال الخارجي لبلادها بينما الثورة الفلسطينية شعبها مُشتَّت بين الداخل والخارج، وموزَّع من جرَّاء النكبة في العديد من الأقطار تؤثِّر عليهم عوامل اجتماعية وحزبية وسياسية وأمنية متفاوتة. إضافة إلى أن الاحتلال البغيض لأرض فلسطين هو إحتلال استيطاني اقتلاعي اعتمد سياسة المجازر، والقتل، وتدمير البيوت، واقتلاع الأشجار، والعدوان المتواصل، وتهويد المقدسات، واستبدال كل ما هو قائم بما يُجسِّد بدعة "الدولة اليهودية". ومن هذا المنطلق كانت صعوبة تحديد منطلقات الثورة الفلسطينية، والنظرية الفتحوية الوطنية الاستثنائية التي جعلت من حركة فتح العمود الفقري لمنظمة التحرير الفلسطينية. وجعلت من ياسر عرفات القائد الوطني المطلق للثورة الفلسطينية دون منازع، وهو الذي عرف كيف يصنع لها مبادئها التي تتناسب مع واقع الشعب الفلسطيني ومنذ البداية اعتمد منهجية تقوم على أساس توحيد الشعب الفلسطيني بكامله بكل طبقاته وشرائحه وأحزابه في مفهوم وطني واحد يُشكِّل جبهة واحدة موحَّدة ضد الاحتلال الاسرائيلي، والصراع هو ضد هذا الاحتلال الذي تسبَّب في مأساة الشعب الفلسطيني وتهجيره، والاستيلاء على أرضه وممتلكاته، والتنكيل بالأهالي، واستيطان الأراضي.

عظَمةُ ياسر عرفات وتميُّزه في المحافل الدولية الدبلوماسية والسياسية، وفي الميادين العسكرية، وبشكل ملفت، وعبر نصف قرن جعل الثورة تكبر وتنضج وتتألَّق، ومعها كان يكبر الرمز ياسر عرفات، وكان باستمرار ينشر كوفيته لتُظلِّل شعبه وتوَحِّده عند الملمَّات وعند الامتحانات الصعبة، وعند الانتصارات.

مواقفه التي ميَّزته، وميَّزت خطابه السياسي والوطني هي التي ساعدته على اقتحام كافة القلاع والمحطات، والمؤسسات والهيئات الدولية بنجاح باهر، وظلَّت مواقفه ومقولاته تحفر عميقاً في ذاكرة ووجدان كل من عرفَه في مختلف المراحل. فهو الذي حدَّد استراتيجية العمل الثوري مخاطباً دول العالم في هيئة الامم المتحدة قائلاً: "غصن

الزيتون بيد، والبندقية باليد الأخرى، فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي" إنَّ هذا التعبير يحمل من الدقة والمصداقية ما يجعله خير تعبير عن السياسة الاستراتيجية الفلسطينية، فنحن انطلقنا ومعنا الطلقة الأولى والعملية الأولى فشعبنا يمتلك الجرأة والخبرة والارادة ليتعاطى مع العدو المحتل بقوة المقاومة العسكرية، ولكنَّ هذا المنهج يترافق مع الوعي السياسي للمتغيرات على أرض الواقع، وهو منهج قادر على العمل العسكري، وقادر أيضاً على التفاوض السياسي الذي يصبُّ في خانة إستعادة الحقوق الوطنية، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. وقد أثبتت حركة فتح المصداقية في كل المراحل، فهي اضطرت للتوقيع على اتفاق أوسلو لضمان إستمرارية الحضور في الجغرافيا الفلسطينية السياسية، وتجنُّباً لعملية الشطب الدولية والاقليمية، ولكنها عندما كانت هناك محطات فيها التحدي وهناك حاجة للعمل العسكري كانت معركة النفق العام ١٩٩٦، وكانت الانتفاضة بعد العام ٢٠٠٠ عندما قرَّر ياسر عرفات تحدي كافة التهديدات والإغراءات الاميركية مقابل التنازل عن حقوقنا المقدسة في القدس وأقصاها، ومقابل التنازل في موضوع اللاجئين وعودتهم إلى أرضهم التي شُرِّدوا منها العام ١٩٤٨. وأثبت ياسر عرفات بأننا لا نقاتل من أجل القتال، وأن البندقية وسيلة وليست غاية، فغايتنا هي تحرير أرضنا، واستعادة حقوقنا، وبناء دولتنا، وتطهير مقدساتنا، وامتلاك سيادتنا على أرضنا.

وقد أنصف الاستاذ نبيه بري دولة رئيس المجلس النيابي اللبناني عندما قال:" إنَّ أبا عمار إستطاع أن يجيد إدارة المزاوجة بين السلطة والمقاومة والانتفاضة وأن يحرِّك خيوطها جميعاً". إن إستهدافه من قِبَل الموساد الاسرائيلي بالسم كان المحطة الأخيرة من حياته، والتي ما زالت تتفاعل حتى هذه اللحظات بحثاً عن الجهة المنفِّذة لعملية الاغتيال، فياسر عرفات ليس مُلكاً لأسرة أو عشيرة إنما هو ملك لأمة. ورغم بوادر المرض، ورغم اشتداد الألم، ورغم معرفته بأن وضعه أصبح مأساوياً لم يكن يفكر بمغادرة المقاطعة خوفاً من ان لا تسمح "إسرائيل" بإعادته، ورغم تدخل عدة جهات لإخراجه من المقاطعة للعلاج خارج الاراضي المحتلة إلاَّ أنه رفض ذلك احتراماً لإرادة شعبه، ولأنه لا يريد أن يتخلى عن شعبه تحت الاحتلال، فهو رمز، والرمز عليه أن يتحمل الأعباء حرصاً على من يمثِّل. وبقي يصارع الموت حتى شعر بنفسه أن الموت قد آن وأنه أصبح في حالة الوداع عندها وافق على المغادرة، وودَّع شعبه بالقبلات ليشعرهم أنه عائد بينما هو مودِّع. هو الذي قال مقولته الشهيرة والتي أصبحت عنواناً للصمود والتحدي:"يريدونني أسيراً أو طريداً، وانا اقول لهم بل شهيداً.. شهيداً.. شهيداً".

في مستشفى بيرسي العسكري ودَّع الحياة ليَلقى وجه ربه في جنان الخلد، ورحيله شكَّل صدمة لكل من عرفه من شعوب العالم، وحتى الذين عارضوه وانتقدوه اعتذروا منه بعد غيابه، واعطوه حقه بعد ان أنكروه عليه.

لقد أمضى حياته متنقلاً بين المخاطر وهو مطمئن لأنه سلَّم أمره إلى الله. ففي بيروت تعرَّض للعديد من عمليات الاغتيال، والطائرات كانت تلاحقه من مكان إلى مكان تقصف الابنية والبيوت دون جدوى، وطائرته سقطت في الصحراء الليبية لكنه الله سبحانه أنجاه من الموت. الطائرات الاسرائيلية قامت بقصف حمام الشط في تونس ظناً منها أنه يداوم في مكتبه هناك بينما هو كان في منزله في العاصمة، وقد أعطى تعليمات للجميع بالحيطة والحذر لإنه كان يتوقع ذلك لكنَّ شجاعة كوادرنا جعلت العاطفة تطغى على العقل. الرئيس ياسر عرفات رحل لكنه في واقع الأمر ترك مدرسة ثورية تربى فيها القادة المؤسسون، والثوار المقاتلون، إنه مدرسة القرار الفلسطيني المستقل، مدرسة صاحب القرار الصعب، مدرسة الوحدة الوطنية، المدرسة الواقعية، مدرسة الثوابت الوطنية الفلسطينية. لقد أثبت خليفته الرئيس أبو مازن مقدرته على تحمُّل مسؤولية حماية الثوابت الوطنية، ثوابت ياسر عرفات، ثوابت الوحدة الوطنية. هذه المدرسة العريقة التي مازالت تقود هذه الثورة تستوحي مواقفها من رمز فلسطين الذي قال فيه معارضوه نختلف مع ياسر عرفات لكننا لا نختلف عليه لأنه الرقم الصعب.

الرمز ياسر عرفات عندما انتصرت الثورة المصرية ثورة الضباط الأحرار بعث خطاباً إلى اللواء محمد نجيب أول رئيس لمصر، والخطاب ثلاث كلمات فقط لكنهنَّ معبرات :" لا تنسَ فلسطين". عاش ياسر عرفات ومات من أجل فلسطين التي صنعت منه رمزاً.

الافتتاحية

حوار/ امل خليفة
رام الله - فلسطين

تحرُّك فلسطيني عاجل ومستمر مع القيادة السورية لما فيه مصلحة شعبنا في مخيمات سورية واتفاقات ستعود بالمصلحة والايجابية على الأوضاع هناك، وتوازن مع بقية مصالحنا في العالم العربي الذي يشهد العديد من التغيرات، والمضي قدماً بتطبيق شعار عدم التدخل بالشؤون الداخلية العربية إلا لتحقيق المصلحة والنفع على القضية واستمرار الوئام والوحدة العربية، لتبقى قضية فلسطين القضية المركزية للعرب خصوصاً في هذه المرحلة التي تشهد المفاوضات النهائية مع الجانب الاسرائيلي. حول هذه الشؤون وأكثر، كان لنا هذا اللقاء مع عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" وموفد الرئيس أبو مازن لسورية عباس زكي "أبو مشعل".

الأخ أبو مازن في الفترة القريبة الماضية، وجَّه كلاماً صريحاً لحماس وبإيجابية، وكذلك عندما زار مصر التي كانت تشهد توتراً كبيراً ضد حماس طلب إلى الإخوة المصريين إبقاء ملف المصالحة في الأولويات للإسراع برأب الصدع الفلسطيني، لاستخدام سلاح الوحدة في وجه اسرائيل

عباس زكي للـ "القدس"::

كل فلسطيني يحمل السلاح في وجه العدو هو انتصار لفكر حركة "فتح

عدم التدخل في شؤون الدول العربية شعار لطالما طبَّقته حركة "فتح" والسلطة الوطنية الفلسطينية، فكيف انعكس ذلك على الفلسيطنيين في سوريا؟

لقد كان لهذه السياسة انعكاس ايجابي على الفلسطينيين، فكان المخيم الفلسطيني يُشكِّل نقطة توحُّد للشعب السوري معارضةً وموالاةً، وكان الجندي السوري يلجأ للمخيم اذا احتاج لشيء يشتريه أو كملاذ للاستراحة، وكذلك المسلَّحون من المعارضة، ولم يكن هناك أية مشاكل، وكنا نفتخر بأن مخيمنا يعالج الفريقَين. وبهذا كان المخيم رمزاً لوحدة الشعب السوري قياساً بموقفنا بعدم التدخل في الشأن الداخلي، ولكن بعد أن تكاثر المسلَّحون داخل المخيم وحوَّلوه لملاذ وقاعدة للقتال، دفعنا ثمناً باهظاً لهذا الموقف الذي أدهشنا، والجيش السوري لم يدخل المخيم وإنما الجيش واجه النيران والطلقات التي خرجت من المخيم، وهذا ما فهمتهُ من الإخوة السوريين ومن الفلسطينيين هناك. وبالتالي، فحينما أصبح المخيم في مرمى النيران كانت الكارثة على شعبنا. وبالفعل خسرنا أربعة مخيمات من الشمال إلى الجنوب. أمَّا عاصمة مخيماتنا "اليرموك"، فلم يبقَ فيه من أصل ٢٥٠ ألف لاجئ سوى ١٨ ألفاً. ومنذ ستة أشهر لا يوجد فيه كهرباء، واذا تواجد رغيف الخبز فإن ثمنه يصل إلى ١٠٠ ليرة سوري. ومن هنا فإن شدة خطورة الوضع دفعت بالقيادة الفلسطينية للتحرُّك السريع لتلافي الخطر المُحدق بمخيماتنا، وهنا كان الحديث مع الاخ الرئيس السوري بشار الأسد، بأن لك مؤسسات قوية وصامدة وهناك أضرار ولكنّك واثق من النصر، وإنما هناك احتمال خطر بأن يتم شطب المخيمات وتتحوَّل إلى أحياء وتُعفى وكالة الأونروا من التزاماتها ويسقط حق العودة، وأنت أكثر المناصرين لحق العودة ورفض التوطين، لذا هذا الأمر يقتضي آلية عمل فلسطينية سورية من أجل الحفاظ على ما تبقَّى من المخيمات، وإعادة من نزحوا منها متى استقر الأمن، وايجاد مأوى آمن للفلسطينيين، لأن السوري يخرج من ضيعة لأخرى، أمَّا الفلسطيني فإلى أين يذهب؟!، إما أن يُلقى به في لبنان التي بها من الفلسطينيين ما يكفي، أو إلى الحدود الأردنية، وهذا الأمر بمنتهى الخطورة، فبعض الناس هربت من الحرب الدائرة عن طريق البحر وهناك أناس أُلقِيَ بهم في السجون سواء أكان في مصر أم

في قبرص أم في أماكن أخرى، مما يتطلَّب من القيادة عدم التدخل في الشؤون العربية الداخلية، وفي نفس الوقت عدم ترك شعبنا. ومن هنا كانت الاستجابة من الرئيس السوري وتمَّت احالة الموضوع للجهات الأمنية المختصَّة والاجتماعية والسياسية، وبدأ العمل على قدم وساق لتصويب الأمور وايجاد ممرات انسانية لايصال مواد الغوث لشعبنا في المخيمات واعطاء الفلسطيني الأولوية، وكان التعهُّد قاضياً بإبقاء القضية الفلسطينية القضية المركزية بالرغم من كل الكوارث التي تلحق بسوريا.

ما هي طبيعة المطالب التي حمَلتَها للقيادة السورية حول المخيمات وحول أوضاع الفلسطينيين في سوريا؟

كانت أبرز المطالب التي حملتُها للقيادة السورية ضرورة ايجاد ممرات آمنة للمحاصَرين الفلسطينيين في المخيمات في سوريا ليتمكَّنوا من الخروج وتأمين احتياجاتهم الإنسانية، وكذلك ضرورة المرونة في التفاوض مع المعارضين، حيث أن شبابنا، في المخيم، الذين التزموا الحياد بإمكانهم التفاوض مع المقاتلين المعارضين ليجبروهم على تحييد المخيم عن مرمى النيران أو على الأقل ايجاد منطقة آمنة في المخيم لبقية اللاجئين ولايصال المواد التموينية. من جهة ثانية، فهناك قضية المعتقلين التي يجب بحثها، فكل من حمل السلاح وقتلَ لا بُدَّ من أن يُقدَّم للمحاكمة، فإذا ثبُتَت ادانته يعاقب، واذا لم يثبُت عليه شيء، فلا بُدَّ من إطلاق سراحه. ومن هذا المُنطلق، فأنا مقتنع بأن هذه اللقاءات ستحقِّق انفراجات لشعبنا في سورية وعلى صعيد العلاقات مع القيادة السورية، لئلا ننظر لبعضنا البعض نظرة الحقد، وإنما لنرميَ الخلافات وراء ظهورنا وننسى الماضي، وللحفاظ على ما تبقَّى من أبناء شعبنا هناك.

هل ستؤثِّر هذه الزيارة سلباً على علاقتنا مع بقية الدول العربية خصوصاً المُعارِضة للنظام السوري؟

نحن لسنا عبيداً لجهة ما ولا نعمل لحساب جهة ما، بل نحن نعمل لتبقى فلسطين القضية المركزية للدول العربية، ومن أدار ظهره لهذه القضية لا يحق له أن يحاسبنا أو أن يطلب إلينا الذهاب أو عدم الذهاب لطرف ما، فنحن أحرار في توجهاتنا وفي السعي لمصلحة شعبنا وقضيتنا، ولكن دون التدخل في الشؤون العربية الداخلية. وهنا نذكرُ ان الرئيس الراحل أبو عمار كان يُقيم علاقة مُميَّزة مع المنظومة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفيتي السابق ومع الاشتراكية الدولية، ويوازن بقية العلاقات مع كل العالم العربي والغربي، وإذا كنا نريد مراعاة من ينزعج منا من الدول العربية فهذا أمر مشين، وليس من الصواب في الثورات وعند الثوار المجاملة على حساب البعد الاستراتيجي وعلى حساب المصلحة العليا للقضية، فنحن أينما تذهب نذهب من أجل مصلحة شعبنا لوضع التسهيلات لهذا الشعب الذي يعاني، ولوضع انفراجات له ليتسنَّى له العيش بكرامة، لا ليبقى شعبنا كضحية تذبح في كل عيد وفي كل حرب ونزوة، وبالتالي قلنا للمسلَّحين في المخيمات بأن هناك مفاوضات، وبأن الأوضاع ستشهد في الأيام القليلة القادمة الانفراج بما يعود بالمصلحة على شعبنا في المخيمات. ولكن هناك أناس ما زالوا يعيشون في الماضي وينظرون لزيارتنا لسوريا على أنها انقلاب، أو قد تعود بالمصائب على شعبنا، وهنا أقول لا، هذه الزيارة كانت مُلحّة وجاءت لتصويب الأوضاع ولتجنيب شعبنا الويلات، وهي تكملة للزيارات السابقة التي قام بها إخوتي من اللجنة المركزية لفتح واللجنة التنفيذية للمنظمة، ولابقاء العلاقة مع القيادة السورية بصورة طيبة يكون لها الأثر الأفضل لمصلحة الطرفَين. ولكن إن كان هناك طرف عربي أو بلد ما متخاصم مع سوريا، فنحن سنكون الجسر لعودة وترطيب العلاقات مع الأشقاء العرب، فنحن حريصون على وحدة وجمع كل العرب معاً من أجل قضيتنا، ونحن دائماً ضد العدوان الخارجي، ومع وقف الحرب والتدمير، وقناعتنا بأن الحوار الداخلي والديمقراطي هو الحل الأنسب والأفضل في أي خلاف.

هل وصلت المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية لطريق مسدود أم أنَّ الفرصة ما زالت سانحة لتحقيق السلام؟

نحن أعطينا فرصة للمفاوضات حتى تسعة أشهر، وكما تم الاتفاق عليه مع الجميع من أطراف عربية ودولية، لذا يجب الانتظار ولا يجب استباق النتائج والحكم قبل انتهاء هذه المدة سواء أكان بالسلب أم بالايجاب. فنحن نفاوض الآن الولايات المتحدة الأمريكية التي طلبت مهلة

كان المخيم رمزاً لوحدة الشعب السوري قياساً بموقفنا بعدم التدخل في الشأن الداخلي، ولكن بعد أن تكاثر المسلحون داخل المخيم وحولوه لملاذ وقاعدة للقتال، دفعنا ثمناً باهظاً لهذا الموقف الذي أدهشنا

تسعة أشهر، وهي القادرة على إلزام إسرائيل بالنتائج. وحتى نصل إلى نهاية هذه المدة، أي في شهر آذار القادم، فحينها فقط يمكننا أن نعلن بشكل صريح عن نتائج هذه المفاوضات وعن الخطوات اللاحقة التي يُمكننا اتخاذها في المستقبل في حال وصلنا لطريق مسدود، وبدون انتظار. أمَّا اذا وصلنا إلى طريق مفتوح وإلى نتائج ايجابية، فسوف تكون المفاوضات مستمرةً باعتبارها مفاوضات الجلاء وانتهاء الاحتلال، وضمن جدول زمني معلوم ومتفَّق عليه. وبهذا نكون بوضع أفضل لأننا نكون قد أعطينا للسلام الوقت الكافي وأقصى مدى من الوقت المطلوب، ولا يمكن لأحد أن يطلب إلينا إعطاء المزيد من الوقت للتفاوض. فالعرب يقولون بأن الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس ستكون ضمن الأراضي التي ستقوم عليها الدولة الفلسطينية، ولا ننسى أن ١٣٨ دولة في العالم أيَّدت هذا وهي في صفنا، لذا فالطريق الآن مفتوح لنا لدخول كل المنظمات الدولية، وكذلك نكون قد كسبنا غطاءً دولياً قوياً، سيؤيِّدنا في أي توجُّه نراه مناسباً لقضيتنا. وفي الأمس نوَّهت روسيا لضرورة توسعة الرباعية الدولية التي ترعى وتهتم بالسلام في المنطقة، لذا فالوضع جيد بالنسبة لنا ولا بُدَّ من الاستمرار بالتفاؤل، وبإذن الله سوف تفشل جهود هذه الحكومة الاسرائيلية المتطرِّفة وهؤلاء القطعان من المستوطنين. وحالياً يشهد العالم بأن هؤلاء المستوطنين هم الإرهابيون وبأننا نحن أصحاب القضية العادلة، والآن الهجرة العكسية بدأت في إسرائيل، ولم تعد إسرائيل هي واحة الديمقراطية كما كانت تزعم وترسم، ولم تعد هي الضحية كما كانت تضع نفسها دائما أمام دول العالم، وكل ما يجري الآن في إسرائيل هو سياسة عض الأصابع وسوف يصرخون لخسارتهم ولو بعد حين.

فيما يخص المصالحة، ما الجديد خصوصاً مع هذه التغيُّرات التي حصلت في عالمنا العربي؟

الكل يعلم بأننا نحن القيادة الشرعية لهذا الشعب ونحن المسؤولون عن كل الشعب بالرغم من كل اختلافاته وتوجهاته، ونحن المعنيون بوحدة الشعب ووحدة الجغرافيا الفلسطينية، ونحن حريصون على حماس كجزء من هذا الشعب، ولكننا نقول لهم لقد آن الأوان لأن تدركوا بأن زعامة الإخوان المسلمين للمنطقة برعاية أمريكية قد ولَّت وسقطت كما هو الحال في مصر وغيرها من الدول العربية الأخرى، ولن يكون لها مستقبل، وهنا أناشد الإخوة في حماس أن يعودوا إلى حركة التحرر الوطني الفلسطيني وإلى المربع الفلسطيني، وسوف نساعدهم للعودة للمنطقة العربية، ومن يقاتل ويناضل من أجل قضية وطنية لشعبه لن يستطيع أحد أن يقف في وجهه، ولكن من يناضل من أجل أي أيدولوجية خارجية ومن أجل أجندة اقليمية لن يحقِّق شيئاً، ولن يُحقِّق المعجزة في إقامة الخلافة لا الآن ولا في المستقبل، وهذا أمر في منتهى الخطورة، ويخدم ويلتقي مع الأهداف الصهيونية. ومن هنا أتمنَّى على الإخوة في حماس أن يُلقوا ويتركوا خطة الإخوان المسلمين لأي طرف آخر ولأي بلد آخر أرضه غير مُحتلَّة، فنحن لسنا ضد الإسلام، ولكن موضوع فلسطين له الأولوية وكما طلبت "فتح" من كافة أعضائها تجميد انتماءاتهم السابقة من اليسار إلى اليمين لحين تحقيق الاستقلال والتحرير وإقامة الدولة الفلسطينية- وحماس تدرك هذا، وجزء كبير من حماس كان معنا في "فتح"- أطلب إلى حماس أن يعودوا إلى رشدهم وأن يتخلوا عن الإسلام الدولي من أجل حركة التحرر الوطني، ومن أجل فلسطين، وعندها سنناضل كلنا معاً ونفرض المعادلة على الكل، والأخ أبو مازن في الفترة القريبة الماضية، وجَّه كلاماً صريحاً لحماس وبإيجابية، وكذلك عندما زار مصر التي كانت تشهد توتراً كبيراً ضد حماس طلب إلى الإخوة المصريين إبقاء ملف المصالحة في الأولويات للإسراع برأب الصدع الفلسطيني، لاستخدام سلاح الوحدة في وجه اسرائيل، وهذا الأمر يُناقَش من قِبَل القيادة الفلسطينية أينما ذهبت. لذلك فمن الأجدى لحماس العودة ومن خلال صندوق الاقتراع، لكي نضع الأولويات الفلسطينية سويةً، ولكي نؤجِّل خلافاتنا. فهل نختلف نحن مع حماس على أن القدس عاصمة لدولتنا أو أن الاستيطان سرطان ينهش في أرضنا؟!. لذلك فيجب تحييد القضايا الخلافية الآن وتقديم الأولويات والقضايا التي نتَّفق عليها لحين دحر الاحتلال وزواله عن أرضنا، ويجب تجنُّب اتهام بعضنا البعض والتنابذ بالألقاب. ففي الأمس، كانوا يقولون "معسكر منبطِح" و"معسكر مقاوم". أمَّا الآن، وبعد الحرب الأخيرة على غزة وبعد أن تم عقدُ اتفاق ظالم وتم الاتفاق على ايقاف كل الاجراءات العدوانية ضد اسرائيل- وهذا ما تم الاتفاق عليه في عهد الرئيس السابق مرسي- فقد آن الأوان لحماس أن تعيَ أن مدَّ يدنا لهم هو انقاذ لهم ولإنقاذ الوضع الفلسطيني. فأبوابنا مفتوحة وقلوبنا مفتوحة والقيادة الفلسطينية لا تحمل الحقد على أحد من الشعب الفلسطيني، وآن الأوان لنُعيد النظر ولا نجتهد على حساب الوطن، فكل فلسطيني يحمل السلاح في وجه العدو هو انتصار لفكر حركة "فتح" باعتبار "فتح" مدرسة انتصار المقاومة.

نحن لسنا عبيداً لجهة ما ولا نعمل لحساب جهة ما، بل نحن نعمل لتبقى فلسطين القضية المركزية للدول العربية، ومن أدار ظهره لهذه القضية لا يحق له أن يحاسبنا أو أن يطلب إلينا الذهاب أو عدم الذهاب لطرف ما

جمال قشمر: للـ "القدس":

إذا كان هناك توجُّه صادق لنسج أفضل العلاقات اللبنانية الفلسطينية، فإننا سنجد أبواباً كثيرة مفتوحة وأخرى يمكن أن نفتحها

هي لُحمة فلسطينية لبنانية لطالما تجلَّت بأبهى صورها في الأفراح والأتراح. ورغم كل ما تمر به من مطَّبات، إلا أنك تجدها مع كل تجربة تزداد صلابةً ويشتد عودها. ولعلَ أفضل من خَبر هذه العلاقة، هو من كان في الجانبين، حاملاً الهويتين جنسيةً وهوىً. ومن هنا كان لنا هذا اللقاء مع عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" جمال قشمر، للوقوف على واقع العلاقة الفلسطينية اللبنانية وسُبُل النهوض بها بحسب تجربته الشخصية.

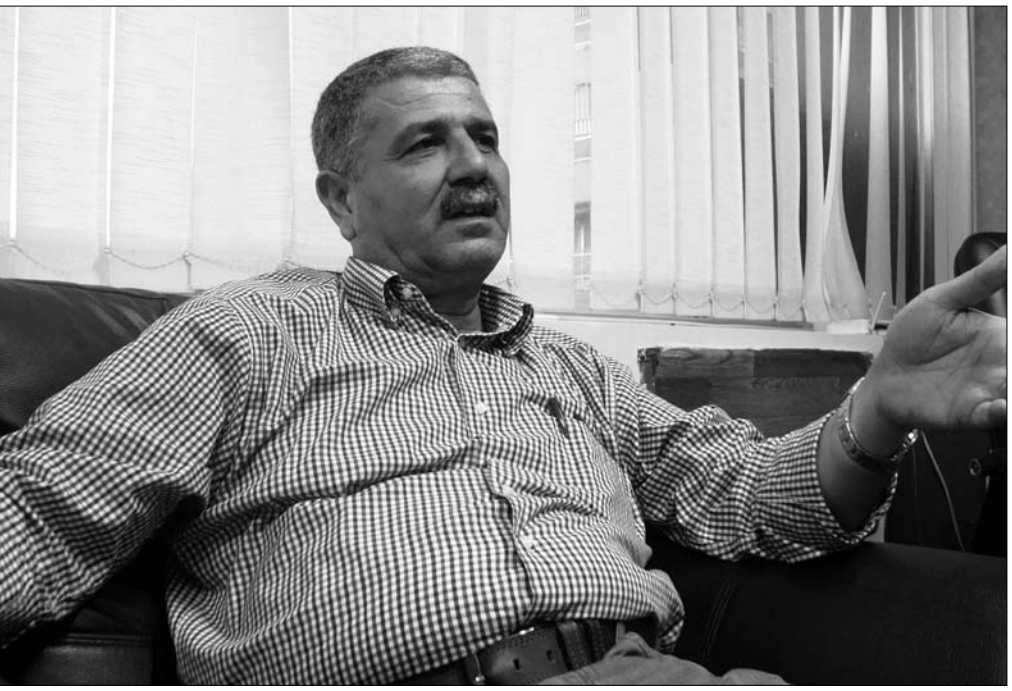

حوار/ ولاء رشيد

رغم كونك لبنانياً إلَّا أنَّك حملت الهوى والهم الفلسطيني. فكيف أثَّر عليك حملك لهاتين الهويتَين؟

عرفتُ "فتح" كفكرة على أنها حركة فلسطينية الوجه عربية العمق، تعتبر إسرائيل السرطان في وجه الأمة وأن وجودها في فلسطين قاعدة انطلاق للسيطرة على المنطقة. وخلال قراءتي للأفكار كنت كجنوبي أسمع وأشهد الكثير من الجرائم والمجازر والاعتداءات التي تقوم بها إسرائيل على لبنان كمجزرة حولة وغيرها. وكانت تتأكَّد هذه الفكرة لدي باليقين ليس فقط على صعيد فلسطين وإنما على صعيد الدول العربية كذلك. فاعتبرتُ الوجود الصهيوني حريقاً ومرض سرطان دبَّ في الجسم الفلسطيني. وكنتُ اعتبر أن القتال ضد إسرائيل ليس فقط سبيلاً لتحرير فلسطين وإنما لمنع تمدُّد إسرائيل. وبهذا المعنى اعتبرت نفسي فلسطينياً ولبنانياً معاً أناضل لتحرير فلسطين من الاحتلال وامنع الاحتلال من التمدُّد للبنان. غير أن أجمل ما في هذه التجربة هو أن انتمائي لتنظيم فلسطيني جعلني أحب لبنان أكثر لأنني عرفتُ معنى أن يكون للإنسان وطن حبيب، خصوصاً حين التقيت بقواعد الفدائيين بأروع رجال وشبان خلقاً وخُلقاً، ممن تركوا شهاداتهم العليا ووظائفهم الكبرى ورغد العيش والأمان والاستقرار وجاؤوا ليقاتلوا من أجل وطنهم فلسطين. فهذه التجربة جعلتني أحب لبنان أكثر لأنَّها علَّمتني أنه مهما بلغت قيمة أي شيء فهو يبقى أقل من قيمة الوطن.

قشمر: نحن مدعوون للوفاء لحركة "فتح" وخططها ونهجها وشهدائها وذلك بأن نكون أشداء على الأعداء رحماء في ما بيننا خداماً لشعبنا

بحكم تجربتك الشخصية، كيف تصف العلاقة الفلسطينية اللبنانية اليوم؟

في الواقع لا يمكن الحديث عن العلاقة الفلسطينية اللبنانية دون الخوض في مستوياتها. فبدايةً هناك المستوى الرسمي بين الدولتَين. وعلى هذا الصعيد كانت العلاقة قد شهدت تحسُّناً وتطوراً ايجابياً من خلال الاعتراف بدولة فلسطين ورفع مستوى

التمثيل لسفارة، ولكن هذه العلاقة الرسمية ما زال ينقصها الكثير. أولاً هناك مسألة الحقوق المدنية والاجتماعية لا سيما العمل والتملُّك حيثُ أن هذه المسألة تؤرق المخيمات وتعكس نفسها على الواقع الفلسطيني لأن عدم وجود فرص عمل يؤدي للفقر، وحيثُ يكون الفقر تكون كافة الآفات السياسية والاجتماعية. لذا فالمصلحة اللبنانية الفلسطينية تقتضي حل المسألة بعيداً عن أية اعتبارات داخلية لبنانية. وهناك طبعاً زيارات متعددة قام بها سيادة الرئيس أبو مازن ولقي كل الحفاوة من القيادات الرسمية في لبنان. إضافةً لهذا هناك مستوى آخر من العلاقات مع القوى والأحزاب السياسية في لبنان حيثُ أن مروحة لقاءاتنا وتواصلنا تطال كافة القوى والأحزاب حتى المختلفة في ما بينها وهمُّنا في هذا التواصل أن نكون جسر اتصال ما بين هذه القوى من جهة، وأن نشرح الموقف الفلسطيني في الموضوع الداخلي اللبناني او كل الأمور الفلسطينية داخل وخارج الوطن كالمفاوضات وملف الاسرى والقدس وغيره من جهة ثانية. ولطالما جمعت اللقاءات الطرفين معاً. وهناك المستوى الثالث من العلاقات وهو المستوى الشعبي، وهي علاقة وطيدة وبعيدة الأمد، نعزِّزها دائماً بالدعوات للتواصل بين المكوِّنات الاجتماعية للمخيمات والقرى والمدن المحيطة، لذلك نسمع عن زيارات تقوم بها اللجان الشعبية لفعاليات في مختلف المناطق كي لا تقتصر العلاقة فقط على القيادات. ونعزِّز القيام بأنشطة مشتركة، ولقاءات بين البلدية واللجان الشعبية. وفي هذا السياق نذكر المبادرة التي حصلت بين اخوة لبنانيين وفلسطينيين أطلقوا على جمعيتهم اسم "جمعية التواصل اللبناني الفلسطيني" حيثُ كانت الغاية منها عبر الشراكة ان يكون هناك تواصل واتصال ليس فقط في المناسبات الرسمية بل في المناسبات الاجتماعية ايضاً. ومن هنا فقد كانت اللجنة من وقت لآخر تعزز العلاقات في المخيم او القرى، عبر القيام بواجب العزاء، وإقامة إفطارات شعبية في رمضان.

إلى أي مدى برأيك يُسهم العامل الفلسطيني ايجابياً في دعم استقرار لبنان؟ وكيف تقيم الموقف الفلسطيني في معادلة الحياد الايجابي؟

هناك موقف فلسطيني واضح من التجاذبات اللبنانية الداخلية وهو الحياد الايجابي بمعنى ألا تكون مخيماتنا ممراً او مقراً لأية فتنة تضرب الأمن والاستقرار في لبنان وفي هذا مصلحة مشتركة للبنانيين والفلسطينيين. ذلك أن الأمن والاستقرار في المخيمات وجوارها أمن واحد لا يتجزَّأ. لذلك قلنا نحن ضمن سقف القانون في لبنان ولا نقبل أن نكون شوكة في الخاصرة اللبنانية، وتعرف السلطات المختصة تماماً مدى الجهد الذي بذلناه في التصدي ومحاصرة ومطاردة المجموعات أو الأفراد الذين أخلوا بأمن البلد. كذلك فإن العمل على تعزيز العلاقات على المستويات الثلاثة أمر ضروري لا سيما في ظل التوترات، لأنه يرسل رسالة واضحة للجوار اللبناني بأننا لن نكون في محور من المحاور المتصارعة في لبنان وأن المسألة الطائفية لا مكان لها في الهم الفلسطيني، لأن الفلسطينيين طائفة واحدة فقط هي فلسطين، وبالتالي فموقفهم من أي فئة أو حزب يتوقَّف على موقف هذه القوى والأحزاب من القضية الفلسطينية، وبأننا خارج التجاذبات المذهبية التي يشهدها البلد. غير ان ذلك لا يعني أننا في هذه العلاقة قد بلغنا الأهداف التي نصبو إليها، لأن هناك الكثير من المطلوب على الصعيد الرسمي أو الحزبي. ونحن نعلم أن هناك حوادث حصلت وتكرَّرت في برج البراجنة،كما كادت في لحظة ما أحداث عبرا ان تداهم مخيم عين الحلوة، إلا ان الحرص اللبناني والحكمة الفلسطينية جنَّبا لبنان والمخيمات هذا الحريق الذي نعرف أين يبدأ ولكننا لا نعلم اين ينتهي. وبالتالي فهذه الجهود قائمة مستمرة من اجل تعزيز العلاقات وليس فقط منع التوترات.

برأيك ما هي الأساليب والخطط التي تراها مناسبة لانفتاح المخيم على جواره اللبناني؟

لا يمكننا ان نقول أن المخيمات مقفلة أمام جوارها أو العكس، لأننا في كل مناسبة من مناسباتنا الوطنية الفلسطينية نحرص كلبنانيين على المشاركة في هذه المناسبات. وكفلسطينيين فحين نُدعى لأي مناسبة في المدن أو القرى نشارك ونُلبِّي. كذلك فلا ننسى

قشمر: عرفتُ معنى أن يكون للإنسان وطن حبيب، خصوصاً حين التقيت بقواعد الفدائيين بأروع رجال وشبان خلقاً وخُلقاً، ممن تركوا شهاداتهم العليا ووظائفهم الكبرى ورغد العيش والأمان والاستقرار وجاؤوا ليقاتلوا من أجل وطنهم فلسطين

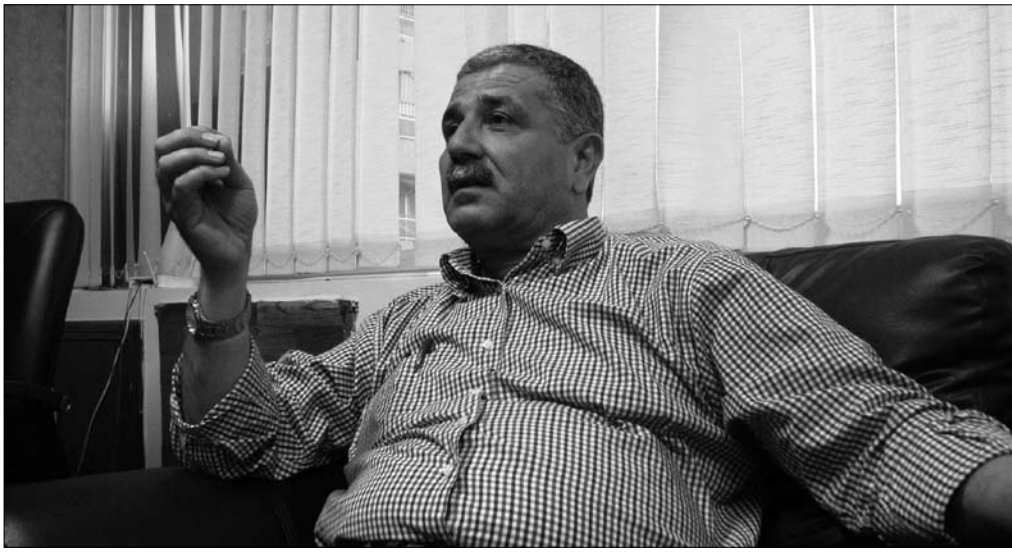

اللقاءات التي تحصل بين المخيمات وجوارها على مستويات متعددة منها ما له علاقة بالجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية والمطلبية وفي كل ذلك نرى انفتاحاً بين القرى والمخيمات. إلا اننا مدعوون لأكثر من ذلك خاصةً أننا في كل قرية من قرى الجنوب لنا عائلات حملت الهم الفلسطيني وأخلصت وضحَّت في سبيله وقدَّمت الشهداء. وهذا يستدعي تواصلاً فلسطينياً مع هذه العائلات للإطلاع على أوضاعهم وهمومهم ومعالجتها والتواصل معهم. وعلى سبيل المثال، فأنا انتمي لقرية الحلوسية في قضاء صور وهي ككل قرى جبل عامل تشرَّفت بتقديم الشهداء من اجل فلسطين فكان من هذه القرية لحركة "فتح" شهداء ستة هم الشهيدَان الأخوان محمد علي وعبد الله المحمود اللذان استُشهدا دفاعاً عن الثورة في النبعة ببرج حمود، والأخ أحمد حرب الذي استُشهد عام ١٩٨٢ على جبهة قلعة الشقيف كفر تبنيت. ثمَّ استشهد كل من علي عبد الكريم قشمر وخالد نمر قشمر. وفي عملية خلف خطوط العدو، استُشهد سرحان سرحان ومعه أخوان فلسطينيان من شاتيلا ليمتزج الدم اللبناني والفلسطيني في مواجهة العدو، كما امتزج سابقاً في مواجهات أخرى. وعلى قياس الحلوسية تأتي العديد من القرى والمدن من الجنوب حتى الشمال مروراً ببيروت التي زفَّت عام ١٩٦٩ الشهيد اللبناني الأول لحركة "فتح" خليل عز الدين الجمل.

من جهة ثانية، فكذلك يمكننا إقامة دورات رياضية مشتركة، ومهرجانات لتكريم أوائل الطلبة من الفلسطينيين واللبنانيين، إضافةً للندوات أو الأمسيات الشعرية كي يشترك فيها شعراء من المخيمات والقرى خاصةً إن هكذا أنشطة موجودة في الجنوب، حيثُ إن هناك حلقات شعرية متنقِّلة بين المناطق وبإمكان الاخوة الفلسطينيين ان يستضيفوها او يشاركوا فيها. وعلاوة على ذلك فلا ننسى التداخل الجغرافي الموجود بين المخيمات والقرى كما في صور. لذا فمن الممكن إقامة حملات تنظيف لشاطئ صور تشارك فيها جمعيات وأندية فلسطينية ولبنانية. وإلى جانب كل ذلك، فهناك أيضاً هموم مشتركة بين المخيمات والقرى في القضايا البيئية ويمكن العمل معاً عبر المؤسَّسات المحلية لحل هذه المشكلات. وبالتالي فخلاصة الأمر إذاً انه إذا كان هناك توجُّه صادق لنسج أفضل العلاقات اللبنانية الفلسطينية، فإننا سنجد أبواباً كثيرة مفتوحة وأخرى يمكن أن نفتحها، ولكن المهم أن يكون الأمر على جدول أعمالنا وان نكون صادقين في هذا التوجه.

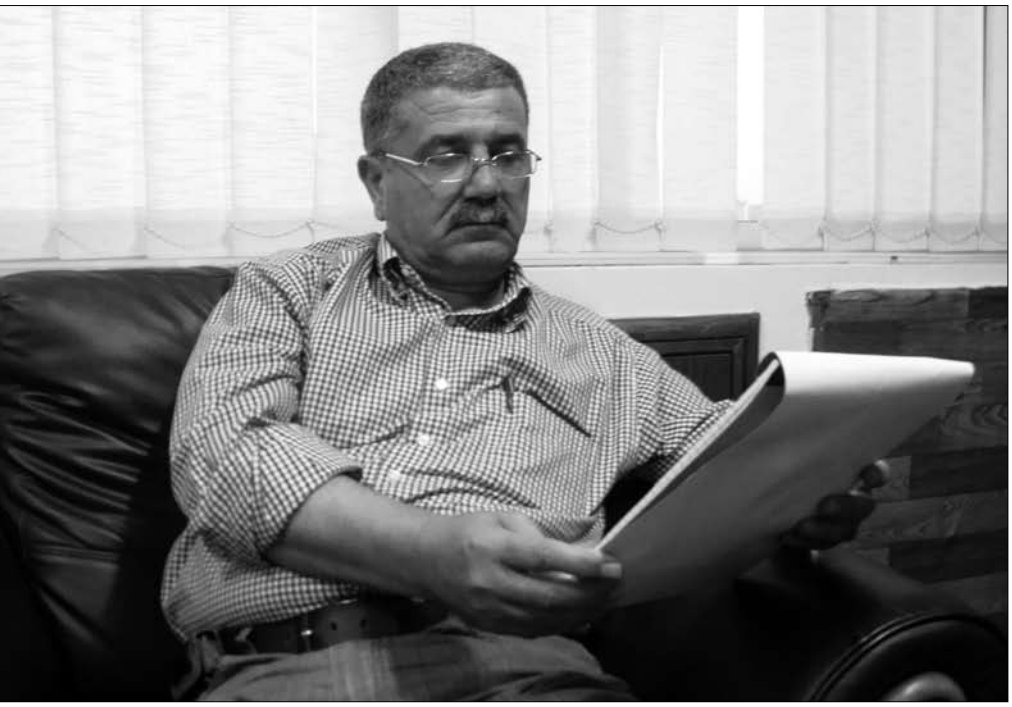

قشمر: هناك موقف فلسطيني واضح من التجاذبات اللبنانية الداخلية وهو الحياد الايجابي بمعنى ألا تكون مخيماتنا ممراً او مقراً لأية فتنة تضرب الأمن والاستقرار في لبنان وفي هذا مصلحة مشتركة للبنانيين والفلسطينيين

هل من كلمة أخيرة ترغب بتوجيهها؟

أملُنا دائماً ان تتكلَّل هذه التضحيات والمسيرة الطويلة بتحقُّق هدفنا ألا وهو إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وعودة اللاجئين، وحتى ذلك الوقت نحن مدعوون للوفاء لحركة "فتح" وخططها ونهجها وشهدائها وذلك بأن نكون أشداء على الأعداء رحماء في ما بيننا خداماً لشعبنا. وأيضاً حتى يتحقَّق هذا الهدف من حق شعبنا في الشتات أن يعيش عيشة كريمة وأن تجد قضية نهر البارد نهايتها السعيدة بإعادة الإعمار وعودة اهل المخيم إلى مخيمهم. ونحن هنا في لبنان سنبقى اوفياء لهذا البلد الذي احتضننا لاجئين وتحمَّل تَبِعات كفاحنا المسلَّح ولا زال يفتح ذراعيه لنا.

ويبقى في ختام هذا اللقاء أن اوجِّه التحية لكل شهيد سقط من التنظيمات الفلسطينية والأحزاب الوطنية اللبنانية. وهنا اريد ان انوِّه إلى أن الحزب الشيوعي كان يكتب على ضريح شهدائه "استُشهد دفاعاً عن الثورة الفلسطينية وعروبة لبنان". كذلك أوجِّه التحية للمقاومين الذين دحروا الاحتلال الإسرائيلي وأنجزوا النصر عام ٢٠٠٠ لا سيما اخواننا في المقاومة الإسلامية. والتحية لأرواح شهداء جيشنا اللبناني الذين استبسلوا وشاركوا في الدفاع عن هذا الوطن ليؤكِّدوا ان قوة لبنان ليست في ضعفه، وإنما في تضافر كل الجهود وكل الطاقات اللبنانية والفلسطينية التي أثبتت بتعاونها وشراكتها قدرتها على التغلُّب على الفتن الداخلية والمؤامرات الخارجية.

عربدة واعتداءات المستوطنين

وليد عساف: أطالب العالم أجمع والمؤسَّسات الدولية التي تُعنى بحماية المدنيين، بحماية المزارعين الفلسطينيين العُزَّل، وأحذِّر من تَبعات هذه الاعتداءات خاصةً مع بدء موسم قطف الزيتون.

تتصاعد أعمال العنف والاعتداءات التي يقوم بها المستوطنون ضد الفلسطينيين في المناطق المحتلة يومياً. وتكاد لا تسلم منطقة من المناطق الفلسطينية من أحد أنواع هذه الحملة الصهيونية المنهجة سواء أكان على شكل اعتداءات جسدية أو إلحاق الضرر بالممتلكات، أو حتى قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي بهدم بعض التجمُّعات السكانية، ليتحمَّل المواطن الفلسطيني تَبِعات هذه المأساة.

موسم الزيتون وتجدُّد الاعتداءات

مع بداية موسم قطف ثمار الزيتون كل عام، ينشط المستوطنون اليهود في الاعتداء على الأرض وعلى المزارع الفلسطيني، الأمر الذي أصبح يستدعي التحرُّك العاجل من أجل توفير الحماية للمزارع الفلسطيني ولأرضه ولأشجار الزيتون.

وتعقيباً على هذا الموضوع، علَّق وزير الزراعة وليد عساف قائلاً: "الحكومة ستعوِّض المزارعين من خلال صندوق خاص أُنشئ لهذا الغرض وهو صندوق درء المخاطر، وستبدأ الوزارة فوراً بالتعويض على المزارعين المتضررين وفقاً لآليات الحكومة المتَّبعة التي قرَّرت في اجتماعها الأخير تشكيل لجنة لتعويض المزارعين، بهدف تثبيت صمودهم البطولي على أرضهم ودعم وجودهم باعتبارهم خط الدفاع الأول عن الأرض".

ونوَّه الوزير عساف إلى أن وزارة الزراعة تقوم بمتابعة ورصد اعتداءات الاحتلال والمستوطنين بحق المزارعين العُزَّل خاصة مع انطلاق موسم قطف الزيتون، وذلك من خلال كوادر الوزارة التي تعمل على مدار الساعة وتستقبل كافة الشكاوى وتُسجِّل وتوثِّق كافة الاعتداءات التي يتعرَّض لها المزارع الفلسطيني من قِبَل قطعان المستوطنين.

وأضاف عساف "إن اعتداءات المستوطنين المستمرة بحق المزارعين الفلسطينيين، هي انعكاس لسياسات حكومة نتنياهو التي تواصل دعم المستوطنات في الأرض الفلسطينية المحتلة، وتغض البصر بشكل علني عن اعتداءات المستوطنين المتواصلة والمتصاعدة. ومن هنا فأنا أطالب العالم أجمع والمؤسَّسات الدولية التي تُعنى بحماية المدنيين، بحماية المزارعين الفلسطينيين العُزَّل، وأحذِّر من تَبِعات هذه الاعتداءات خاصة مع بدء موسم قطف الزيتون".

هذا وأشاد الوزير عساف بصمود المزارعين في أرضهم أمام سياسات الاحتلال التي تَهدُف للنيل من صمودهم المتواصل، باعتبارهم صف الدفاع الأول أمام سياسات الاحتلال الإستطيانية والتوسُّعية، مشيراً إلى أن اعتداءات الاحتلال على المزارعين مسلسل يومي لا تنتهي حلقاته.

سياسة استعمارية احتلالية مستمرة

وفي ظل هذه الهجمة المتواصلة فإن المنظمات الفلسطينية والإقليمية والدولية المختصة مدعوة لتوثيق هذا العدوان المستمر، بما في ذلك أسماء المجرمين الذين يمارسون هذه الانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي الإنساني، وتقديمهم

احمد عساف

غسان دغلس

للمحاكم الدولية، حتى يلقى الجُناة واللصوص عقابهم.

أمَّا المتحدِّث باسم حركة "فتح" أحمد عساف، فأشار إلى أن هذه الجرائم الإسرائيلية لم تتوقف لحظة واحدة منذ ان بدأت الحركة الصهيونية بتنفيذ مشروعها الاستعماري الهادف للسيطرة على فلسطين واحتلالها وجلب المستوطنين الأغراب مكانهم، وأضاف "إن اعتداءات المستوطنين تتم وفق سياسية تكامل الأدوار بينها وبين قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي، وجميع اعتداءات المستوطنين تتم تحت سمع وبصر قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي، بل إن هذا الجيش هو من يقوم بحراسة وحماية هؤلاء الإرهابيين أثناء ارتكابهم لجرائمهم".

وأردف عساف "هذه الجرائم الإسرائيلية تُعتبر جرائم ضد الانسانية وفق القانون الدولي، وسيأتي اليوم الذي ستُحاسب فيه دولة الاحتلال على مئات المجازر التي ارتكبتها بحق شعبنا وأرضنا، ونحن متمسِّكون بحقنا، وهذه الجرائم لن تسقط بالتقادم"، مؤكِّداً أن الفلسطينيين سيبقَون صامدين على أرضهم ثابتين عليها مدافعين عنها مهما غلت التضحيات ومهما ارتكبت دولة الاحتلال بجنودها ومستوطنيها من جرائم.

خطة ممنهجة بين الجيش والمستوطنين

من جهته، أكَّد مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة الغربية غسان دغلس أن أكثر من عشرين مركبة فلسطينية تم رشقها بالحجارة من قِبَل المستوطنين المتطرفين في عدد من المناطق جنوب مدينة نابلس، ما أدى لتحطيم زجاج عدد منها وتحديداً على طريق "ايتسهار" جنوب مدينة نابلس.

وأوضح دغلس أن "عشرات المستوطنين من مستوطنة "ايتسهار" المحاذية لقرية عصيرة القبلية- قرب نابلس- استولوا بالقوة على أكثر من

أحمد عساف:
وجميع اعتداءات المستوطنين تتم تحت سمع وبصر قوات جيش الاحتلال الاسرائيلي بل إن هذا الجيش هو من يقوم بحراسة وحماية هؤلاء الإرهابين أثناء ارتكابهم لجرائمهم".

عشرين دونماً زراعياً، وقاموا بتسييجها بأسلاك شائكة في منطقة البئر الواقعة على مقربة من المستوطنة، إضافة لمدها بالماء والكهرباء، علماً أن هذه الأراضي تعود لعدد من المواطنين في قرية عصيرة القبلية عُرِف منهم عيسى سليمان مخلوف، ومحمد سليمان مخلوف".

ولفت دغلس إلى أن عدداً من المستوطنين من مستوطنة "ايتسهار" هم المتهمون برشق مركبات المواطنين، مطالباً المؤسَّسات الدولية بوضع حد لاعتداءات المستوطنين المتكرِّرة على ممتلكات المواطنين الفلسطينيين.

وإلى جانب ذلك، فقد أكَّدت كافة المؤشِّرات والجهات الحقوقية المتابعة لاعتداءات المستوطنين أن الأراضي الفلسطينية المحتلة استقبلت موسم قطاف الزيتون هذا العام بالمزيد من الاعتداءات التي نفَّذتها مجموعات متطرفة من المستوطنين وجيش الاحتلال بحق الفلسطينيين وممتلكاتهم، إضافة لارتفاع البناء في المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلة خلال النصف الأول من العام الجاري بصورة مذهلة وبنسبة تزيد على ٧٠٪، وذلك بالمقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي.

وفي هذا السياق، أضاف دغلس "في القدس اعتدى مستوطنون من جماعة "تدفيع الثمن" المتطرفة، على سيارتَين في معرض سيارات في حي الشيخ جراح بالقدس المحتلة، وخطوا شعار "تدفيع الثمن" على لافتة المعرض. كما أُصيب ثلاثة مقدسيين بجروح، إثر تعرضهم للطعن من قِبَل أربعة شبان يهود في مدينة القدس. وفي المقابل، تسلَّم المواطن عايد كستيرو، من سكان حي القرمي بالقدس، مؤخراً قراراً من محكمة الصلح يقضي بهدم أسطح ٣ غرف وشُرفة وبيت ودرج في الطابق الثالث من بنايته المكوَّنة من ٣ طوابق بحجة عدم وجود مخطَّط بناء وترخيص. وبدورها سلَّمت ما تُسمَّى

الشرطة الفلسطينية تشارك في قطاف الزيتون

سيارة احد المستوطنين تدهس مجموعة من الاطفال

بـ"سلطة تطوير القدس" الاسرائيلية بالتعاون مع وزارة السياحة الإسرائيلية، بلاغات لتجار أسواق اللحامين والعطارين والذهب في البلدة القديمة بالقدس المحتلة، تعلن فيها نيَّتها إعادة تأهيل أسطح محلاتهم التجارية، تحضيراً لمشروع كبير تنوي الشركة تنفيذه فوق هذه المباني التاريخية، بهدف الاستيلاء مباشرة على أملاك وعقارات الأوقاف بالبلدة القديمة، علماً أن ملكية أكثر من ٧٥٪ من المحلات المهددة أسطحها بالمصادرة تعود للأوقاف الإسلامية".

وأضاف دغلس "الهدف الأساسي والرسمي من المشروع هو مرور المتطرفين من موقع لآخر، دون عبور أسواق القدس وحواريها وأزقتها، لإبعادهم عن سكان المدينة العرب، لئلا يكون هناك أي اتصال بين الطرفين، وهو ضمن هدف ما يسمَّى فوق الأرض لليهود وتحت الارض للمسلمين والعرب".

الاعتداءات على المواطنين

وحول مسألة الاعتداء على المواطنين يقول دغلس: "في الخليل اعتدت مجموعة من المستوطنين بالضرب على المواطنين خلال قيامهم بقطف ثمار الزيتون في قرية سوسيا شرق يطا جنوب الخليل، مما أدى إلى اصابة نصر وخليل وسميحة النواجعة برضوض وكدمات، فيما نكَّلت قوّات الاحتلال الإسرائيلي بالمزارع نائل خالد موسى أبو عرام،٢٧ عاماً، حيث تعرّض للضرب المبرّح أثناء اعتقاله لعدّة ساعات، قرب مستوطنة (شمعا) جنوب الخليل"، ويضيف "هاجم أكثر من مائة مستوطن من مستوطنة 'ايتسهار' قاطفي زيتون ومتضامنين جنوب قرية بورين، وسلبوهم معداتهم. وفي اعتداء آخر، هاجم عشرات المستوطنين المزارعين في قرية بورين جنوب مدينة نابلس شمال الضفة الغربية

غسان دغلس: الهدف الأساسي والرسمي من المشروع هو مرور المتطرفين من موقع لآخر، دون عبور أسواق القدس وحواريها وأزقتها، لإبعادهم عن سكان المدينة العرب، لئلا يكون هناك أي اتصال بين الطرفين، وهو ضمن هدف ما يسمَّى فوق الأرض لليهود وتحت الارض للمسلمين والعرب

المحتلة وطردوهم من حقولهم. وفي منطقتَي الميادين والخرناق جنوب غرب بورين، هاجم المستوطنون المزارعين الفلسطينيين بالآلات الحادة والمواسير. كما هاجم مستوطنون مركبة فلسطينية تُقل ثلاثة مواطنين من بلدة يعبد كانوا متجهين إلى أرض مستوطنة حومش المخلاة التي سُلِّمت قبل أيام لأهالي قرية برقة حيثُ حطَّم المستوطنون المركبة واعتدوا على من فيها، فيما اعتدت مجموعات من المستوطنين على العديد من السيارات الفلسطينية أثناء سفرها على طريق جنين-نابلس، قرب بلدة سيلة الظهر شمال نابلس، مما أسفر عن اصابة عدد من المواطنين".

المعاناة مستمرة

كرفانات وجرافات المستوطنين تتوسَّع على حساب الأرض لتلتهمها، والفلسطينيون أصحاب الأرض ممنوعون من الوصول إلى أشجارهم للعناية بها خلف الجدار، أو قرب المستوطنات وداخلها، وجُل هذا لا يعدو كونه جزءاً من معاناة الفلسطينيين التي لن تتوقَّف بسبب الاستيطان والمستوطنين الذين لا يتوانون عن المجاهرة باعتداءاتهم، وتوسعة مستوطناتهم عبر تجريف ونهب المزيد من الأراضي. وتحت غطاء عودة المفاوضات يستغل الاحتلال والمستوطنون تلك المظلة لتوسيع الاستيطان والتهام ما تبقَّى من الأرض، وذلك كله بهدف الإجهاز على إمكانية فعلية لقيام دولة فلسطينية مستقلة قابلة للحياة، مما يجعل من الاستيطان خطراً بالغاً لا يُمكن السكوت عنه. وفي الوقت عينه، فإن الحد من اعتداءات المستوطنين لا يمكن أن يتحقَّق دون استخدام إحدى أوراق القوة للشعب الفلسطيني، وهي الإسراع بالمصالحة، والعمل ضمن برنامج مقاوم متَّفق عليه بين كافة فصائل العمل الوطني الفلسطيني.

العيماوي...

خرج من بطن الوجع الكبير ليعانق الأحباء والضياء

تُشكِّل قضية الأسرى واحدة من أكثر الآلام وجعاً للفلسطينيين كافة، حيثُ أن الاحتلال اعتقل أكثر من مليون مواطن منذ احتلاله للضفة الغربية وقطاع غزة والقدس في العام ١٩٦٧. وهذا الوجع اللامتناهي هو محل إجماع شامل عند هؤلاء بوجوب العمل من أجل نُصرَتهم ودعمهم وإثارة قضيتهم على كافة المستويات المحلية والعربية والدولية، للكشف عما يعانيه أسرى الحرية من إرهاب، وقتل، وتعذيب، وممارسات تمس إنسانيتهم، وبوجوب النضال المتواصل لتحطيم كل القواعد حتى تعترف إسرائيل بهؤلاء الأبطال وتعاملهم كأسرى حرب.

تحقيق/ منال خميس- غزة

حرية بعد انجلاء العتمة

وكم كان قدر حسين العيماوي جميلاً على نحو غير عادي حيث غادر السجن وغرَفهُ المظلمة في أول أيام عيد الأضحى، ليُعانق الحرية والشمس والضياء بعد ست سنوات ونصف من عتمة السجن والسجان.

وعاد العيماوي بعد سنوات الصبر والدم والدمع والشوق هذه ليرى الانتصار ونور النهار، ليعانق شوقاً كل من أحب بما في ذلك الأم والإخوة والأخوات والأحباء والأصدقاء والفرح الآتي من الشمس.

وحسب ما رواه العيماوي لـ"قدس"، فقد شغله خلال الشهر الأخير حساب الساعات، والثواني، والأيام في السجن وهو يحلم باللحظة التي سيحتضن فيها عائلته التي انتظرته بشوق وصبر تواصَلَ على نحو ثقيل خلال سنوات كثيرة مضت، وذلك بعد أن مُنِعَت هذه العائلة، كما غيرها من أُسَر المعتقلين خاصة من سكان قطاع غزة، طويلاً من رؤيته خلال تنقُّله في سجون الاحتلال الإسرائيلي القاسية المظلمة.

وتوقف إسرائيل حالياً، أكثر من خمسة آلاف ومائتي أسير وأسيرة، فلسطينيين وعرب في سجونها السبعة عشر المعلن عنها، بالإضافة إلى السجون السرية التي لا يعرف مكانها أحد، في ظروف غير إنسانية.

حسين العيماوي، قال إنه قضى ٢٦٠٧ أيام، أي ٦ سنوات وسبعة أيام بتهمة زرع عبوات ناسفة لجنود الاحتلال ومراقبة تحركاتهم، والانتماء لتنظيم مقاوم هو حركة "فتح" التي يقودها الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

كما اتهم الاحتلال حسين بحيازة السلاح، وذلك بحسب لائحة الاتهام التي وُجِّهت له بعد اعتقاله من منزله القريب من سياج الحدود مع دولة الاحتلال بالقرب من بلدة القرارة جنوب قطاع غزة، بتاريخ ٢٠٠٧/٦/٢٠، وجاء هذا الاعتقال اثر اجتياح قوات كبيرة من جيش الاحتلال للبلدة

الأسير يفتَح عينيه صباحاً يبحث عن والدته، وذويه، ولكنه لا يجد سوى إخوانه الأسرى، كل واحد منهم يحمل حزنه وينطوي عليه، فالعيد بمثابة مأساة ونكء لجراحنا

الوادعة انتقاماً لعملية فدائية نفَّذتها المقاومة الفلسطينية في ذلك الحين.

وفي حديثه عن سنوات الصبر والانتظار يقول العيماوي: "كغيري من الأسرى الفلسطينيين توقَّعت أن يتم الإفراج عني ضمن صفقة "شاليط"، وخاصة في الدفعة الثانية، بسبب قرب انتهاء محكوميتي"، وأضاف: "بنيت آمالاً عريضة، وأحلاماً وردية، خاصة أنني ارتبطت وأنا في الأسر، واعتقدت بأني سأخرج عاجلاً وأتزوج، ولكن قدر الله سبق، ولم يُفرَج عني مما سبَّب لي صدمة كبيرة".

الأسير حسين العيماوي

الأسرى يقضون أحكاماً طويلة في السجون، وبعضهم يعاني أمراضاً مزمنة وخطيرة، وغيرهم يستشهد دون أن يكحِّل عينيه برؤية أمه أو أبيه أو زوجته أو أبنائه، ونحن مشغولون عن هذه القضايا المهمة بقضايا الانقسام وتبعاته

لحظات لقاء لا توصف

ولا يجد العيماوي كما يقول الكلمات التي يمكنها أن تقدِّم وصفاً لشعوره الذي احتل روحه ونفسه وأنفاسه لحظة الإفراج عنه من سجن عسقلان بجنوب إسرائيل الذي يبعد عن قطاع غزة كيلو مترات قليلة. فهو لم يُصدِّق أساساً أن ساعة حريته قد حانت خاصة وأن أمامه محتَلاً يحمل كثيراً من الكراهية والمفاجآت السيئة لأي معتقل، فاعتقد أنهم ينقلونه من سجن لآخر للتحقيق معه في قضية جديدة، منوِّهاً إلى أن من عادة سلطات الاحتلال بداخل السجون، أن تفتح التحقيق في قضية جديدة قبل الإفراج عن الأسير بيوم أو يومين أو ثلاثة، لتبقيه في سجونها فترة أطول.

وقال: "حين نقلوني إلى سجن عسقلان شديد التحصين، هذا قبل موعد الإفراج عني، اعتقدتُ أنني سأخضع للتحقيق في قضية جديدة، وبالتالي ستتأجَّل لحظة حريتي، لذلك فقد كان شعوري لا يُوصَف حين أبلغوني بالإفراج، ولا أي شيء في الدنيا يمكن أن يصف لحظة الحرية".

وأضاف وهو يصف حجم الفرحة التي اجتاحت كيانه "بمجرد أن وصلت حاجز (ايريز)، اتصلت بخطيبتي وقلتُ لها، هويدا... أنا على (ايريز) تعالي خديني.. فكانت صدمتها قوية ولم تصدق ما سمعته، وكررت على سمعها ما قلتُ عدة مرات حتى استوعبت الأمر".

أما والدته التي كان يحتضنها ويُقبِّل يدها بين حين وآخر فأشارت إلى أنها تفاجأت بحضوره، ولم تُصدِّق عينيها حين فتحت الباب لتراه في وجهها، وأردفت "بقيت لدقائق طويلة لا أعرف عددها.. لا أعرف ماذا افعل إلى أن أُغمى علي من حجم هذه الصدمة الجميلة، وقد تمنَّيت من أعماق قلبي هذه الفرحة لجميع أمهات الأسرى بالإفراج العاجل عن أبنائهن".

وطالب العيماوي، القيادة الفلسطينية، وحركتَي "فتح" وحماس، وجميع الفصائل الفلسطينية، بالعمل الجدي لإنهاء الانقسام الداخلي، وتوحيد الصفوف لمجابهة التحديات التي تواجه وجودنا الفلسطيني، في ظل قيام الاحتلال بالتوسُّع وإقامة المستوطنات في الضفة الغربية والعمل على تهويد القدس، لافتاً إلى أن "الأسرى يقضون أحكاماً طويلة في السجون، وبعضهم يعاني أمراضاً مزمنة وخطيرة، وغيرهم يستشهد دون أن يكحِّل عينيه برؤية أمه أو أبيه أو زوجته أو أبنائه، ونحن مشغولون عن هذه القضايا الهامة بقضايا الانقسام وتبعاته".

وتمنَّى العيماوي الإفراج العاجل عن جميع الأسرى في زنازين الاحتلال، خاصةً أنهم يعانون الأمرَّين داخل السجون، ويدفعون أجمل سنين حياتهم من أجل الحرية والاستقلال مؤكِّداً أن أصعب المناسبات بالنسبة للأسير هي الأعياد، ومعلِّقاً: "الأعياد هي أكثر المناسبات حساسية بالنسبة للأسرى، فالأسير يفتَح عينيه صباحاً يبحث عن والدته، وذويه، ولكنه لا يجد سوى إخوانه الأسرى، كل واحد منهم يحمل حزنه وينطوي عليه. فالعيد بمثابة مأساة ونكء لجراحنا، ومع ذلك نعيش الأجواء.. نخرج من حزننا لنخفف عن بعض.. ثم يعود كل منا لحزنه الخاص".

ويروي العيماوي أن أصعب أيامه في السجن كانت حين يرى إخوانه الأسرى يصارعون المرض، حيثُ أنَّه شهد حالات استشهاد داخل السجن، أحدها كان الشهيد "ناصر حمدية" الذي لفظ أنفاسه الأخيرة أمامه، بسبب الإهمال الطبي المتعمَّد من سلطات سجون الاحتلال.

ويختم العيماوي بتوجيه رسالة لإخوانه الأسرى في سجون الاحتلال يطالبهم فيها بالوحدة والتكاتف، فهم "عاشوا تجربة مريرة، وسيأتي اليوم الذي سينالون فيه حريتهم، وينعمون بدفء وطنهم وعائلاتهم التي تنتظرهم على أحر من الجمر".

جريح مجزرة كفر قاسم:

وجعُ الذل والهوان أمرُّ عليّ من وجع الجسد!

تحقيق/ غادة اسعد- الناصرة

محمود فريج - تجاوز الثمانين بعامين – في نبرة صوته قوة الشباب رغم تعبه الجسدي والنفسي بفعل ما عاشه خلال مراحل حياته، وفي عينيه الزرقاوين، عُمقٌ تخالُه بحراً من الذكريات. جاءَ ليلتقيني مُرغمًا، فهو لَم يَعُد يحتمل اقتطاعَ أجزاءٍ من روحه، كلما تحدَّث عن ماضيه، وبالأخص عن أخيه الشهيد أحمد فريج، بينما هو – أي محمود، ابنُ الأربعَة والعشرين عامًا آنذاك- فيوم أصابته رصاصةٌ في فخذه، أقعدته في الفراش شهراً ونصف الشهر، لكنّ الوجعّ بالنسبة له، لم يكن ألم الوجع الذي شعرَ به، عندما نزفَ طويلاً لليلة كاملة، بل وجعه في فراقه عن رفيق دربه، شقيقه ومؤنس وحدته، أحمد. أمَّا اليوم وقد عاشَ ثمانية وخمسين عامًا بعيدًا عن أحمد، فلا تزالُ ملامح ذكريات الطفولة في عينَيه، وفي امتناعه عن الكلام حديثُ الشَجون وخطابُ الأحبة والشوقُ إلى الماضي، وعهد الطفولة والصبا، وبينهما تفصلُ مجزرةٌ رهيبة، قتلت ٤٩ شخصًا، من قرية كفر قاسم الفلسطينيةُ الثكلى.

كفر قاسم تدخلُ التاريخ!

عن جغرافية بلدته يتحدَّث الحاج محمود فريج (أبو الأمين) فيقول: "لمن لا يعرفها، فكفر قاسم قرية عربية فلسطينية في أراضي عام ١٩٤٨، وهي إحدى التجمُّعات العربية الحدودية الواقعة غربي الخط الأخضر، وتتبع لمنطقة المثلث الجنوبي، وهي تقع على ربوة بارتفاع ١٥٠ متراً فوق سطح البحر، على بعد ٢٠ كم شرقي مدينة يافا التاريخية (تل أبيب اليوم)، و٨ كم شمال شرقي مدينة ملبس (المُسماة اليوم – بيتح تكفا – مدينة يهودية)"، ويستطرد: "لعلّ الحدث الأبرز الذي حوّل كفر قاسم إلى اسم لن يتجاوزه التاريخ، حصول المجزرة التي ارتكبها جنود حرب الحدود الإسرائيليين، عندما قتلوا بدم بارد ٤٩ فلسطينيًا شيبًا وشبابًا ونساءً رميًا بالرصاص، بينهمَ و٢٣ طفلاً وجَنيناً لم يرَ النور، كان ذلك مساء يوم الاثنين في التاسع والعشرين من اكتوبر عام ١٩٥٦، يوم العدوان الثلاثي على مصر."

ويضيف "للعدوان على مصر علاقة مباشرة بالمجزرة. ففي عام ١٩٥٦ كان الحكم العسكري هو المُسيطِر على البلاد، وكان حظر التجول يُفرض منذ احتلال فلسطين وحتى (١٩٦٨)، بحيثُ يبدأ من الساعة العاشرة ليلاً وينتهي في الرابعة فجرًا. لكن يوم وقوع المجزرة أبلغ قائد المنطقة الوسطى، الجنرال تسفي تسور العقيد يسحار شدمي (قائد أحد الألوية المسؤولة عن الحدود مع الأردن)، بأن يُسمح للمواطنين بالتحرُّك والعمل دون إزعاجهم شرط المحافظة على الهدوء في منطقة الحدود مع الأردن، خاصةً

كلما مررتُ من المكان أشمُ رائحة الدماء وصوتَ أخي قبل أن نفترق، وفي المكان شُجيراتٌ كانت هُناك أحنُ إليها، رغم استبدالها بالنصب التذكاري لأسماء شهدائنا، كُلما مررتُ من هُناك، أذرفُ دمعةً، تظلُ حبيسةً في القلبِ

أنّ الجبهة الجنوبية ضد مصر ستشتعل، لكنّ شدمي قرّر فرض حظر التجول من الساعة الخامسة عصرًا حتى فجر اليوم التالي، تسهيلاً لانتشار الجيش على الحدود الأردنية، فاستجاب قائد المنطقة، وعندها طلب شدمي من قائد حرس الحدود، ملينكي، بتطبيق فرض منع التجول بشكلٍ صارم، وتطبيقه بواسطة إطلاق النار، وحين سأل ملينكي العقيد شدمي عن مصير المواطنين العائدين من عملهم دون علمهم بأمر منع التجول، ردّ عليه شدمي "الله يرحمه"، وهذا ما حدث، فقد تعامل ملينكي بدون عواطف، واكتفى بـ"الله يرحمهم."

ذكرياتٌ لا يمحوها الزمان...

وعن علاقته بشقيقه يقول فريج: "كُنّا جسدًا واحدًا، ولي ذكريات طفولية سعيدة معه. ورغم أنه كان يكبُرني بعامين، إلا أن صداقتنا كانت عميقة. خطواتي كانت تتبّع خطواته، وحديثه كان يستهويني فأُنصت إليه. تزوّجنا فرحتُ بأطفاله الأربعة، وفرح بولادة أبنائي الثلاثة. كنا نعمل سوياً في المحاجر لدى يهودي من المجدل، وكم كان عملُنا شاقاً، إذ كُنّا نقوم باقتطاع الأحجار وطحنها، مقابل ليرتين، وهي مُربحة، لكن – في النهاية – كُنّا نبني بيوتهم وهُم يقتلوننا، علمًا أنّ والدينا امتهنوا الفلاحة وكانا مرتاحَي البال، قبل الجريمة التي نفّذها الضباط الإسرائيليون".

يواصل فريج سرد الذكريات، بحزنٍ ودموعٍ تحبسها المُقل فيقول: "في يوم اثنين من شهر اكتوبر عام ١٩٥٦ أنهينا عملنا، وعدنا راكبين الدراجات الهوائية قرابة الخامسة مساءً أنا وشقيقي وصديقان لنا، وعرّجنا إلى رأس العين (المجد الصادق)، وفي الطريق، التقينا بمركبات للجيش الإسرائيلي، ولاحظنا حركة تنقُّل غير طبيعية، وحين وصلنا قرب (النصب التذكاري للشهداء)، أي وسط القرية، صُدمنا بصوت إطلاق النار، ينطلق من سيارات الجيش المارّة، باتجاه البلدة، وكُنتُ قد تجاوزتُ شقيقي وصديقي، إلى الناحية الشمالية، أمّا هم فقد عرّجوا غربًا، وإذا بطلقات الرصاص تُصوَّب باتجاههم، ثمَّ أعاد الجنود بنادقهم ناحيتي، ولأول وهلة أعتقدتُ أنّها رصاصات زائفة لإخافتنا فقط، وإذا بي إصابُ برجلي، وعرفتُ ساعتها أنّها ليست للإخافة فقط، وسمعتُ الضابط يقول لمطلقي النيران، خُسارة ع الفشك، أعطوا كل واحد رصاصة في رأسه، وارتاحوا، وفي لحظة قبل إطلاق الرصاصة في رأسي، مرّ راعي غنم يسوق قطعيه، فأطلقوا النار باتجاه الراعي وابنه، وأطلقوا رصاصات أخرى باتجاه شقيقي ورفيقيّنا، ونسوا أنني ممددٌ على الأرض، بلا حراك، فقد شاءت الأقدار ألا أفارق الحياة، وكلما مرّ شخصٌ من أمامي كنتُ أميِّزه من صوته، وأقولُ في نفسي "الله يرحمه"، وفي لحظة مرّت سيارة فيها أكثر من ٢٠ سيدة وفتاة، أنزلوا الركّاب وأطلقوا النيران على النساء ومعهم أربعة أطفال، قاموا بحصدهم جميعًا، إلا واحدة من بين الفتيات، أصابتها الرصاصة في أذنها، وقد نجت من الموت. وهكذا استمرَ القتل حتى الساعة التاسعة مساءً تقريبًا، بعد أن تأكّدوا أنّ جميع العمال العائدين أصبحوا في عِداد الموتى".

لن أنسى ما حييت تلك اللحظة، وحين رُفع منع التجول، عند الساعة الحادية عشر من صباح الأربعاء، فحضرَ والديْ وشرعا يحتضناني ويبكيان على كتفي، فأشهقتُ ببكاءٍ مرير

وأخيرًا ترك الجنود المكان، فقمتُ وتفقَّدتُ المكان، بحثتُ عن أخي، ناديته "أحمد" وناديتُ صديقي "علي"، لكنّ أحدًا من أحبتي لم يُجبني. أما صديقنا الثالث فلم أعثُر عليه، سألتُ نفسي: "ليش قتلونا؟!"، مررتُ من فوق الجثث وغربت إلى كرم الزيتون والصبر، اغمضتُ عيوني، لكنّ قلبي لم يستكن، كنتُ خائفًا، وقلقًا."

يصمتُ فريج قليلاً ثمَّ يستدرك ذكرياته فيقول: "لم يتوقَّف النزيف، ولم تهدأ آلامي، حتى أذّن

شيخُ الجامع لصلاة الفجر، ونادى المنادي بمنع التجوّل، فتأكدتُ أنّ أحياءً في القرية أيضًا موجودون، وكان بيتُ نسيبي قُرب الجامع غربًا، فوصلتُ اليهم زحفًا، وعرف الجميع أنّ هناك قتلى في رأس العين، واعتقد أبي أنّني بين عِداد الأموات، وبقيتُ ثلاثة أيام، تسلّل خلالها نسيبي إلى بيت والدي، وأبلغه أنّني حيٌّ، وقرأتُ لاحقًا في الصحف أنّ الجيش يتهم الشهداء بقذف الحجارة. ولكنني لن أنسى ما حييت تلك اللحظة، وحين رُفع منع التجول، عند الساعة الحادية عشرة من صباح الأربعاء، فحضرَ والدايَ وشرعا يحتضناني ويبكيان على كتفي، فأشهقتُ ببكاء مرير، ووقتها قالَ والدي لوالدتي: "بعوض الله يا عايشة (والدتي) إن كان أحمد قد نالَ الشهادة، فإنّ محمود لا زال حيًا".

٤٥ يومًا في مستشفى "تل هشومير"

أخذوني إلى مركز الشرطة، ثم نقلونا إلى مستشفى "تل هشومير"، في منطقة تل أبيب، وكُنا جرحى كُثر، فسألونا إن كنا عرباً أم يهوداً أم مصريين، فأخبرناهم أننا من كفر قاسم، وعندها قالوا أنتم الذين أطلقتم الحجارة على الجنود؟، ثم سمحوا لنا بالدخول، وكان من بين المصابين اسماعيل العقاب الذي قُطعت رجله. أمَّا أنا فأمضيتُ ٤٥ يومًا يرافقني الوجع والحزن على شقيقي أحمد والمصيبة التي حلَّت بالقرية. ولاحقًا أخبروني أنهم عقدوا صُلحًا بين العرب واليهود في القرية، وعوَّضوا الجرحى بألف ليرة وعوائل الشهداء بـ٥ آلاف ليرة، على اعتبار أنّ المبلغ المدفوع هو فدية لِما لحق بِنا من أذى، وذبحوا الخِراف وطبخوا للاحتفال بالصلحة. من جهة أخرى استُدعي شدمي إلى المحكمة، حيثُ حُكم عليه بقرش واحد جزاء أهدار دماءِ ٤٩ مواطنًا فلسطينيًا!!.

كانَ قارئُ صحيفة الإتحاد محروماً من تعليم أبنائه، لكننا رغمًا عنهم تعلَّمنا، وكبر أحفادنا وصاروا أكثر منا إيمانًا بالوطن وبالحفاظ على الأرض، وما كان ذلك ليحدث لولا الجرأة (ولو متأخرًا) في الحديث عن مجازرنا ونكباتنا

الجريح محمود فريج: وصمة عار في جبين المحتلين!

يقول الحاج أبو أمين: "شاءَ القدر أن نبقى في ديارنا، رغم أنّ قتل هذا العدد من الناس، كان الهدف منه تهريبنا من وطننا. فاليهود يؤمنون أنّ قتلنا يخُيف أكثر من ٥٠٠ شخص، بل ٥ آلاف شخص، فيهربون عبر الحدود إلى بلادٍ أخرى، بعيدًا عن فلسطين، لكنّ ذلك كان بعيدًا عن عيونهم وأمانيهم، لأننا بقينا في الوطن وحافظنا على الأرض".

يتابع: "شعرتُ بالظلم الكبير، لكن ما مِن شيءٍ كان باستطاعتنا أن نفعله أكثر، خاصةً أننا في ظل الحكم العسكري، كانوا يمنعوننا حتى مِن قراءة الصحُف، وأبرزها الاتحاد، التي كانت تواجه الاحتلال بالكلمة، فكانَ قارئُ صحيفة الإتحاد محروماً مِن تعليم أبنائه، لكننا رغمًا عنهم تعلَّمنا، وكبر أحفادنا وصاروا أكثر مِنا إيمانًا بالوطن وبالحفاظ على الأرض، وما كان ذلك ليحدث لولا الجرأة (ولو متأخرة) في الحديث عن مجازرنا ونكباتنا، وهي أمرٌ في غاية الأهمية، أنّ نوثّق مصائبنا، حتى نحمي الأجيال القادمة من مجازر مشابهة، ونجعلهم أكثر تحدِّيًا وثقة بالنفس، مِن جيلنا نحنُ، فقد كُنا نخافهم، ونحسَب أنّ وصمة العار التي التصقت بهم حتى الممات، ستردعهم عن البطش والقتل مِن جديد، لكنهم أبدًا لا يتوقَّفون عن القتل والملاحقة، بشتى الوسائل".

ويستذكر أبو الأمين بعض أبيات من قصيدة مطوّلة للشاعر الكبير توفيق زيّاد تقولُ الكلمات: "ألا هل أتاك حديث الملاحم/وذبح الأناسيّ ذبح البهائم/ وقصّة شعب تسمّى "حصاد الجماجم"/ ومسرحها قرية/ اسمها كفر قاسم".

فريج: واجبي المشاركة في مسيرة إحياء ذكرى شهداء المجزرة

ويؤكِّد الحاج فريج أنه سيواصل اشتراكه في إحياء ذكرى المجزرة في نهاية شهر اكتوبر من كُلّ عام، لكنّه يأمل من الخالق عزّ وجل أن يمنحه الصِّحة والقوة كي يستطيع أن يرافق أبناء شعبه في المسيرات.

ويؤكِّد الحاج فريج أن ارتباطاً قوياً يربطه بالمكان الذي أصيب فيه، ويضيف "كلما مررتُ مِن المكان أشمُ رائحة الدماءِ وصوتَ أخي قبل أن نفترق، وفي المكانِ شُجيراتٌ كانت هُناك أحنُ إليها، رغم استبدالها بالنصب التذكاري لأسماءِ شهدائنا، كُلما مررتُ مِن هُناك، أذرفُ دمعةً، تظلُ حبيسةً في القلبِ، وأسمعُ صراخي المكبوت في داخلي "لماذا فعلتم هذا أيها المجرمون؟!!".

تنهَّد وقال: "أجملُ ما عشته في طفولتي هو الحرية والبساطة وعدم سماعِ الأخبارِ المزعجة، بسبب الافتقار إلى المذياع، أما الأسوأ في حياتي التي عِشتها، فهو الفقرُ والاحتلال والمجازر في كُل بقعةٍ من الوطن الفلسطيني".

فلسطينيو سوريا يفرون هرباً....
فإمّا نجاة وإما غرق وممات

لقد ضاقت الدنيا على فلسطينيي سوريا بما رحبت، فبتّ تراهم يهيمون على وجوههم لا يعلمون إلى أين أو كيف السبيل للوصول إلى بر أمان بعيداً عن تعقيدات السياسات الآنيَّة لأمراء الحروب الجدد الذين لا يُقيمون وزناً للأرواح البريئة التي تُزهق بلا ثمن. وهكذا شاءت الأقدار أن يجد فلسطينيو سوريا أنفسهم أمام حل يتيم هو الهرب غير آبهين بما قد يلحق بهم من مصير.

ذل وقهر في مصر

مازن علي كروم هو أحد المهجَّرين من مخيم العائدين في حمص، وعن تجربته يقول "تركت المخيم فارًّا بعائلتي الصغيرة منذ ما يزيد عن العام نتيجة الاحداث الدامية التي تعصف بسوريا. وكانت الوجهة نحو مصر العروبة. فحطت بي الرحال في مدينة الإسكندرية، ظنًّا مني بأنها ارخص معيشة من لبنان، ولكنني للأسف تعرَّضتُ لمضايقات عديدة من افراد الشعب المصري بسبب وجود بعض السوريين في ساحة رابعة العدوية، بحيثُ أصبح كل من قَدِم من سوريا متَّهماً بالتعاون مع انصار الرئيس المخلوع. وبعد أن ازدادت المضايقات، ولم أعد احتمل دفع مبالغ مضاعفة لبدلات الايجار، خصوصاً أنني بلا عمل، بدأت افكر بالهجرة إلى أوروبا"، مؤكِّداً أن لا جهة دولية حاولت تقديم المساعدات له سوى من خلال السفارة الفلسطينية في القاهرة التي أعطت لكل عائلة مبلغ ١٢٠٠ جنيه مصري لمرة واحدة.

ويتابع مازن "تحوَّلت حياتي من ترف العيش في مخيم العائدين في سوريا إلى تشرُّد وخوف من المستقبل خاصة وأن لدي أسرة وأولادي أطفال صغار. فحرمت نفسي من الطعام لتأمين الحليب وإيجار المنزل. وبكيت مرات عديدة ليلاً لئلا يراني أحد، ولكن المضايقات كانت تتزايد، حتى ان السلطات المصرية منعتنا من تجديد الإقامات، وبذلك لم يعد بإمكاني التنقل خارج الاسكندرية".

من مصر للبنان: رحلة سفر ملحمية

وهكذا اختار مازن الهجرة للسويد عن طريق ايطاليا بحراً مُخاطراً بولديه وزوجته، ويوضح "تعرفت إلى شخص طلب مني مبلغ ٦٠٠٠دولار لتسفيرنا، فجهدت لتأمين المبلغ عن طريق الأهل والأصحاب. وهكذا غادرنا الاسكندرية صبيحة ٢٠١٢/٩/١١ بقارب صيد على أن نجد باخرة كبيرة بانتظارنا في عرض البحر لنقلنا إلى ايطاليا. ولكننا للأسف فوجئنا بعدم وجود تلك الباخرة، وبأنه علينا السفر عبر مركب الصيد، وكان على متن القارب ١١١ شخصاً من الأطفال والنساء والرجال. وعندما وصلنا للمياه الاقليمية الليبية، أخبرنا الربان بأن القارب قد ثُقِب ولم يعد امامنا سوى حلين أولهما الاستمرار بالإبحار نحو ايطاليا تحت طائلة غرق القارب بسبب الأمواج العاتية، أو العودة إلى مصر. ورغم عِلمنا بأنه في حال عودتنا لمصر فإنا سنجد غفر السواحل المصري والسجن بالانتظار، ولكن فرص النجاة بالعودة لمصر كانت أكبر".

ويتابع: "مكثنا في البحر بطريق العودة ستة ايام صعبة للغاية فقدنا خلالها الماء والطعام ولفحتنا الشمس الحارقة. وقبل وصولنا إلى ميناء الإسكندرية، طلب إلينا الربان دفع مبلغ ١٠٠دولار للشخص الواحد تحت تهديد السلاح، والرمي في المياه. فقبلنا مرغمين. وبعد ان غادر الربان السفينة إلى اليابسة، أرسل لنا قارباً أخذ ٢٤ شخصاً سُلِّموا لعصابة على الشاطئ اخذت منهم اموالهم وهواتفهم، ولم يعد القارب ليأخذ الباقين. فمكثنا في القارب يوماً آخر، فطُلِب إلينا دفع مبلغ ٦٠ دولار لكل شخص، فدفعنا، وعندها أرسلوا لنا قوارب صغيرة اخذتنا للشاطئ حيثُ كانت الشرطة المصرية بانتظارنا، واخذتنا إلى فرع شرطة الاسكندرية، فاتصلنا بالقنصلية الفلسطينية وبالصليب الأحمر والأمم المتحدة ولم يستطع أحد ان يقابلنا سوى القنصل الفلسطيني الذي لم يتمكَّن من فعل شيء لنا، وكذلك الأمر بالنسبة للمفوضية العامة للأمم المتحدة. فخيَّرونا بين مغادرة مصر إما إلى سوريا أو إلى لبنان، فاخترتُ المجيء للبنان خوفاً من العودة إلى أتون الحرب الدائرة في سوريا".

ويكمل "وها أنا ذا أقيم في لبنان عند اصدقاء استضافوني منذ ثلاثة أيام، ولا أعرف أحداً هنا. وقد بدأت بالبحث عن منزل لاستئجاره، ولا زلت لا أعلم ما تُخبِّئه لي الأيام، حتى انني بت اشعر بأن الفلسطيني قد أُخرِج من كافة قواميس الانسانية والأعراف والتقاليد والقوانين الدولية، وبأنه لا يتمتع بالحماية والحقوق التي قد تُعطى لغير البشر. وأنا وعائلتي مثلنا كثيرون ممن فروا عبر البحر، وإن تعدَّدت مصائرنا".

ومن هنا فإن الفلسطيني اليوم بات اكثر حاجة للدولة الفلسطينية التي ترعاه وتحميه من العوز والبحث عن الملاذ الآمن. وكي لا يبقى الفلسطيني كالريشة في مهب الريح، فعلى القيادة الفلسطينية تحمُّل مسؤولياتها بالضغط على مؤسَّسات المجتمع الدولي لتتم معاملة الفلسطيني أسوة باللاجئين السوريين لحين ضمان عودتهم المؤقتة لسوريا لحين تحقُّق العودة النهائية لفلسطين.

تحقيق/ مصطفى ابو حرب

قضايا الفلسطينيين في لبنان
مدعاة لليقظة وتحمُّل المسؤوليات

تحقيق / وليد درباس

تغالي العديد من جهات الاختصاص اللبنانية ورجالات السياسة والسلطة وغيرها بموقفها لناحية تشخيص ماهية الحضور الفلسطيني في مخيمات لبنان، فتتعاطى معه من منظور أمني وإن على حساب شُرعة حقوق الإنسان ولجانبها المسؤوليات المتوجِّبة حيال اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات. ورغم ذلك، فقد أثبت الفلسطينيون في لبنان أكثر من مرة كونهم عاملاً مهماً في تعزيز علاقات العيش اللبناني .الفلسطيني المشترك، وشريكاً فاعلاً بالدورة الاقتصادية في لبنان، وبشراً كسواهم لهم تطلعات وطموح ومعاناة تتعدى مرارة اللجوء للعديد من القضايا الحياتية وتستدعي تقديم الدعم والمساندة ومستوى عال من المسؤولية يُبذَل تجاههم.

ما بعد الضيق سوى الفرج

حسن عبد الكريم ندى، طفل بعمر الورد، نزح مع أهله مؤخَّراً من مخيم اليرموك بسوريا. تعود فصول قصته لما حدث معه حين أوقد أهله النار لحمايته من البرد، فشاء الحظ أن تتطاير شرارات النار لتصله بلحظة غفلة، وتنال منه بعد أن طالت ساقيه ويديه والكفين منهما بشكل خاص، ما أدى لإصابته بحروق من الدرجة الثالثة. أشرف على علاجه أطباء مختَّصون لمدة ٤ أشهر في مشفى المجتهد بدمشق بالمجان، وخضع بعدها لعلاج منزلي لمدة ٣ أشهر تلقى خلالها عشرات الإبر بعد إصابته بالتهابات من الدرجة العالية وذلك بمعدل ٤ إبر يومياً كانت تبلغ كلفة الواحدة منها منذ ما يقارب العامين ١٠٥٠ ل.س.

غير أن حال حسن وأهله باتت لا تَسُر عدواً ولا صديقاً، بعد أن انقطعت شهيته، وضمُر جسده، تعبت نفسيته. هذا إلى جانب ترحاله من مشفى إلى آخر، حيثُ أنه تلقى العلاج لمدة أسبوع في مشفى حيفا في برج البراجنة ببيروت، وبعدها في مشفى عاليه الوطني، لتحمِلهُ العائلة إلى مشفى الهمشري بصيدا ومنه لمستشفى النداء الإنساني في مخيم عين الحلوة.

من جهته، يشير مسؤول الملف الصحي في اللجنة الشعبية لفصائل "م.ت.ف" بعين الحلوة كمال الحاج إلى أن خدمات الأونروا لا تشمل المصابين جرَّاء الأحداث الطارئة أو النزاعات والحروب، أو الحروق، ويضيف: "اللجنة كعادتها تبذل قصارى جهدها للحد من أعباء المرضى، وقد تحدَّثنا مع المرجعيات الإستشفائية فاستقبله الهمشري من منطلق مسؤولياته الوطنية والإنسانية، فيما تعاطت الأونروا مع حالته جزئياً من منطلق إنساني بحت لا غير". ويختم الحاج حديثه بتقدير موقف جمعية "إغاثة أطفال فلسطين" كونها أبدت استعدادها لعلاجه.

بدورها تنوِّه المولجة بقضية حسن منى كيالي إلى أن جمعيتها تابعت حالة المريض وتتحمَّل تبعاتها منذ منتصف أيار ٢٠١٣ بأكثر من مرحلة ومركز استشفائي، منها مشفى النداء الإنساني مؤخَّرا، وتوضح: "على ضوء استقرار وتحسُّن حالته، سيخضع حسن حينها لعملية ترميم جراحي، وبعدها ستتولى الجمعية متابعته للتأكُّد من أخذه العلاج المناسب".

الشغل على مين يشيل

"حصول الفلسطيني على فرصة عمل ليست بالأمر اليسير.. ما الحال إذن ورواد السوق من النازحين من سوريا باتوا بالآلاف المؤلَّفة؟!". بهذه الكلمات يبدأ الفلسطيني يحيى حسين القاضي، رب الأسرة المكوَّنة من ٥ أفراد، كلامه ويزيد: "عادة ما تكون فرصة العمل بحال ظُفِر بها مصحوبة بالمماطلة والتسويف "والعكَنَنة" أيضاً وبأجر زهيد". فرغم أن القاضي يتقن بمهنة البلاط جيداً، إلا أنه لا يتلقى سوى ٣ دولار على كل متر تبليط مقابل ٧ إلى ٨ دولار للبلَّاط اللبناني،

مخيم عين الحلوة – جنوب لبنان

ويضيف: "الرابط بين الفلسطيني ورب العمل كلمة، لكنها ذات خاصية مطاطية يُقابلها عقد مبرم بين الطرفين الآخرين"، ثمَّ يُكمل: "عملت مؤخراً لدى أحد المتعهدين ببلدة المروانية. ولاتقاني لعملي عبَّر عن رغبته بجعلي شريكاً له، ولذات السبب تقرَّب مني صاحب الملك أيضاً، ما دفع بالأول لتغيير اتفاق الشراكة بالأجر مقابل المتر، إذ سعى بعدها لمعاملتي مقابل أجر يومي. ولكن، من جديد تتكرَّر سبحة التسويف والمماطلة مع "رتوش" إضافية كتسديد الأجر وفقاً للرغبة، الأمر الذي اكتشفتُه إبان تسلمي ورشة بلاط من متعهِّد من آل غدار في منطقة الغازية".

المتهم بريء حتى تثبُتَ أدانته

يقول المثل الشعبي: "اللي ماله ظهر بنْبَكَى عليه"، ولذا يتحسَّب أصحاب الأحكام الغيابية من تسليم أنفسهم للقضاء حتى وإن كانوا أبرياء. وبذات السياق تتدرج قضية اللاجئ الفلسطيني ي.أ البالغ من العمر ٥٥ عاماً. وكان ي.أ قد تلقى في العام ١٩٩٥ حُكماً غيابياً بالسجن لمدة ١٥ عاماً، على خلفية تعرُّض التنظيم الذي كان ينتمي إليه، "ج.ت.ع"، في العام ١٩٩٢ لحدث داخلي كانت نتيجته تبعات نالت من وحدة التنظيم وأودت بحياة شخصين، ما دفع والد أحدهما لاتهام ١٥ شخصاً بجرم القتل. وهكذا زُجَّ باسم ي.أ بقائمة المطلوبين. غير أن ي.أ يرى أن الزج باسمه جاء كعقاب ذاتي لانحيازه للتنظيم الأم ورفضه اللحاق بركب الفريق الآخر، مُشدِّداً على براءته ولافتاً إلى أن وقوف الحمولة وأهالي بلدته لجانب براءته شكَّل دافعاً له لتوكيل المحامي ربيع رمضان آنذاك، ولكن لقلة الحال ونضوب قنوات الدعم فيما بعد، أستنكف المحامي. هذا ويرد أبو صلاح الدوافع الكامنة وراء تهرُّبه من تسليم نفسه لأسباب عدة أبرزها الخوف على أفراد أسرته الذين كانوا ٥ أطفال آنذاك من الضياع، وتحسُّباً لفبركة الموقف السياسي للجبهة لغير صالحه إضافة لكونه بلا ظهر يحميه ويدعمه. ويشرح ي.أ وضعه الحالي قائلاً: "بعد مضي عقد ونيف، أُسقِط الإدعاء الشخصي جرَّاء الصلح مع المدعي، ومؤخَّراً تطوَّع القيمون على مشروع المعونة القانونية - الدولية لتبني القضية بدوائر القضاء، ولحينه لازال الانتظار سيد الموقف". غير أن ي.أ لا يملك حالياً سوى التفاؤل والأمل الذي يُداعب مخيلته بانتظار انقضاء الفترة القانونية لسريان الحكم ليُصبحَ بعدها حُراً طليقاً خاصة أنه منذ ذاك الوقت حبيس المخيم، ومصاب بداء الضغط والسكري والقلب، الأمر الذي أدى لتحمُّل زوجته كافة مسؤوليات الأسرة، ناهيك عن حرمانه من الاحتفال بزواج أبنائه خارج جدران المخيم. ويختم الفلسطيني ي.أ برسالة يتمنَّى فيها على السلطات اللبنانية توخي الرأفة بتعاملها مع أصحاب الأحكام الغيابية بعيداً عن الجزم المسبق بصوابية التهم وصحة البلاغات والتقارير المقدَّمة بحقهم، ومطالباً قيادة "م.ت.ف" بتشكيل لجنة محامين قضائية للبحث مع السلطات اللبنانية بملف وقضايا المحكومين غيابياً.

النازحون فريسة مافيات الهجرة

بعد تردد وتهيُّب وباقتضاب شديد عرَّف المهاجر الفلسطيني مع وقف التنفيذ عن نفسه "أحمد - أبو خالد، أعزب، ٣٠ عاماً، خريج جامعي"، وتحدَّث عن توقه للهجرة بداعي الخلاص من مرارة فقدان فرصة العمل والعيش الكريم في لبنان. فالمهاجر الفلسطيني مع وقف التنفيذ لاجئ ومضى على نزوحه من سوريا إلى لبنان ٦ أشهر تقريباً، ومن حينها يُقيم بدار مستأجرة من قِبَل شقيقه الأكبر سناً النازح منذ حوالي العام، والأخير رب أسرة مكوَّنة من عدة أفراد، أكبرهم بالكاد بلغ الحادية عشرة من العمر. وحول قصة الهجرة معه يقول أبو خالد: "وجهة الهجرة حسب منظمي الحملة كانت تقتضي الإبحار من لبنان إلى إيطاليا باعتبارها المحطة الأولى، ومنها إلى السويد شريطة دفع ٥٥٠٠ دولار مقدَّماً"، ويضيف "أوهمَنا منظمو الحملة أن السفر "على البواب" حين دعوا الجميع لنقطة التجمع، تحسُّباً لحدوث طارئ ما ولنكون على مقربة من نقطة الانطلاق، وبعد انقضاء نهار وليلة بالتمام والكمال ولا علم ولا خبر، عُدنا حيثُ كنا. ومن حينها تحوَّل حُلم الهجرة لمراجعات

حسن عبد الكريم ندى

احمد محمد خير

يحيى القاضي
حصول الفلسطيني على فرصة عمل ليست بالأمر اليسير.. ما الحال إذن ورواد السوق من النازحين من سوريا باتوا بالآلاف المؤلَّفة؟!

أبو خالد:
أوهمَنا منظمو الحملة أن السفر على الابواب حين دعوا الجميع لنقطة التجمع، تحسُّباً لحدوث طارئ ما ولنكون على مقربة من نقطة الانطلاق، وبعد انقضاء نهار وليلة بالتمام والكمال ولا علم ولا خبر، عدنا حيث كنا

نور أصمهان:
بالأول كنت أخجل ومرات أبكي لأني ما بعرف أكتب شي على اللوح...بعدين بلشتْ أتحسن..صارت ثقتي بنفسي وبلي معي أحسن بكتير

حنين آغا:
الحمد لله تحسَّن وضع ملك بنسبة ٩٧٪، وبات علاجها يتوقَّف حالياً على استخدامها الحذاء الطبي. كذلك فوضعنا بالبيت تحسن ١٨٠ درجة، وتخلصنا من الهم والغم ومعها راحت كل أحاديث الشؤم وتوقعات القرايب والمعارف بخصوص عدم تعافي ملك

ومطالبات وتمنيات باسترداد المستحقات البالغة ٥٥٠٠ دولار"، والمشاع بهذا الخصوص "أن أمكانية ما" لردها بعد حسم ١٠٪ بدل مصاريف نقليات وإقامة وطعام...الخ".

وبالرغم من كل ما سبق ذكره، بقي المهاجر مع وقف التنفيذ حالماً بالهجرة خاصةً أنها برأيه ستكون أسهل ومضمونة أكثر عن طريق مصر.

هذا ولا تتوقَّف المأساة إياها بحدود أبو خالد ومبلغ الـ٥٥٠٠ دولار التي اقترضها ذووه لهذه الغاية وحسب، بل وطالت وفق معرفته عشرين نازحاً فلسطينياً وربما أكثر.

برنامج التربية الشعبية لمحو الأمية

١٠٠ طفل وطفلة من الفلسطينيين الأميين والمتسربين دراسياً ممن تتراوح أعمارهم ما بين ٩ إلى ٢٠ عاماً تخرَّجوا خلال ١٢ عاماً من عمر البرنامج، وهم يجيدون القراءة والكتابة والحساب وكمٌّ متواضعاً من جُمَل اللغة الانكليزية ذات العلاقة بالحياة اليومية، وانخرطوا بعدها بالحياة اليومية دون تردد ولا تهيُّب.

من جهتها تصف الطفلة نور محمود أصمهان ذات الـ١٣ عاماً تجربتها مع البرنامج فتقول: "بطلتني مدرسة الأونروا لأني رسبت بالصف الرابع مرتين وما بعرف القراءة ولا الكتابة ..بعدها اجيت عند المعلمة فوزية بشير لأتعلم"، وتضيف "بالأول كنت أخجل ومرات أبكي لأني ما بعرف أكتب شي على اللوح...بعدين بلشتْ أتحسن..صارت ثقتي بنفسي وبلي معي أحسن بكتير"، وتزيد "صرلي سنتين والحمد لله صرت بكتب وبقرأ ... بعرف حساب وشوية كلمات بالإنكليزي"، وتنهي بالقول: "لدي رغبة بالبقاء في البرنامج لأتقوى لأني بعدها بدي أتعلم على الكمبيوتر..بدي أفهم الحياة أكتر".

ضالتها في مركز العلاج الفيزيائي

ولدت الطفلة ملك محمد جبر، وعمرها ٤ أعوام، بتشوه خلقي بساقيها الاثنتين، حيثُ أن ركبتها اليمنى متموضعة في الخلف بدلاً من مكانها الطبيعي في الأمام، وكلتا قدميها منحنيتان باتجاه الداخل. وكانت والدتها السيدة حنين آغا قد اكتشفت حالتها بعد أسبوع على الولادة، فسارعت لعرضها على أخصائيي مركز العلاج الفيزيائي في مخيم عين الحلوة، حيثُ عاينها الأخصائي الدكتور خالد طاهر، وحوَّلها بتوصية لطرف البرفسور الدكتور عصمت غانم في بيروت، الذي أخضعها بعد الفحص لعمليات بالجبس أسبوعاً بعد آخر لمدة ٩ أسابيع.

وهو ما تشرحه آغا قائلةً: "يوم الخميس من كل أسبوع كنا نراجع الدكتور عصمت فيكشف على ملك، ويغير لها الجبس وفق مواصفات تتناسب مع التحسُّن بوضعها، ويُنبِّهنا لضرورة مراجعة مركز العلاج لتلقي التوجيهات والنصح بخصوص الحركة أو الجلوس وحتى حملنا لملك... الخ"، باعتبار أن غانم ومركز العلاج على تواصل وتشاور بحالة ملك وبسواها من الحالات التي يحوِّلها المركز من وقت للآخر.

وحول وضع ملك الحالي تقول آغا:

ملك جبر

يحي حسين القاضي

ابو صلاح

نور أصمهان

"الحمد لله تحسَّن وضع ملك بنسبة ٩٧٪، وبات علاجها يتوقَّف حالياً على استخدامها الحذاء الطبي. كذلك فوضعنا بالبيت تحسَّن ١٨٠ درجة، وتخلَّصنا من الهم والغم ومعها راحت كل أحاديث الشؤم وتوقعات القرايب والمعارف بخصوص عدم تعافي ملك. فهي اليوم بالروضة بتمشي لوحدها.. بتلعب مع الأطفال بفرح ومسرَّة...وكله بفضل الله والدكتور عصمت ومركز العلاج". بدورها تُثني منسِّقة المركز لطيفة الصالح على العاملات بالمركز لتفانيهن برعاية عموم المرضى ولدورهن بتعافي الكثير من الحالات ومنها حالة ملك وترى بتعاون الأهل والأم تحديداً مع الأطباء والمركز، والاستماع لنصحهم دوراً هاماً بالعلاج ومنهن السيدة حنين آغا التي واظبت على مراجعة المركز ومكَّنت ابنتها من الاستفادة من عشرات جلسات العلاج الفزيائي وحتى حينه تراجعهم بشكل يومي، وتنهي بلفت الانتباه لضرورة مساندة ودعم المركز بالمزيد من المعدات والتقنيات الحديثة توخيا لخدمات أفضل.

نداء لجمع الشمل

هو نداء لجمع الشمل يوجِّهه الطفل أحمد محمد خير درباس ابن الأعوام الثمانية ومعه أمه وأخوته، يناشدون كافة الجهات المسؤولة في لبنان وأصحاب الحل والربط والنخوة برد رب عائلتهم وتسهيل عودته من سوريا إلى لبنان.

فالفلسطيني محمد خير نزح إلى لبنان مع عائلته المكوَّنة من ٥ أفراد، أكبرهم في السابعة عشرة من العمر وأصغرهم ذو الأعوام الثمانية. ولما كان فنيًّا كهربائياً، فقد عمل بمهارة وتفانٍ بالعديد من الورش في صيدا وبيروت تبعاً لأماكن تعهُّدات مستخدميه، واكتسب محبَّتهم واحترامهم.

زوجة أبو أحمد
أبلغ أبو أحمد رجال الأمن أنه يُقيم مع العائلة في لبنان علّه يمر ولكنه مُنِع. ومضَّى ما بين أربعة لخمسة أيام بحاولْ يجي وبرجعوه حتى بعثناله عقد الإيجار وعرضه على الأمن العام وكمان تعركست..حاول يوضح ويستفسر.. والنتيجة بلَّغوه بالمنع من دخول لبنان لمدة عام

وحول تفاصيل ما جرى معه تقول زوجته: "ذهب أبو أحمد منذ شهرين وعشرة أيام لزيارة والده المسن في العاصمة دمشق، وبعد أربعة أيام تفاجأ كعشرات النازحين الفلسطينيين بالمنع من عبور نقطة الحدود "المصنع اللبناني"، حيثُ أنَّ لبنان بهذه الفترة فرض قيوداً للحد من استقبال النازحين"، وتكمل "أبلغ أبو أحمد رجال الأمن أنه يُقيم مع العائلة في لبنان علَّه يمر ولكنه مُنِع. ومضَّى ما بين أربعة لخمسة أيام بحاولْ يجي وبرجعوه...حتى بعثناله عقد الإيجار وعرضه على الأمن العام وكمان تعركست.. حاول يوضح ويستفسر.. والنتيجة بلَّغوه بالمنع من دخول لبنان لمدة عام .. وفي غيره كمان" تتابع "كان بيشتغل وبيصرف علبيت... في غلى كتير بلبنان".

بدوره عبَّر أحمد وأخوته عن شعورهم بالقول: "معوَّدين يكون معنا دايماً..إحنا بنخافْ لحالنا...الله يفرجها ويرجعْ ويلتم شملنا.. يارب".

هذا ولا تتوقَّف المعاناة إياها بحدود أبو أحمد وعائلته، فعشرات العائلات الفلسطينية النازحة تقطَّعت لهذا السبب أوصالها، وعطفاً عليه وبسياق مساعي الأونروا للوقوف على ماهية القيود على دخول النازحين الفلسطينيين أصدرت بتاريخ ٢٠١٣/٨/٢٤ بياناً ومما جاء فيه "أن بين اللاجئين الفلسطينيين النازحين الذين تمكَّنوا من الدخول إلى لبنان أولئك الذين تمكَّنوا من تزويد السلطات اللبنانية عند الحدود بعنوان سكنهم الكامل أو عقد الإيجار للمكان الذي ينوون السكن فيه في لبنان، والذين يحملون بطاقة هوية ووثائق غير مخدوشة أو تالفة أو منْ أوراقهم الثبوتية مكتملة...الخ"، فما هو موقع أبي أحمد من ذلك؟!

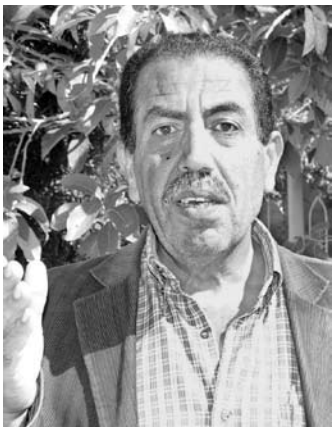

ابو خالد غنيم

امال الحلو

منال خليل

هبه الجارحي

مخيم البداوي يجمع الشتات الفلسطيني

مخيم البداوي- الصغير بمساحته التي لا تتجاوز كيلو متراً مربعاً واحداً ، الكبير بقلوب أبنائه ممن استقبلوا أُولى دفعات النزوح من مخيمات تل الزعتر والنبطية وبيروت في العام ١٩٨٢- عاد واستقبل نزوحاً جديداً إثر نكبة مخيم البارد التي ألقت بثقلها عليه. وها هو مرة أخرى يبرز ليبرهن عن أصالة أهله واتساع قلوبهم، إذ بات يستقبل العائلات اللاجئة من مخيمات سورية كما باقي المخيمات، ليفوق عدد سكانه الـ٤٠ ألف نسمة جميعهم يشكلون النسيج الاجتماعي للمخيم، ويعيشون في جو من التعايش والتآخي بفضل جهود الأهالي.

تحقيق / مصطفى ابو حرب

البداوي ملاذ أزمات

ينوِّه مدير الخدمات العامة في اللجنة الشعبية في مخيم البداوي ومتابع ملف النازحين الفلسطينيين من مخيمات سوريا أبو رامي خطار إلى أن مخيم البداوي كان سبَّاقا في استقبال العائلات الفلسطينية التي هُجِّرت من مخيمات الجنوب وتحديداً مخيم النبطية، لجانب أهالي مخيم تل الزعتر إثر الاجتياح الاسرائيلي للبنان في العام ١٩٨٢، حيث أقاموا لفترة في المدارس ثم بُنِيت لهم منازل من قِبل منظمة التحرير الفلسطينية في العامين ٨٣-٨٤، إلى أن أكملت الأونروا البناء وبات الحي يُسمَّى بحي المهجَّرين، لافتاً إلى أن ما يزيد عن ١٧٠ عائلة من مخيم تل الزعتر وقرابة ٨٠ عائلة من مخيم النبطية لا زالوا يُقيمون في مخيم البداوي منذ العام ١٩٨٢.

ويضيف خطار "كذلك أسهم مخيم البداوي بشكل كبير في تخفيف معاناة أهالي مخيم البارد إثر النكبة التي حلَّت بهم في أيار من العام ٢٠٠٧ حيثُ استضافت العائلات من مخيم البداوي أربع وخمس عائلات في منازلها بحكم القرابة أو النسب. ومع بدء الإعمار في المخيم عادت العديد من العائلات لتسكن في مخيم نهر البارد إلا أن قرابة ٢١٠٠ لا زالت تقيم في البداوي بانتظار الانتهاء من اعادة الاعمار للمخيم القديم.

من جهة ثانية، فإنَّ العائلات التي نزحت من مخيمات سوريا إلى البداوي تجاوز عددها الـ١٤٤٧ عائلة وجميعها تقيم في المخيم تتقاسم مع أهله الهواء والماء بانتظار العودة إلى مخيمات اللجوء في سوريا".

ويتابع خطار "بالإضافة إلى ذلك، فالبداوي يقطنه أكثر من ٣٧٥ عائلة من العائلات اللبنانية التي تقيم بحارة تسمى حارة اللبنانية منذ زمن بعيد، وتُشكِّل جزءاً هاماً من نسيج المخيم وتجمعها مع أهله علاقة حسن الجوار والمصاهرة والنسب. وفوق ذلك فهناك ٢٠٠ عائلة سورية من الأكراد تعيش فيه، وبالتالي وبهذا (الموزاييك) فإنَّ مخيم البداوي صاحب الكيلو متر الواحد يجمع بين جنباته ما يزيد عن الـ٤٠٠٠٠ نسمة محطِّماً بذلك الرقم القياسي العالمي للكثافة السكانية.

العائلة والأمان المفقود

كُثُرٌ هم من لجؤوا لمخيم البداوي بعد أن فقدوا أُسرهم ومنازلهم، فوجدوا فيه الملاذ والعائلة التي فقدوها.

فمن جهته، يرى أبو خالد غنيم، أحد أبناء مخيم عين الحلوة الذين هُجِّروا إلى البداوي إثر الاجتياح الاسرائيلي للجنوب، أن للبداوي مميزات هامة يوضحها قائلاً: "البداوي يتمتَّع بثقافة ابنائه وتماسك مجتمعه وبالروح الوطنية التي تُخيِّم في كل جنباته.

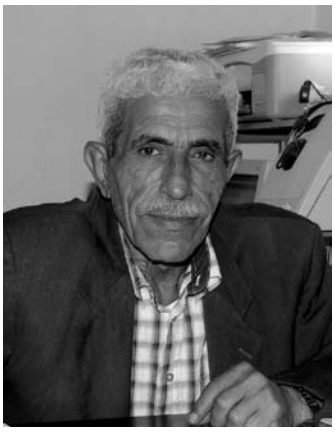

ابو رامي خطار

ياسر حمادية

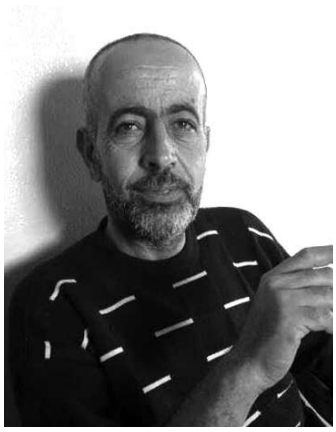

محمد جمال

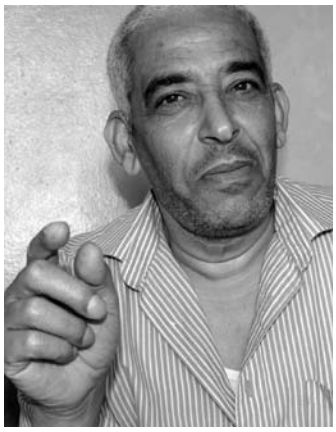

شكري ايوب

فهذا المخيم فتح أبوابه إثر الاجتياح الاسرائيلي لكل أبناء المخيمات المهجَّرين من الجنوب وبيروت لدرجة أننا استُضفنا لعدة شهور قبل ان نستأجر منزلاً، وأصبحنا مع الوقت من نسيج هذا المَخيم، وعايشنا فترات اللجوء اللاحقة لأهلنا في العام ٢٠٠٦ إثر حرب تموز وفي العام ٢٠٠٧ إثر نكبة مخيم نهر البارد، والآن من مخيمات سوريا حيث يُشرِّع مخيم البداوي أبوابه مستضيفاً العائلات التي وفدت إليه تحملُ معاناتها وثقل حالة اللجوء، فما كان من أهالي المخيم إلا أن بادروا لتقديم كل ما يستطيعون عبر اللجان الشعبية والمؤسَّسات والفصائل لتخفيف وطأة الغربة عن أهالي مخيمات سوريا. فمخيم البداوي صغير بمساحته ولكنه كبير بتعاطف ابنائه واحتضانهم لحالة اللجوء القسري لأهلنا من مخيمات سوريا".

بدوره شكري ايوب ابن مخيم تل الزعتر، حطَّت به الرحال بعد الاجتياح الاسرائيلي للجنوب في مخيم البداوي، فوجد فيه العائلة التي فقد عدداً كبيراً منها في مخيم تل الزعتر، ويلفت إلى أنه لم يعد يرى نفسه إلا أحد أبناء مخيم البداوي لأنه انصهر بشكل كامل مع بيئته وأهله فبات واحداً منهم وأسَّس لحياته بيتاً وعائلة ما عادت تقوى على العيش خارج حدود مخيم البداوي.

من جهة ثانية، فالسيدة هبة الجارحي لاجئة من لاجئي مخيم اليرموك. سكنت في منطقة سير الضنية عندما جاءت إلى لبنان هاربة من أتون الاحتراب في سوريا، ولكنها لم تجد ضالتها في تلك المنطقة من حيث الأمن والأمان، لذلك لجأت إلى مخيم البداوي حيثُ الأهل والقضية والأمان الأسري. ورغم انها تركت أهلها في سوريا، إلا أنها وجدت في أهالي مخيم البداوي عائلة جديدة، وهي تسكن اليوم في شارع ابو الفوز وأصبح لديها عائلة جديدة وصداقات في مخيم البداوي بانتظار العودة إلى مخيم اليرموك .

ولا ريب أن الجارحي ليست وحدها من وجدت في البداوي ملاذاً بعد التهجير من سوريا، حيثُ يُشاطرها الرأي كل من منال خليل ومحمد جمال وياسر محمد حمادية.

فالسيدة منال خليل من منطقة الحجر الأسود في سوريا تروي بأنها استُضيفَت في مدينة الميناء في طرابلس عند أقرباء لها ولكنها فضَّلت المجيء للعيش وسط المجتمع الفلسطيني في مخيم البداوي، وهي اليوم تشعر بأنها وسط أهلها وعائلتها في هذا المخيم الذي تعتبره إحدى سُفُن العودة إلى فلسطين.

وبدوره، محمد جمال، رب الأسرة المؤلَّفة من خمسة أفراد، غادر مخيم اليرموك كما كل العائلات الفلسطينية تحت ظروف قاسية تعاني منها كل المدن السورية اليوم ومنها مخيم اليرموك. وعن اختياره لمخيم البداوي مكاناً لسكنه يقول: "تركت المخيم وبي شوق إليه ولكنني كنت مُكرَهاً لحماية أُسرتي، غير أنني لم أجد مكاناً أفضل من العيش في مخيم البداوي لأن لي فيه اقارب، وأنا أرى في المخيم بيئة متطابقة مع بيئة مخيم اليرموك لأننا شعب واحد وأصحاب قضية واحدة، وفيه وجدت الحضن الدافئ الذي أواني ولملَم شتات عائلتي".

امَّا ياسر محمد حمادية من مخيم النيرب في حلب، فوجد في مخيم البداوي المسكن والأمان، وها هو يعمل لتأمين قوت عائلته المؤلَّفة من أربعة أفراد صغيرهم وُلِد في مخيم البداوي.

ياسر كوَّن العديد من الصداقات من أبناء المخيم وهو يتوق للعودة إلى مخيم النيرب عما قريب، إلا ان مقامه في مخيم البداوي يُصبِّره لأنه لا يشعر بالغربة كون المخيم يبقى عنوان لجوء ويشكِّل سفينة الابحار نحو الوطن .

من جهة أخرى، ترى الناشطة الاجتماعية مديرة جمعية الرعاية والتنمية الأسرية أمال الحلو أن أهالي مخيم البداوي كانوا ولا زالوا مستعدين لاستضافة كل فلسطيني ضاقت به الدنيا، وتضيف "نحن في النهاية أهلٌ، وبيت الضيق يتَّسع لألف صديق، فكيف الحال اذا كان هذا الضيف اخاً. والجميع في مخيم البداوي فتحوا البيوت لاستقبال الأهل والأقارب ولكن الأعداد باتت كبيرة وتحتاج إلى تنظيم حتى لا يجعل منها عبئاً على مناحي الحياة في المخيم من حيثُ الترشيد في استعمال الماء والكهرباء لأننا قادمون على فصل الشتاء، وهذه الأمور تحتاج إلى تنظيم وترتيب. ولكن كل الاخوة الذين وفدوا إلى مخيم البداوي من مخيمات اللجوء على مر سني الاحتراب في لبنان، وحالياً من مخيمات سوريا، وجدوا الترحيب بهم منا نحن اهالي مخيم البداوي"، مشدِّدةً على أن مخيم البداوي كسائر المخيمات يشكِّل نقطة انتظار لحين العودة إلى فلسطين .

يبقى مخيم البداوي ملاذا آمنا وحضناً دافئا لكل ملهوف كما باقي المخيمات. غير أن الجميع الفلسطيني عليه أن يدرك أنَّ هذا المخيم يقف شامخاً على مقربة من بركان التقاتل اللبناني اللبناني، مما يحتم علينا كفلسطينيين أن ننأى بأنفسنا من مغبة الانجرار إلى هذه الاشكالات الأمنية لأن في مخيم البداوي ما يزيد عن ٤٠٠٠٠ نسمة هم أمانة في أعناق القيِّمين والمسؤولين عنه.

مخيم ضبية

بين رمزية الوجود والتهديد بالدمار

منذُ ٦٥ سنةً هُجِّر الفلسطينيون من أرضهم ووطنهم إلى مختلف بقاع الأرض. وشاء القدر أن يلجأ قسم من الفلسطينيين إلى لبنان لقربه من الوطن، فكان أن سكنوا المخيمات بعد اتفاق ما بين الأونروا والدولة اللبنانية، ومن بين هذه المخيمات مخيم ضبية.

ويقع مخيم ضبية على بعد حوالي ١٢ كيلومتراً شرقي العاصمة اللبنانية بيروت. وقد تأسَّس عام ١٩٥٦، ويقطنه حوالي ٤،٠٠٠ لاجئاً فلسطينياً. غير أن ما يميِّز مخيم ضبية هو كونه المخيم الوحيد المتبقي شرق مدينة بيروت ويقطنه مسيحيون فلسطينيون، بعد أن دمرت الحرب الأهلية في لبنان مخيم جسر الباشا. وقد حافظ المخيم على مدى سني التهجير على طابعه المسيحي والعادات والتقاليد الفلسطينية. وكغيره من المخيمات، يعاني مخيم ضبية العديد من المشاكل التي يحمل الفلسطينيون وزرها بصورة دائمة. إلا أن قضية هدم المنازل في المخيم هي التي باتت حالياً حديث الساعة الذي يشغل بال قاطني ضبية.

اعداد / ولاء رشيد

منازل من الصفيح المهترئ

تمتاز غالبية بيوت مخيم ضبية بصغر مساحتها وبتمددها الأفقي، دون تمدد عامودي بالمعنى العام، غير أنَّها تُعدُّ بالإجمال غير صالحة للسكن وفق الشروط الصحية، حيثُ أن عدداً من المنازل لا تزال تكسوه أسقف من الصفيح "الزينكو"، أكل الدهر عليها وشرب. وفي فصل الشتاء، موسم الأمطار والعواصف، تزدان الأسقف من الداخل بثريات من الألمنيوم "التنك" لتحفظ المنزل من تسرب المياه. أمَّا خلال الصيف، فيلجأ البعض لنصب خيمة فوق سقف من الباطون علَّه يتفيَّء تحته.

ومع تزايد وتيرة المعاناة، لم يجد سكان هذه المنازل، وخاصةً ذوو الدخل المحدود، حلاً سوى نزع ألواح الصفيح القديمة واستبدالها بألواح جديدة، في ظل انعدام أي امكانية مادية لديهم لبناء سقف من الباطون. امَّا من توفَّرت له الامكانية المادية، فقد قام ببناء غرفة أو اكثر، بسبب ازدياد عدد افراد العائلة، او بهدف الزواج وغيره، إضافةً إلى من قام بصب باطون فوق الصفيح القديم المهترئ.

خطة الهدم بين مشروعيتها وتبعاتها

رغم الدور الايجابي الذي لعبه الفلسطينيون في لبنان على كافة الصعد لإنعاش دورة الحياة الاقتصادية، إلا ان القوانين اللبنانية منعته من ممارسة حقه في الحياة الكريمة، ومن حقه في العمل، والتملك، وغيرها.

وكأن قساوة الظروف المحيطة والمعاناة لم تكفِ أهالي ضبية، لتأتي الطامة الجديدة بقرار وقع على سامعيه كالصاعقة. فاليوم، كل لوح صفيح

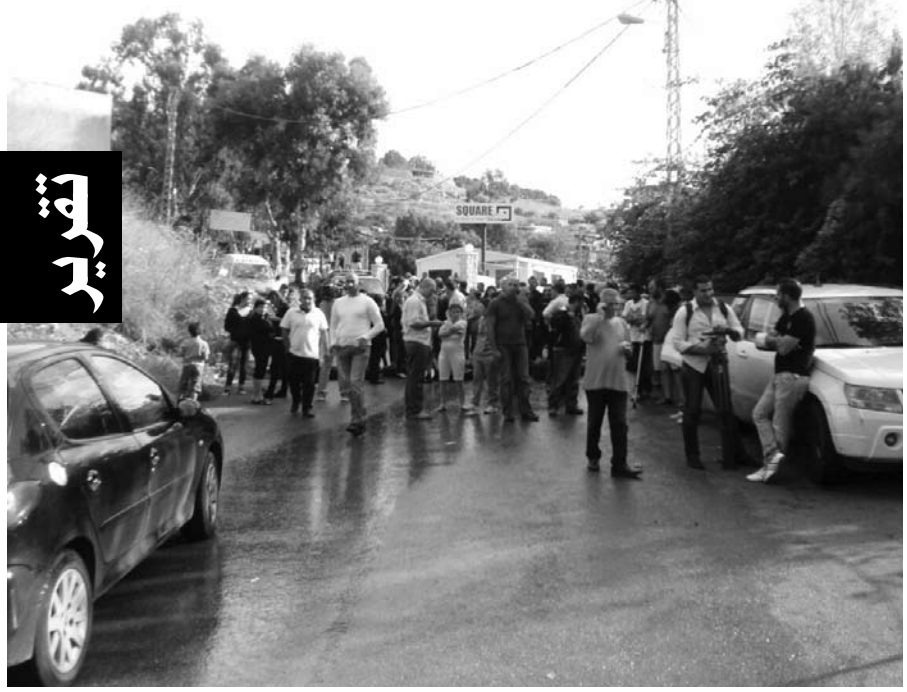

استُبدل، وكل خيمة نُصِبت، وكل غرفة أُقيمت، وحتى كل حجر وضع فوق آخر سيتم هدمه، وكأن حقبة منتصف الستينات قد عادت حين كانت تعاني المخيمات من نفس الظروف، أي حين لم يكن يُسمَح للفلسطيني بإصلاح أو تركيب لوح من الصفيح لسقف منزله، هذا اذا أُجيز عليه إطلاق تسمية منزل آنذاك.

غير أن النظر بشمولية إلى هذه القضية يستدعي دراسة جوانبها كافةً. فالبناء في مخيم ضبيه أُقيم على أرض لبنانية، تشرف عليها الأونروا بموافقة الدولة اللبنانية وتدفع لأصحابها بدل ايجار. كذلك فالفلسطيني في ضبية لا يؤجِّر ولا يبيع ولم يقم ببناء ست او سبع طبقات، بل هو كغيره من الفلسطينيين المقيمين في اي مخيم آخر.

ومن جهة ثانية، فجميع عمليات الترميم والبناء التي جرت، تمَّت ضمن حدود المخيم المعترف بها دولياً ولبنانياً.

إلا أن قرار الهدم لا يأخذ بعين الاعتبار المنحى الإنساني من الموضوع، في وقت يعاني فيه الفلسطينيون من ظروف صعبة تستدعي مد يد العون لا تشريد العديد من العائلات وتركها دون مأوى أو ملاذ خصوصاً مع اقتراب فصل الشتاء.

ردود فعل المعنيين

على خلفية هذا القرار، وبعد قيام جرافات تابعة للقوى الأمنية اللبنانية بالقدوم للمخيم بهدف هدم منازله السبت ٢٠١٣/١٠/١٩، قامت الفصائل الفلسطينية بمخاطبة الدول اللبنانية بغية ايقاف عملية الهدم.

هذا وعقدت الفصائل الفلسطينية اجتماعاً طارئاً في سفارة دولة فلسطين، وذلك بحضور عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" نبيل شعث، وسفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وقائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني اللواء صبحي أبو عرب، إلى جانب مروان عبد العال عن الجبهة الشعبية، وعلي فيصل ممثِّلاً الجبهة الديمقراطية، وصلاح اليوسف عن جبهة التحرير الفلسطينية، علي بركة ممثِّلاً حركة حماس.

وفي ختام الاجتماع، أصدرت الفصائل بياناً استهلَّته بالإشارة إلى أن القيادات الفلسطينية أجرت اتصالات مع مختلف المرجعيات اللبنانية الرسمية والحزبية من أجل معالجة الوضع في مخيم ضبية والمحافظة عليه باعتباره رمزاً لقضية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وشكرت "الجهات اللبنانية الرسمية والحزبية التي تدخَّلت من أجل معالجة الوضع في مخيم ضبية، بما يحقِّق مصلحة الشعبَين اللبناني والفلسطيني ويحفظ خصوصية المخيم الفلسطيني في ظل السيادة اللبنانية". كما أكَّد المجتمعون حرصهم "على سيادة لبنان وأمنه واستقراره واحترامهم للقانون"، وشدَّدوا "على مسؤولية وكالة الأونروا عن ترميم المساكن الآيلة للسقوط في مخيم ضبية، والسماح بترميمها من قِبَل الدولة اللبنانية، والعمل على تخفيف معاناة أهلنا في المخيم بما يحقِّق المصلحة المشتركة للشعبين اللبناني والفلسطيني، مؤكِّدين تمسُّك الفلسطينيين بحق العودة إلى ديارنا في فلسطين ورفض مشاريع التوطين والتهجير، ومشددين على أن المخيمات الفلسطينية، ومن ضمنها مخيم ضبية، هي محطات نضالية على طريق العودة إلى فلسطين.

وفي نهاية المطاف يبقى القول بأن الفلسطيني يقيم في مخيمات انتظار في لبنان، لأن له وطناً سيعود إليه عاجلاً ام آجلاً، وحتى ذلك الوقت، لا يطلب الفلسطيني سوى العيش بكرامة.

السلطات المحلية العربية
بين الواقع والتحديات!

لماذا تحظى انتخابات السلطات المحلية في الداخل الفلسطيني بكل هذا الاهتمام؟!! وما الذي دفع بفلسطينيي الداخل إلى المشاركة في التصويت الذي جرى يوم الثلاثاء في ٢٢/١٠/٢٠١٣، بحيثُ وصلت نسبة التصويت إلى نحو ٩٠٪؟!

هي تساؤلات مشروعة يتم طرحها في العادة بعد ظهور نتائج الانتخابات، التي تجري مرةً كل خمس سنوات.

ويقوم المواطنون (فلسطينيون وإسرائيليون) في إسرائيل باختيار مرشَّحهم لرئاسة وعضوية السلطة المحلية، (مجالس في القرى) و(بلديات في المدن)، عبر الإدلاء بأصواتهم بصورة ديمقراطية.

وفي يوم الانتخابات تُخصِّص إسرائيل ميزانية لمراقبة سير الانتخابات وتوفير رجال أمن وشرطة إسرائيليين مهمتهم الحفاظ على الهدوء وسيرورة الانتخابات، على غرار طريقة التصويت للانتخابات البرلمانية (الكنيست الإسرائيلي).

غادة أسعد

الحكم المحلي (السلطات المحلية العربية).

يُعتبَر الحكم المحلي جزءًا من الحكم المركزي في إسرائيل، وتسيطر على العلاقة بين الحُكمين حالة من تبعية الحكم المحلي للحكم المركزي، حيث إن النظام الإسرائيلي يتسم بمركزية كبيرة.

ويرى البعض أنّ تسمية السلطات المحلية حكمًا محليًا ليس صدفة وإذ يمكن تسميتها إدارات محلية، كما هو دارج مثلاً في كثير من الدول، لكن نظرًا إلى أنّ هذه السلطات يتم انتخابها من الجمهور ولا يتم تعيينها من الحكم المركزي، فإنّ ذلك يضفي عليها صفة الحكم وليس مجرد الإدارة.

وبالعودة للتاريخ، فقد كانت الانتخابات المحلية التي جرت سنة ١٩٧٨ هي الأولى التي تمّت بحسب طريقة الانتخاب المباشر لرئيس السلطة المحلية، (بطاقة لرئاسة السلطة المحلية وبطاقة أخرى للعضوية)، وحتى ذلك الوقت أُجريت الانتخابات بحسب الطريقة القديمة، حيث كان يتم انتخاب رئيس السلطة المحلية من خلال التصويت بين أعضاء المجلس المنتخبين.

كيف تتجلى خدمات السلطات المحلية ؟!

يؤكّد الباحث في المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، "مدار" أنطوان شلحت، لمجلة "القدس" أنّ السلطات المحلية مسؤولة أساسًا عن تقديم الخدمات البلدية، وبالنسبة إلى المواطنين الفلسطينيين في الداخل فإنّ أهم هذه الخدمات كامن في التربية والتعليم، والرفاه الاجتماعي، وكل ما يرتبط بقضية المسكن والأرض، ولذا فإنّ السياسة تدخل كثيرًا في اعتبارات الانتخابات المحلية بالنسبة إليهم. ويلفت شلحت إلى أن الأحزاب الفلسطينية الوطنية تولي أهمية كبيرة لها كون السلطات المحلية بمثابة الواجهة التي تتصدَّر كفاح الفلسطينيين في الداخل من أجل تحسين خدمات التربية والتعليم بما تعنيه من الحفاظ على الهوية والشخصية الوطنية، ومن أجل حماية الأرض.

مع ذلك – يُضيف: "نلاحظ أن ثمة تطورًا جديدًا يؤسَف له يأخذ في التفاقم خلال السنوات الأخيرة وهو تراجع اهتمام الأحزاب الوطنية بالانتخابات المحلية، الأمر الذي أتاح المجال لبروز اختلاف بين اعتبارات التصويت في ساحة السياسة المحلية واعتبارات التصويت في ساحة السياسة القُطرية، في حين أن معركة الفلسطينيين في الداخل ما زالت تتطلب عدم وجود اختلاف كهذا".

وبناءً على ما ذكره الباحث أنطوان شلحت فإنّ العرب في الدولة يعتبرون الحكم المحلي العربي هيئة تمثّلهم ويتماثلون معها ومع أهدافها، الأمر الذي يشجعهم على الانخراط السياسي الكبير على الصعيد المحلي، وهذا ما تظهره نتائج الإنتخابات

باسل غطاس: لاحظنا تغيُّراً ملحوظاً في الانتخابات الأخيرة، من خلال مشاركة المواطنين في صُنع القرار، وأيضًا أخذ النساء دوراً أكبر، وإن كان غير كاف، في المعركة الانتخابية، وهذا بحد ذاته تطور نوعي للفلسطينيين في الداخل

وآخرها يوم ٢٢ اكتوبر الماضي، حيثُ شاركَ ٩٠٪ من الفلسطينيين في الانتخابات، مقابل ٥٠٪ من الإسرائيليين الذين أدلوا بصوتهم، والاعتبارات مختلفة تمامًا بين الجانبين، كما أنّ الخدمات التي يحصل عليها الفلسطينيون (العرب الأصلانيون في البلاد)، لا تصل إلى مستوى الخدمات التي يحصل عليها الإسرائيليون (مواطنو الدولة)، الأمر الذي يؤكّده الفارق في معدلات الفرق بين اليهود والعرب.

أعضاء الكنيست العرب والأحزاب..محرك فعال للانتخابات

تلتقي مهمة عضو البرلمان العربي في الكنيست الإسرائيلي، مع دعم مرشحي الرئاسة والعضوية في البلدات العربية في الداخل الفلسطيني، كون أعضاء الكنيست ممثّلين من قِبَل أحزاب، وأحزابهم أوصلتهم إلى البرلمان بهدف تحصيل حقوق أساسية للفلسطينيين في الداخل والدفاع عنهم من على منبر الكنيست، ومحاولة فرض قوانين ومتغيّرات في صالح الفلسطينيين في الداخل، ومن هُنا يتم التداخل في قضايا همومية يومية تشغل المواطنين العرب الذين يعانون من الكثير من النواقص والتمييز الصارخ أسوةً باليهود، ويتجلّى ذلك في نتائج الامتحانات النهائية للطلاب العرب، وفي البون الشاسع في نسبة التعليم بين العرب واليهود وفي إيجاد مساكن للأزواج الشابة وأراضٍ سكنية. فالصورة السوداوية في البلدات العربية تُظهِر أنّ هناك

كثافة سكانية خانقة تعاني من عدم الحصول على التراخيص وتضييقات أخرى. ومِن هُنا يلتقي أعضاء الكنيست بالهم الفلسطيني للمواطنين العرب، الذين يطلبون مِن السلطات المحلية أيضًا تسهيلات وخدمات أساسية مرتبطة بمعيشتهم اليومية، ناهيك عن أنّ السلطات المحلية هي مُشغِل أساسي لمئات المواطنين في كل بلدة وبلدة.

وحول دور أعضاء الكنيست العرب في دعم الانتخابات يقول عضو الكنيست، ممثل حزب الجبهة الديمقراطية للسلام المساواة، د. حنا سويد: "إنّ قضايا السلطات المحلية ومطالبها، خاصةً العربية، واحتياجاتها موضوعٌ غاية في الأهمية، ويؤكده الاهتمام الواسع ونسبة المشاركة بين المواطنين في هذه الانتخابات. وعليه، فإنّنا نرى في المشاركة، فرصة لرفع المطالب، وتلبيةً لتطلعات وآمال المواطنين بالحصول على ميزانيات أكبر ومساواة في الموارد المُخصصة لتسيير عمل السلطات المحلية العربية".

أمَّا عن أبرز القضايا التي يجب المطالبة بها، فيقول د. سويد: "على ضوء الحياة الخانقة في البلدات العربية والاحتياج إلى مسطحات أراض في جميع البلدات دون استثناء، فالأولوية لقضايا السكن والإسكان، علمًا أنّ الفارق كبير بين البلدات العربية في هذا المجال، وعليه هناك حاجة لتوسيع مناطق النفوذ، حالاً".

ويتابع د. سويد: "أمَّا الأمر الثاني الذي لا يقل أهميةً، وتمّ طرحه طوال السنين الماضية على أجندة عملنا للبرلمان فهو تطوير الاقتصاد المحلي في البلدات العربية، من خلال المُساهمة في دعم إقامة مناطق صناعية، وإيجاد فرص عمل للمواطنين، وإقامة مؤسسات اقتصادية في البلدات العربية، كي تتمكَّن من تحصيل جزء بسيط من التطور الاقتصادي والتعليمي والثقافي أسوةً بالوسط اليهودي في إسرائيل".

ويتابع د. حنا سويد طرح القضايا التي يجب معالجتها محليًا (السلطات المحلية) وقطرياً (البرلمان الإسرائيلي)، وعلى رأسها: "ملف التعليم ومجابهة الفقر وتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، والعنف المتزايد والقتل والمتاجرة بالسلاح وهذا دور السلطات المحلية، وهي بالأساس دور مؤسسات الدولة التي تُشرف على إعطاء خدمات وميزانيات، لأقلية قومية في دولة قامت بالسيطرة على المكان والإنسان بالقوة عام ١٩٤٨".

كما يؤكِّد د. سويد أهمية مشاركة الأحزاب في خوض انتخابات السلطات المحلية والحكم المحلي بشكل مكثَّف، رغم بروز بعض الإشكاليات بسبب عوامل محلية لافتاً إلى أن لا شيء يمنع تداخل السياسة بالاهتمام المحلي، لأنّ هناك تداخلاً مشتركًا بين الأمرَيْن لا يفصل بينهما شيء، بل على العكس هناك ضرورة لربط المطالب والاحتياجات والقضايا المحلية بالنضال السياسي والعام الذي تخوضه الأحزاب السياسية على صعيد المجتمع العربي.

من جهته يرى عضو الكنيست، الممثِّل عن حزب التجمع الديمقراطي في الداخل، د. باسل غطاس أنّه يجب على الأحزاب السياسية أخذ دورها في دعم القوائم المُنتخَبة، مما من شأنه رفع مستوى الانتخابات من كونها عائلية وحمائلية إلى مستوى يكون فيه مرشح الرئاسة شخصًا واعيًا لهموم أبناء شعبه، وينظر بجدية إلى دوره في تحسين الخدمات وفي دفع المجتمع العربي قُدمًا باتجاه المُشاركة الجماهيرية بعيدًا عن النزعات العائلية أو الطائفية وما إلى ذلك.

ويضيف د. غطاس "لاحظنا تغيُّراً ملحوظاً في الانتخابات الأخيرة، من خلال مشاركة المواطنين في صُنع القرار، وأيضًا أخذ النساء دوراً أكبر، وإن كان غير كاف، في المعركة الانتخابية، وهذا بحد ذاته تطور نوعي للفلسطينيين في الداخل".

كما يرى د. غطاس أنّ المعركة الانتخابية في السلطات المحلية تُسهم في تعزيز مفهوم الديمقراطية لدى الفلسطينيين في الداخل، بحيثُ يُتاح لهم ممارسة حقهم الشخصي في اختيار مَن يقودهم.

المطالب بين المنشود والموجود

يلتقي رؤساء السلطات المحلية عادةً ضمن تنظيمَيْن: لجنة المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربية في اسرائيل، (ومهمتها متابعة ومعالجة ورفع سقف النضال الفلسطيني في الداخل)، واللجنة القُطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، (ومهمتها الربط بين هموم واحتياجات أبناء المجتمع العربي في الداخل وبين المؤسسة الإسرائيلية التي مِن المفترض أن تقدّم الميزانيات المطلوبة لجميع السلطات المحلية العربية وفق اعتبارات فردية لكل بلدة وأخرى).

ويُسهم هذان التنظيمان بتأطير المجتمع العربي الفلسطيني في الداخل من خلالهما، في تحقيق متطلبات اجتماعية وسياسية، عبر تخطيط استراتيجي مدروس ومتَّفق عليه. وبناءً على هذا الواقع، فإنّ هناك قرارات يجب السير وفقها، لكنّ الأمور في الواقع لا تسير تمامًا كما يتوخى المواطن الفلسطيني من ممثليه في هذين التنظيمَين، وأبرع النقاط المُتَّفق عليها (مبدئيًا) هي:

- العمل المُنظَّم المنهجي والتدريجي لإقامة لجان فرعية مهنية – تخصصية، وإعادة تفعيل اللجان المهنية القائمة، في إطار اللجنة القُطرية

وهيئاتها المختلفة، لتكون بمثابة قوة داعمة لمواقف وقرارات اللجنة والإشراف على تنفيذها في شتى الميادين، ومنها: (الميزانيات والشؤون المالية – الاراضي ومناطق النفوذ – الصناعة والتصنيع – المقدسات والأوقاف، السياحة، العلاقة بين السلطات المحلية والجمهور، العلاقات بين السلطات المحلية والأحزاب والحركات السياسية العربية)

•إعادة بناء وتعزيز الثقة المتبادلة بين السلطة المحلية والجمهور، على اساس تدعيم وتطوير ثقافة الانتماء والالتزام الجماعي المشترك، المحلي والقُطري، ونحو تحفيز الجماهير العربية للقيام بتنفيذ التزاماتها تجاه السلطات المحلية، ومن أجل توسيع مُشاركة الجمهور بالتخطيط والتنفيذ للمشاريع الكبرى التي تخدم المدن والقرى العربية، من خلال إقامة لجان أحياء وغيرها من آليات التواصل، لا سيما بالتعاون والتنسيق مع الأحزاب والحركات السياسية، المحلية والقُطرية، والالتزام بثقافة الحوار الحضاري والديمقراطي الحقيقي عند الاختلاف، وللتفاعل الشعبي في مواجهة السياسة الرسمية التي تُميّز بحقنا ولا تميّز بيننا، في سبيل بناء مستقبل جماعي أفضل

• العمل الجماعي المشترك والمُوحَّد، في إطار اللجنة القُطرية، بما يُطوِّر الأداء نحو الذات الجماعية وفي مواجهة السياسة الرسمية المنهجية للمؤسَّسات الإسرائيلية، بهدف تحقيق أكبر قدر من الانجازات والمساواة المدنية والقومية، كجسم واحد وموّحد، وإفشال جميع محاولات إختراقه

•إعادة بناء وتطوير العلاقة والتعاون بين رؤساء السلطات المحلية العربية، وأعضاء الكنيست العرب، ومختلف الاحزاب والحركات السياسية الممثّلة للجماهير العربية وقضاياها، على أساس تكاملي وبما يخدم مدننا وقرانا وجماهيرنا العربية في مختلف المستويات.

•استنكار ورفض سياسة هدم البيوت العربية لا سيما في منطقة النقب، والإصرار على التصدي لها

• مطالبة مركز السلطات المحلية في البلاد بدعم مواقف ومطالب السلطات المحلية العربية.

سلطات محلية عربية ملبية لاحتياجات المواطنين... مطلبٌ الساعة!

ويشير الباحث البروفيسور محمد أمارة، محاضر في قسمي العلوم السياسية واللغة الانجليزية في كليات إسرائيلية، في البداية إلى الأزمة المتفاقمة أكثر فأكثر في الحكم المحلي العربي في الداخل، والتي تكشف النقاب عن عجز هذا الجهاز في التأقلم مع التغييرات بالوتيرة المطلوبة، سيّما أنّ هناك تحديات تواجهها السلطات المحلية العربية تتجلّى بالمسائل التالية:

١- محدودية وانخفاض مصادر الدخل الذي يعتمد بشكل رئيس على ضريبة البيوت (أرنونا)، بسبب غياب اقتصاد محلي ذي شأن، أو مناطق صناعية، وهو ما لا يكفي لتأمين الخدمات الأساسية للمواطنين.

٢- السياسات الحكومية- المتمثّلة بالتمييز والغبن اللاحق بالبلدات العربية، والاستثمار بالبلدات اليهودية وإبقاء البلدات العربية بلا مصادر دخل مستقلة.

٣- انعدام الثقة بالدولة والمؤسسات الحكومية، والنابع أساسًا من التمييز الصارخ، الأمر الذي يُسهِم في عدم الثقة بين موظفي الوزارات

أنطوان شلحت: ثمة تطور جديد يؤسَف له يأخذ في التفاقم خلال السنوات الأخيرة وهو تراجع اهتمام الأحزاب الوطنية بالانتخابات المحلية، الأمر الذي أتاح المجال لبروز اختلاف بين اعتبارات التصويت في ساحة السياسة المحلية واعتبارات التصويت في ساحة السياسة القُطرية

والسلطات المحلية العربية، ما يعني ميزانيات أقل.

٤- حجم السلطات المحلية- الذي يؤثر على تقديم مستوى الخدمات، فالسلطات الكبيرة تستطيع أن تقدم خدمات أفضل. وعندما نشأت محاولة لدمج سلطات محلية عربية، كانت هنالك معارضة كبيرة لأسباب وجاهية، لا مبدئية.

٥- سوء الإدارة والقصورات في السلطات المحلية العربية الذي يتضح من خلال تحوّل بعض الرؤساء في السلطات المحلية إلى رؤساء سلطة، أي تشريف لا تكليف (مخترة)، في ظل الانتخاب وفق تركيبة الحمائل والعوائل، أي أنّ الولاء كائن للحمولة وليس للمواطنين الذين انتخبوه على خلفيّة برنامج محدد وواضح المعالم. وعليه ليس شرطًا أن يتم اختيار الانسان المناسب للمكان المناسب.

٦- اختيار الرئيس المنتخَب في الكثير من الأحيان لمقرّبين (عائليًا أو سياسيًا)، وأشخاص غير أكفاء، وقد يكون شرطًا لوصوله إلى السلطة المحلية.

٧- المحسوبيّات والفساد الذي يتجاوز الحدود، وهي من خصائص الحكم المحلي في إسرائيل عامة، بسبب انعدام قيم واضحة تحكم التصرف بالمال العام، ناهيك عن بعض الممارسات غير الأخلاقية (عربدة، وتجارات مشبوهة، وغيرها...)

٨- انعدام التخطيط للمدى البعيد والقريب أيضًا.

٩- اعتماد سياسة "الباب المفتوح" لرئيس السلطة، بحيثُ تكون مكاتب معظم الرؤساء مفتوحة طوال الوقت للجمهور، ونسأل أين الوقت الذي يكرسه الرئيس للسلطة؟ أو لربما يفهم أنّ هذه هي طبيعة وظيفته، وكأنّه (مختار) يلتقي بالمواطنين في المضافة!

١٠- انعدام التمثيل النسائي في السلطات المحلية كرئيسات وعضوات مما يحول دون فرض واقع يدفع باتجاه المساواة بين الرجل والمرأة.

حقائق دامغة تتعلق بالسلطات المحلية العربية!

يرى المحاضر في العلوم السياسية بجامعة حيفا الباحث البروفيسور أسعد غانم أنّه بالرغم من أن الانتخابات الأخيرة أفرزت واقعاً يُشير إلى ارتفاع مستوى كفاءة ممثلي الجمهور في السلطات المحلية العربية، إذ بات بينهم حاملو شهادات عُليا (ماجستير ودكتوراه)، إلا أن هؤلاء يعجزون عن التوفيق بين انجازاتهم العلمية والتعامل مع إدارة الحكم المحلي، فينتهي بهم الأمر في الكثير من الأحيان بالتعاطي مع الحكم بصورة بدائية (جهوية)، مما يضر ببناء مجتمع سياسي في مدينة عصرية، التي تفرض علاقة قانونية رسمية بين الفرد وبين البلد والجماعة والمؤسسة، كون الفرد ينتمي إلى الجماعة وليس للعائلة الفلانية، وهكذا يفشل رئيس السلطة

المحلية الجديد في التغاضي عن مصوتيه ومَن لم يصوّت له يوم الانتخابات، لذا تلمس قصورًا في الأداء تجاه جهات معينة، لم تختره للرئاسة".

ويضيف بروفيسور غانم: "حتى يتم تحسين القدرة على التعامل مع مشاكل البلد، والتعاطي مع الجميع يجب إعطاء حرية للفرد من خلال نيل الحقوق وتقديم الواجبات، بغض النظر عن لونه وجنسه وانتمائه، كما يجب الإصرار على مستوى معيّن من القدرات المهنية للمرشَحين، ويجب أن يُدرس أمر اختيار الرئيس بحيثُ يكون قادرًا على الإدارة وتحمُّل المسؤولية، فلا يمكن لرئيس سلطة محلية أن يكون جاهلاً في قراءة الميزانية مثلاً أو في بناء برنامج أساسي لتطوير البلد، ولا يملك طرقاً أساسية في الإدارة، ولا يجيد أبسط الأمور، كاستعمال الحاسوب وتوجيه رسالة مكتوبة. كذلك ففي واقع فيه العولمة هي المسيطرة، يستهجَن أن يكون رئيس البلدية لا يجيد اللغات العالمية (الانجليزية) لغة الانترنت، وعكس ما يعتقده أن العربية أو العبرية كافية، بل إنّ اللغة الرسمية التي في العالم المتقدم هي الانجليزية، وفي حال الافتقار لأبسط الأمور الأساسية المطلوبة من رئيس البلدية فكيف سيكون في أمور مصيرية؟ وكيف له أن يحقّق تطلعات الناس؟".

ويتابع بروفيسور غانم "أرى أنّ السلطة مهمة لأنها تتعامل مع القطاع المحلي وقادرة على خلق واقع محلي من ناحية أنماط العلاقات الاجتماعية والخدمات والمتعامل مع الاحتياجات الأساسية والتخطيط، لكن الأنماط المشاركة في الانتخابات لا تزال تميل إلى الصورة النمطية القروية البسيطة، بينما هناك طبقات وسطى تتوقع خدمات على مستوى عالٍ وتشغلها أمور أعلى، يهمها النظافة العامة والتخطيط والتواصل والإشراك في اتخاذ القرارات، وهي متطلبات تستطيع أن تحدث نقلة نوعية في تحول البلدة إلى عصرية متطورة، وإلا فستبقى البلدة مزرعة شخصية يتم توارثها من فلان إلى علان، كما هي السلطة الأبوية المتوارثة، ومجتمعنا الفلسطيني في الداخل لا يزال قرويًا بالمبنى حضاريًا بالمظاهر والرفاهية فقط. وبعد أن كُنا نقود أحزاباً سياسيةً ونُحدث انقلاباً لصالحنا، عدنا لترسيخ العائلية والطائفية بمفهومهما السلبي والمسيطر، حيثُ إن ما استطاعت الأحزاب تحقيقه من تغيير وفرض وجود، تراجَعَ أمام العائلية والفئوية، التي برزت في هذه الانتخابات الأخيرة "السيطرة الأبوية والعائلية" بصورة مخيفة، بل ومدمِّرة للمجتمع العربي، خاصةً أنّ المناصب المهمة والقضايا الأساسية مبنية على العنصر الجهوي (القبلي)، بما في ذلك التعليم وتقديم الخدمات البسيطة للفرد في مجتمع فلسطيني".

من جهته عرض مدير مركز مدى الكرمل (المركز العربي للدراسات الاجتماعيّة التطبيقيّة في حيفا)، الباحث د. عاص أطرش استطلاعًا سبق العملية الانتخابية جاء فيه انّ ٥٦٪ من المواطنين يعتقدون أن الدافع الرئيس والأكثر تأثيرًا على اختيار الناس لمرشح الرئاسة هو الانتماء العائلي، تليه كفاءة المرشح في ادارة السلطة المحلية بنسبة ٢٧٪، واعتبر أنّ ٢٣ ٪ فقط يكون "البرنامج الانتخابي" للمرشَح دافعًا للتصويت. ولم تختلف النتائج كثيرًا عندما سُئل المستطلَعون عن أهم الدوافع لاختيار قوائم مرشحي العضوية للمجلس المحلي إذ قال ٥٩ ٪ من المستطلَعين أن "الانتماء العائلي" هو الأمر الأساس.

حنا سويد: لا شيء يمنع تداخل السياسة بالاهتمام المحلي، لأنّ هناك تداخلاً مشتركًا بين الأمريْن لا يفصل بينهما شيء، بل على العكس هناك ضرورة لربط المطالب والاحتياجات والقضايا المحلية بالنضال السياسي والعام الذي تخوضه الأحزاب السياسية على صعيد المجتمع العربي

وفي سؤالنا لد. عاص أطرش عن اتجاه مجتمعنا للعائلية، أجاب "هنالك عدة تفسيرات لهذه الظاهرة وعلى رأسها صراع النفوذ داخل كل قرية وقرية على مراكز القيادة في السلطة المحلية، وهو في أساسه صراع اقتصادي. والأمر الثاني هو المكانة الاجتماعية للعائلة، بحيثُ تكون فيه العائلة هي القائد أو الموجه الأساسي في سير الحياة وفي سلوكيات الأفراد في البلدات العربية، ولا يقل عن هذا السبب كون السلطة المحلية هي المشغل الأكبر للموظفين والأكاديميين والعمال في البلدات العربية، أي أنّه مصدر اقتصادي أساسي محفّز للمشاركة في المعركة الانتخابية.

وهكذا فإن هذه العوامل مجتمعة تؤدي دوراً محفِّزاً لاختيار رئيس السلطة المحلية الذي يمكن للآخرين الانتفاع بفضله، وهنا يبرز الفرق بين وجاهية الانتخابات المحلية، وبين ما يدور في كواليس الانتخابات البرلمانية.

سُبُل النهوض بالحكم المحلي!

وبناءً على ما تقدّم فإن المطلوب للنهوض بالحكم المحلي يكمن في:

١- اعتماد معايير صارمة لاختيار رؤساء السلطات المحلية، بحيث يتم انتخاب الشخص لكفاءته لا حمولته وطائفته **٢-** إقامة حملات توعية هادفة لترسيخ مفهوم السلطة المحلية كرافعة مجتمعية تتطلَّب من رؤسائها نزاهةً وتنظيماً وتحمُّلاً للمسؤولية **٣-** ضرورة التخطيط من أجل التأثير على سياسات الحكومة وفرض مقترحات عملية وعلمية لتحقيق نتائج أفضل في حقّ السلطات. **٤-** تعيين مهنيين مناسبين وذوي كفاءة. **٥-** تأهيل وإرشاد مكثف لرؤساء السلطات المحلية وموظفي الأقسام لرفع جودة الخدمات العامّة المقدمة. **٦-** التخطيط للمدى القريب والبعيد، وفق رؤى مدروسة ومحسوبة. **٧-** تشجيع العنصر النسائي للوصول إلى مراكز التأثير (الرئاسة والعضوية) ولضمان توظيفهن في مناصب مؤثِّرة.

وتبقى النقطة الأهم التي من شأنها تغيير الواقع الصعب الذي يعيشه الفلسطينيون في الداخل، بفعل الوضع الاجتماعي الصعب المتمثل بما ذكرناه سلفًا، وعليها أجمع الباحثون الذين تعاونوا مع "مجلة القدس" في التحقيق، حيثُ أكّدوا أنّ هناك حاجة لدورٍ قيادي ومسؤول للمثقفين والباحثين والكوادر الحريصة على مصلحة الفلسطينيين في الداخل بالمساهمة في ترسيخ التربية والثقافة والتعليم المخصَّص للمجتمع العربي، وهو أمرٌ سيحتاج إلى الكثير مِن الجهد والوقت لكنه كفيل بتغيير الصورة السلبية عن الفلسطينيين في الداخل، وبالتالي سيُسهم في تقدُّمهم ليس محليًا فقط، بل في انتزاع الحقوق اجتماعيًا وسياسيًا واقتصاديًا أيضاً على المستوى القُطري داخل إسرائيل، وعلى المستوى العالمي، كون المجتمع العربي في الداخل يمتلك القدرات العلمية والثقافية العظيمة والمبشرة بالخير.

المـــرأة في حـركة فتـح

في لقاء جمعني مع عدد من الأخوات الكريمات ضمن ورشة عمل حول دراسة مهمة قدمت لطاقم شؤون المرأة وذلك في قاعة الهلال الأحمر بالبيرة المجاورة لمدينة رام الله في فلسطين تحدثت الأخوات من كافة الفصائل بإسهاب حول دور الفصائل في العمل النسوي ، وفي دعم الأطر (التشكيلات) النسوية داخل تنظيماتهم، وظهر حسب الدراسة وكلمات المتحدثات نقص كبير في التثقيف والديمقراطية والتمويل ما كان نتيجته العزوف الجماهيري عن المشاركة في الأطر النسوية، إضافة لمعيقات عدة أخرى تم التطرق لها في الدراسة التي اختتمت بمجموعة هامة من التوصيات المأمول الاخذ بها من قبل التنظيمات.

ونضيف على الدراسة المهمة المذكورة مبرزين عامل سلبية الثقافة المجتمعية (في أجزاء منها) في النظر تجاه المرأة، وهي نظرة تحكمها معطيات كثيرة في ثلاثة منها النظرة الدينية القاصرة، والنظرة الجاهلية المجتمعية والنظرة الحداثوية السافرة.

فالنظرة الحداثوية دخلت علينا من باب بعض المنظمات النسوية التي تختط نهجا لا يأخذ بالاعتبار احتياجات المرأة في بلادنا من نضال ضد الاحتلال وضد الجهل وضد التخلف، فتحاول النظر للمرأة بمعزل عن القيم النضالية والمجتمعية الصحيحة، وبمعزل عن الدين وافتراض أن منظومة حقوق المرأة التي تتبناها المرأة في الغرب منقطعة عن خصوصيات كل ثقافة أو حضارة أو عن الأديان عامة ما هو خطر على المرأة والأسرة.

والنظرة الدينية القاصرة لدى بعض المتفيقهين التي تحاول استبعاد دورها من المجتمع بحجج واهية وأكاذيب تاريخية، أما النظرة الجاهلية المجتمعية المتعانقة مع الموروث المنسوب خطأ للدين فتعمل على قهرها بالحط من شأنها وتصوير ذلك وكأنه من الله، تعالى عن ذلك، فالرجل والمرأة خلقا من نفس واحدة بنص القرآن الكريم.

لكل ذلك يأتي دور المؤسسات والأحزاب جميعا في ضرورة دعم الأطر النسوية في سياق التالي :

- الهدف النهائي للدعم هو الوصول لحالة أو موقف تكون فيه المرأة غير محتاجة للتزاحم مع الرجل على أي موقع وطنيا أو اجتماعيا أو حزبيا.
- يعني ذلك أن يصبح الوضع متيسرا فيه داخل الأحزاب والتنظيمات السياسية وغير السياسية لأن تكون المرأة ممثلة في كل المواقع بنسبة ٥٠٪ تحقيقا للشعار غير المطبق في عالمنا العربي والإسلامي أن المرأة نصف المجتمع.
- ثالثا فان الأساس في ذلك لاحقا هو تحقيق المشاركة لمن تستحق أو يستحق، والتي تستحق أويستحق هو/هي من يمتلك ٣ عوامل – القدرة/العلمية والإدارية والفكرية والجسدية – الوقت – الرغبة في العمل وإرادة الفعل وتحقيق الانجاز.

طبعا كل ذلك لا يتحقق بسهولة إلا في حالة وجود خطة شاملة تحقق إدماج المرأة في التخطيط والتنفيذ والقرار ما يحتاج لصيرورة وطنية طويلة تسعى إلى :

١. تغيير في الثقافة المجتمعية بإزالة النظرة الاستتباعية للمرأة.
٢. تغيير في الثقافة التنظيمية نحو المرأة التي تشير لاستصغار قدراتها.
٣. تغيير في التشريعات والآليات والقوانين.
٤. تمتين دور الأطر النسوية في تدريب الكادرات.
٥. دور المرأة نفسها في التخلص من الإرث القبلي.

في حركة فتح تقول المادة ١١٦ من النظام الداخلي (يتم تمثيل المرأة في كافة أطر الحركة القيادية، وتعمل الهيئات القيادية على ضمان الوصول لنسبة لا تقل عن ٢٠٪ وبما لا يتعارض مع انطباق المعايير التنظيمية ونصوص النظام)، ومع ذلك أعتقد أن هذا غير كاف ، فأمامنا في حركة فتح لدعم الأطر النسوية حقا أن نعمل على تجاوز عدة تحديات منها:

- تغيير النظرة المجتمعية وهذا يحتاج خطة شاملة.
- تغيير الصورة النمطية عن المرأة بالتنظيم أن وجودها للزينة (=ديكور) فقط، أو لإظهار التنوع أمام الأجانب وليس لحقيقة الايمان بدورها وقدراتها.
- تغيير التشريعات ومواد النظام خاصة أن المؤتمر السابع لحركة فتح تبقى له عام ما يحتاج لجهد كبير بهذا الشأن.
- دعم الاطار النسوي الفتحوي بالتجدد عبر المؤتمرات والندوات والدورات والتدريب.
- تحقيق مشاركة أكبر للطالبات ما هو مفقود أو مفصول في الحركة عن العمل النسوي.

إن المرأة التي وقفت في الثورة الفلسطينية وفي حركة فتح على قدم المساواة مع الرجل في كثير من المجالات، ما زالت تعاني لتحقيق الاعتراف بدورها الكثير، ما تعانيه أختها في كافة التنظيمات، وهي أن قدمت لبلدها وثورتها ووطنها ومجتمعها وعائلتها الجهود والانجازات طواعية ومحبة، فانه يجب أن يقابل كل هذا بالاعتراف والتمتين والدعم ليس منّة من أخيها الرجل أبدا وانما رغبة في بناء المجتمع ورفده بالطاقات الهائلة القادرة على إحداث التغيير والتقدم.

بقلم / بكر ابو بكر

لا أحد يحتاج حماس
لماذا لا يذهب قادتها إلى غزة؟

في ٢٠١٣/١٠/١٩ ألقى اسماعيل هنية، رئيس سلطة الأمر الواقع في قطاع غزة، خطبة لافتة تضمنت ثلاثة بنود أساسية هي: التبرؤ من دعم الارهاب في سيناء، والدعوة إلى المصالحة الوطنية الفلسطينية، والتلويح بالعودة إلى أحضان إيران. وهذا الخطاب هو الخلاصة الحزينة والخاتمة المهيبة لمأزق حركة حماس الذي لا خلاص منه على ما يبدو ويتجلى هذا المأزق في أن اسماعيل هنية دعا في خطابه المذكور إلى الاحتشاد الوطني ضد المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية، فلم يحتشد أحد. ودعا إلى شد الرحال إلى المسجد الأقصى والرباط فيه، فلم يستجب له أحد. ونفى وجود أزمة مستعصية في قيادة حركة حماس، فلم يصدقه أحد.

جميع الفلسطينيين في مأزق. هذا أمر بدهي، لأن الفلسطينيين كلهم في مركب واحد. لكن العجب أن البعض لا يتورع عن حفر ثغرة في قاع المركب لخلاص نفسه، لأنه، لضيق رؤيته، لا يدرك أنه بعمله هذا يُغرق الجميع في اليم. وهذا ما تفعله حماس في سياستها الخارجية وفي ممارساتها الداخلية. وخطاب اسماعيل هنية يعكس تماماً هذا المأزق الصريح الذي ما عاد من الممكن إخفاؤه كما يخفي البعض نفاياته تحت سجادة بيته. فالإشارة إلى عودة حماس الى مظلة الشرعية الفلسطينية إنما هي خطوة تكتيكية للاستظلال بهذه الشرعية والاحتماء بها بعد الخيبة الكبرى في مصر، ومن غير المقبول تحويل أمر مبدئي فلسطيني إلى سلوك تكتيكي. إن حماية حماس من انعكاسات مراهناتها السياسية الخائبة عليها تكمن، أولاً وأخيراً، في التخلي عن سلطة الأمر الواقع في غزة، وفي العودة إلى كنف الشرعية الفلسطينية من باب المشاركة الشاملة، أي إعادة توحيد مؤسسات السلطة الفلسطينية كلها في غزة ورام الله في نطاق واحد. فالدعوة الكلامية الى المصالحة الوطنية غير كافية على الاطلاق، ويجب أن تعقب هذه الدعوة خطوات عملية، ومثل هذا الأمر لم يتحقق البتة.

إن الخروج من المأزق الفلسطيني، على المستوى الداخلي، له خريطة واحدة تتضمن تسليم مقاليد السلطة القائمة في غزة إلى الحكومة المركزية في رام الله، والتخلي طوعاً وفوراً عن السلطة الانفرادية في غزة تخلياً تاماً ومن دون شروط إلى ما تقتضيه الترتيبات العملية، ثم الانخراط في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية أكان ذلك من موقع المعارضة أو غيره، وكذلك الالتزام المبدئي بعدم تغليب الارتباط بحركة الاخوان المسلمين على الانتماء الوطني. وعلى حماس أن تبادر بنفسها إلى السير في هذه الخريطة لأن حركة فتح باتت غير مستعجلة على المصالحة بعد التملص الحمساوي المتمادي طوال السنوات السابقة، وصارت الأولوية لديها الآن هي مواجهة ما تفرضه المفاوضات مع اسرائيل من صراع مكشوف سياسياً وقانونياً ودبلوماسياً.

حساب الأرواح والخسائر

ظهرت حركة حماس بعد وصول محمد مرسي إلى الرئاسة في مصر وكأنها جزء من جماعة الاخوان المسلمين لا كمجموعة من الحركة الوطنية الفلسطينية. وكانت هذه الصورة السلبية تزيد من تآكل الحضور الحمساوي في

صفوف الفلسطينيين. ومع أن الاخوان المسلمين انتهى أمرهم في مصر، وهم في طريقهم إلى الخروج من جنة السلطة في تونس، ويكاد حضورهم في ليبيا وسورية يتلاشى، فإن حركة حماس تأبى الاعتراف بأن رهاناتها على الإخوان المسلمين في مصر سقطت إلى غير رجعة مع سقوط محمد مرسي في ٢٠١٣/٧/٣. فالإخوان المسلمون لن يعودوا إلى السلطة بتاتاً، ولن يعود محمد مرسي إلى الحكم قط. وتبين، بعد هذه الحوادث المتسارعة، أن الإخوان هم أكثر حركة سياسية تمتلك هذا المقدار من الجهل والغباء. وبسقوط الإخوان المسلمين في مصر يبدو ان الاسلام السياسي في العالم العربي قد بدأ الانحدار، وها هو يخلي مكانه للجماعات الارهابية المتطرفة على غرار ما يجري في سورية والعراق.

إن مشكلة "العقل السياسي" للاسلام السياسي، ومنها حركة حماس بالطبع، هي عدم صوغ السياسات العامة على قاعدة الاحتمالات الممكنة والبدائل الملائمة لكل احتمال. وهذا ناجم عن التفكير المشيخي الذي تتسربل به جميع منظمات الاسلام السياسي في العالم العربي. وحركة حماس، في هذه الأيام، لا تستطيع إعادة عقارب الساعة إلى الوراء بحسب رغبتها فبعد سقوط حكم الإخوان في مصر، وبعد وقوف السعودية والامارات العربية المتحدة بقوة ضد الإخوان في كل مكان، وبعد تهتك الوضع التسلطي لحركة النهضة في تونس، وبعد إطالة أمد الحرب الأهلية في سورية وبقاء النظام لاعباً أساسياً، وجراء تفكك المعارضة السورية بصورة تدعو إلى السخرية، فإن البعض في حركة حماس يريد أن يغير سياسة الحركة بطريقة انعطافية، وهذا غير ممكن. ولعل الكلام على تعديل الخيارات السياسية لحركة حماس والتلويح بإعادة العلاقة مع إيران إلى سابق عهدها، وتسريب أخبار عن زيارة يزمع خالد مشعل على القيام بها لإيران، تندرج كلها في هذا السياق المتأزم. ومثل هذه الإشارات المتضاربة والمتناقضة لا تحصد إلا المزيد من التضييق على الفلسطينيين في غزة وإقفال معابرهم إلى مصر، وهدم أنفاقهم. وها هي حركة حماس، حتى بعد هذه الاشارات التي وردت في خطبة اسماعيل هنية، متهمة بدعم الارهاب في سيناء والحقيقة ان الارهابيين في سيناء لا يستمدون الدعم المباشر من حماس في غزة، بل من الجماعات السلفية في غزة وفي مصر. لكن حماس، كسلطة أمر واقع، هي المسؤولة عن البيئة التي تجعل السلفيين في غزة ينخرطون مباشرة في الأعمال الارهابية في سيناء، او يدعمون السلفيين الارهابيين المصريين.

قصارى القول إن حماس التي أدارت ظهرها لسورية، وخفّضت علاقاتها بإيران وحزب الله إلى الحد الأدنى، وانتظمت في سلك السياسات الاقليمية لمصر وتركيا وقطر، لا تستطيع اليوم أن تعيد علاقاتها بإيران وسورية، لأن من شأن ذلك أن يجعلها تخسر تركيا وقطر والإخوان المسلمين بعدما خسرت مصر وليس من المؤكد أن سورية ستفتح ذراعيها مجدداً لقادة حماس، والأرجح ألا تفتح ذراعيها وأراضيها لهم على الاطلاق، لأن آخر ما تحتاج اليه سورية في خضم الاحتراب الأهلي هو إعادة العلاقة مع حماس، فلا أحد يحتاج حماس في هذه الأيام.

إذهبوا إلى غزة

هل إن سقوط الإخوان المسلمين في مصر سيؤدي، كما يعتقد البعض، إلى سقوط حماس في غزة؟ هذا السؤال، على مشروعيته التأملية، لا يشير إلى الجواب. وبالتأكيد، كان سقوط الإخوان المسلمين في مصر مدوياً في غزة، وأثار الذعر لدى كثير من الفلسطينيين، لكن نتائج سقوط الاخوان في مصر لن تكون فورية أو تلقائية، مع أن انعكاسات هذا السقوط على حركة حماس نفسها كانت فورية، وبدأت التصريحات المتناقضة لقادة حماس تثير الانتباه، الأمر الذي يدل على ظهور تكتلات داخلية تتعارك على الخيارات السياسية للحركة التي لم تقدم أي طراز جذاب للسلطة، أو أي نموذج أرقى من النموذج الذي أسسته حركة فتح، بل إن النموذج التسلطي الذي ساد قطاع غزة منذ ٢٠٠٦/٦/١٥ جعل الناس لا ترغب في أي شيء إلا الخلاص منه. ولو أُجريت الانتخابات اليوم فلن تحصل حركة حماس، بحسب أفضل استطلاعات الرأي، على أكثر من ١٤٪ من الأصوات.

السؤال الحيوي اليوم هو التالي: أي مشروع سياسي أو اجتماعي لحماس في غزة؟ الجواب لا شيء... ولا وجود لمثل هذا المشروع. هناك مشروع أمني بالتأكيد، لكن هذا المشروع سقط بسقوط الظهير الإخواني المصري، وباتت حماس في غزة بلا خيارات جدية، وليس أمامها في معمعات التحولات الجارية في العالم العربي إلا إدارة أزمتها وتقطيع الوقت لعل الأيام المقبلة تأتي إليها بأفضل مما يعرضه الحاضر عليها. وفي المناسبة، لماذا يقيم قادة حماس في الدوحة والقاهرة؟ لماذا لا يذهبون إلى قطاع غزة؟

بقلم / صقر أبو فخر

بعد تبادل المخطوفين:
هل اقتربت التسوية في سوريا؟

نجاح صفقة تبادل السجناء والمخطوفين ربما تكون البادرة الإيجابية الوحيدة منذ اندلاع الأزمة السورية وحتى الآن.

برفقة اللواء عباس إبراهيم ووزير الخارجية القطري، وبعد تأخر لوجستي قسري عاد الرهائن اللبنانيون التسعة إلى أهلهم ووطنهم، وسط احتفالات عمَّت مختلف المناطق اللبنانية، وأسَّست إلى مرحلة أفضل، لجهة تخفيف الاحتقان الداخلي وتوقف حركة ردود الأفعال المتنقلة التي سادت خلال فترة خطف اللبنانيين في أعزاز، على أيدي قوات لواء عاصفة الشمال التابعة للجيش الحر.

فبعد سبعة عشر شهراً من الغضب والتشنج جراء الوعود التي لم تتحقق، نجحت الدبلوماسية اللبنانية والإقليمية في إحداث الثقب اللازم بجدار المناخ السوداوي الذي سيطر على مساحة الفترة الأمنية الممتدة منذ اللحظة الأولى لعملية الخطف إلى حين نجاح عملية التبادل.

بالطبع جرت سابقاً محاولات جادة وصادقة لتحرير المخطوفين، لكن يبدو أن رمال الواقع السوري المتحركة أبت أن تنجح باكراً تلك المحاولات.

فعمل كهذا يحتاج إلى جهود جبارة، لا تتوقف عند حواجز ومعوقات، وإلى دينامية كتومة تستطيع انتزاع الثقة من المعنيين المباشرين بالأزمة، وبالطبع تحتاج إلى الأطراف المؤثرة والحاسمة لحظة اتخاذ القرار بنجاح المفاوضات.

هذه الشروط توافقت مع شخصية المدير العام للأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم، الذي تحرك بجدية وصمت في ملاحقة وربط الخيوط التي تحدِّد الأطراف المعنيين بالقضية والقادرين على حلها.

التقارير الصحفية التي نتجت عن تسريبات رسمية خلال وبعد إتمام الصفقة تحدثت عن الدور الإيجابي والمثمر الذي لعبته القيادة الفلسطينية بشخص الرئيس محمود عباس ومن خلال توجيهاته إلى سفراء فلسطين في كل من لبنان وسوريا وقطر وتركيا.

من المؤكد أن نجاح الدبلوماسية الفلسطينية في أدائها دور الوسيط والدافع باتجاه طي ملف المخطوفين يرتكز بالدرجة الأولى على الثقة بنزاهة ومصداقية الخطاب والأداء الرسميين، وعلى تشدد الرئيس الفلسطيني في السعي إلى "سداد بعض الدين" الذي للبنان على فلسطين.

ربما أيضاً مبادرة المعنيين بملف المخطوفين إلى التجاوب مع المساعي الدبلوماسية تعود إلى قناعتهم بضرورة تجفيف القضايا التفصيلية العالقة، من أجل تسهيل ضمان إمساكهم بالملفات الإستراتيجية التي هم بصدد حملها إلى مؤتمر جنيف ٢، وبالتالي تجريد لاعبين ثانويين من ورقة يفترضون أنها قادرة على التشويش والتلاعب بمكونات الأطر المعنية بالحوار والتفاوض حول مستقبل سوريا.

الوسيط الدولي- الأخضر الإبراهيمي- كعادته بدا متحفظاً حيال إعلان الأمين العام للجامعة العربية- نبيل العربي- عن الثالث والعشرين من الشهر القادم موعداً لانعقاد جنيف٢، إلا أن الإشارات الروسية بدت واضحة لجهة انعقاد المؤتمر، ولكي تتضافر جهود المؤتمر إلى النجاح، دعا وزير الخارجية الروسي دول الجوار كافة إلى الحضور كونها شديدة التأثير على مكونات المؤتمر.

المعارضة السورية لم تزل تعاني من مرض الانقسام العامودي. فباستثناء الائتلاف الذي وافق على حضور المؤتمر، لم يزل المجلس الوطني وقيادة أركان الجيش الحر مصرّين على عدم الحضور، أو على الأقل، المناورة من أجل الحصول على ثمن ما من أجل الموافقة.

مع العلم أن الائتلاف والمجلس الوطني يضمان عدداً لا بأس به من المحللين والعارفين بخفايا الأمور التكتيكية والإستراتيجية التي تشير بوضوح إلى التفاهم الروسي- الأميركي حيال الأزمة السورية، وإلى اكتفاء الولايات المتحدة بتدمير الترسانة الكيميائية السورية،

بصفتها الخطر الوحيد الذي يهدد إسرائيل، وإلا كيف لنا أن نفهم الصمت العالمي المطبق حيال ما سمِّي "مجزرة ريف دمشق الكيميائية" والقيامة التي أقامتها أوروبا والولايات المتحدة ضد النظام السوري المتهم بارتكاب المجزرة؟

على المعارضة السورية أن تحزم أمرها وتذهب إلى المؤتمر، لأن داخل بلدها تدور حرب أهلية بلا أفق ولا ضوابط، ولأن اللاعبين بالداخل السوري الآن لم يعودوا النظام والمعارضة وحدهما، بل هناك من الغدد السرطانية الكثير، فمن المستحيل أن تتعايش مع أي كان.

على المعارضة السورية عدم التردد في التمثل بالمؤتمر، لأنها أمام خيارين لا ثالث لهما: إما الاستمرار في حرب عبثية لا هدف لها، وما انتظار الوقت لكي تشهد على حقيقة تهميشها وتفككها، وبالتالي لا وريث لها سوى قوى التطرف.

على المعارضة السورية أن تفهم حقيقة انتقال الاهتمام الأميركي من الشرق الأوسط إلى الحييط الباسيفيكي، خاصة التغيرات السياسية القائمة على فرضية الإنتاج الجديد لخارطة النفط والغاز في العالم.

وأن تعلم المعارضة السورية أن الحوار الإيراني- الأميركي بشأن الأزمة السورية يضمن البوابة الشرقية لإيران- بحر قزوين وأفغانستان وباكستان وأذربيجان..؟

إن الشاهد الأكبر على التحول الأميركي- بالمعنى الإستراتيجي- الرافض غير المسبوق للمملكة العربية السعودية لجهة قبولها في عضوية مجلس الأمن، لأن دورها فيه لن يكون ذا فائدة على مستوى قضايا المنطقة كافة. ألم تكفنا تجربتا العراق وليبيا؟

إن لم يبادر السوريون أنفسهم إلى إعادة لملمة ما تبقى من وطنهم من خلال تسوية تاريخية عمادها الشراكة الوطنية القائمة على مأسسة سلطات البلد وتطوير البنى والمكونات الديمقراطية التي تمنع التفرد وتزيل الظلم والاستبداد، فإن البلد، وبكل من عليه، ذاهب

عندما تدمر الحرب حوالي ١٩٠٠٠ مدرسة، ومعها تزول آثار الحياة المدنية. عندما يتم تدمير أكثر من ١٣ مدينة ومئات القرى، بكل ما تمثل من عمران وبنى تحتية وخدماتية، عندما يغيب المشهد الحضاري بكل أبعاده ومقوماته، ومعه تغيب الصناعة والزراعة وكل أشكال الإنتاج القومي، ما الذي يستطيع المتحاربون أن يفاخروا بانجازه؟

إلى المجهول الذي ينصِّب الوقت جداراً بين المناطق والمدن والأرياف والحارات والأزقة، لأن مسار الواقع يدفع باتجاه الجنوح إلى العنف المتنامي، والقائم على عصبيات النبذ والحقد واستسهال القتل وامتهان الجريمة.

فالانتشار المرعب للأمية، والتحلل من قيم التنشئة والتربية والاهتمام بالجيل الجديد الذي ينمو في ظروف الحرب ومناخها القائم، يعني الدفع به- الجيل الجديد- إلى أن يكون الورقة الرابحة في أيدي المحترفين، وخاصة القوى الظلامية المتطرفة.

الوقت هو الورقة الأخطر إن لم نحسن استغلاله، خاصة عندما تلبس الأولويات، وعندما تصير الأمور في الوسط بين العصبيات والعقل. لذلك علينا الإجابة على أسئلة الواقع، خاصة إذا نظرنا إليه- الواقع- بالمسؤولية الموجبة للسرد: إذا تمادت الحرب واستمرت على فلتانها من أيدي القادرين على ضبطها ووقفها، من يستطيع بعد ذلك ترميم وإعادة تأهيل المجتمع السوري؟

عندما تدمر الحرب حوالي ١٩٠٠٠ مدرسة، ومعها تزول آثار الحياة المدنية. عندما يتم تدمير أكثر من ١٣ مدينة ومئات القرى، بكل ما تمثل من عمران وبنى تحتية وخدماتية، عندما يغيب المشهد الحضاري بكل أبعاده ومقوماته، ومعه تغيب الصناعة والزراعة وكل أشكال الإنتاج القومي، ما الذي يستطيع المتحاربون أن يفاخروا بانجازه؟

كأن العبر لا تُصدَّق إلا من خلال التجارب التي تفضي إلى تصديقها. فهل الانتصار والهزيمة يكفيان لكي نبني نموذج الوطن الذي رسمناه في أحلامنا أفراداً وقوى متصارعة، أم أن عماد قيامة الوطن وديمومته وجماليته لا يتحقق دون انتماء إليه، وإيمان بهويته، وشراكة حقيقية في دفعه باتجاه الانتساب للحضارة الإنسانية، من خلال السمو بالإنسان إلى مستوى الاحترام وضمان الحقوق وتأمين المستقبل الذي يليق به.

لنكف عن التفكير بعصبية العشيرة والقبيلة، بهيمنة الكبرياء الزائف على حواسنا ومداركنا، وبالتالي لنقرر مواجهته بالتواضع المعبِّر عن الحرص على الوطن.

إن الخارج يعبر إلينا بحيثيات ونظريات تبريرية فارغة، نستسلم لها لأننا لم نبادر إلى تعريف صراعاتنا الداخلية، وإلى تفكيك الفائض من الأسباب الشخصية التي تغذيها، بينما السبب الأساس يكمن في التراشق بالخطب الحربية الناتجة عن إفلاس العقل والتحكم بمسار التناقض الطبيعي، وصولاً إلى استقالة القيم والآداب من مضامينها لصالح الصخب الذي يحتل الحواسَّ ويغيِّب الدبلوماسية الخلاقة الساعية إلى تقطيب الجرح والسهر على شفائه. إن أسهل الخيارات هي الحرب، لكن حين تتدحرج كرة الدم تصبح الأصعب، لأنها تتمرد على كل من يفترض التحكم بمكانها وزمان انتهائها.

وإذ نبارك للبنان وتركيا عودة أبنائهم سالمين، فإننا ندعو لأن تكون هذه المحطة المفرحة بداية عهد جديد خلاصته الاعتراف بوحشية الحرب، وبأن السلام والحرية قيمتان أصيلتان ضروريتان للإنسان ومستقبله. شعب سوريا يحتاج غيرة الجميع لكي يعود إلى بيته ويستعيد كرامته.

بقلم/ محمد سرور

"قدس فلسطين"
جوهر الصراع

صراع الفلسطينيين والصهاينة (يسمى عالمياً صراع الشرق الأوسط)، لا يعود حقيقة إلى وجود قوميتين في المنطقة فحسب، وإنما إلى رغبة أمريكية- صهيونية دينية، استراتيجية واقتصادية غايتها بسط نفوذ وسيطرة إقليمية وتأمين أسواق استهلاكية ومن أجل الثأر لهزيمة صليبية، وللانتقام للاندحار أمام أسوار عكا، وتأمين سيطرة تامة على جسر العبور بين قارتي أسيا وأفريقيا بغية فصل جغرافي وإقصاء ديموغرافي بين المشرق العربي والمغرب العربي. هذه الإستراتيجية الأمريكية ممثلة بالمحافظين الجدد والصهيونية ترمي إلى إعادة بناء الهيكل المزعوم على أنقاض الأقصى.

عودة إلى المسألة الشرقية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر: وقف غلادستون رئيس وزراء بريطانيا في مجلس العموم البريطاني متحدثاً بأن "المسألة الشرقية لا يمكن حلها ما دام هذا الكتاب موجوداً. رفع الكتاب بيده، فإذا هو القرآن الكريم"، (مذكرات الحسيني، ص. ٢١٤).

الشعب الفلسطيني في الشتات والضفة الغربية وغزة يعاني البؤس والشقاء، الحرمان والقتل، الاعتقال والجوع والقهر إثر السياسة الغربية التي بدأت بوعد بلفور عام ١٩١٧، وتلاها قرار تقسيم فلسطين في ٢٩ تشرين ثاني ١٩٤٧. نص قرار التقسيم المدعوم بريطانياً وأمريكياً وفرنسياً على تقسيم فلسطين إلى دولتين: "عربية" و"يهودية" مع إعطاء الأخيرة أكثر من ٥٦٪ من أرض فلسطين.

وذاكرة الشعب الفلسطيني تعود به لموقف مندوب الاتحاد السوفياتي، غروميكو، حين وقف مطالباً بحق الصهاينة في إقامة وطن لهم في فلسطين تخفيفاً لمعاناتهم في أوروبا، وأن الاتحاد السوفياتي كان الدولة الثانية التي تعترف بإقامة الكيان الصهيوني في ١٥ أيار ١٩٤٨، أي الدولة الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية!!

أعتمد الصهاينة منهجية القتل والاعتقال، الطرد والحصار، التسلط وترويع المدنيين وتدنيس المقدسات الإسلامية في فلسطين. ففي عام ١٩٦٩، أحرق الصهاينة منبر الأقصى، وأقدم الصهيوني الأمريكي روبنشتاين على قتل وجرح ٦٠ مصلياً في المسجد الإبراهيمي في الخليل، وقامت سلطات الاحتلال بتقسيم المسجد الإبراهيمي بين اليهود والمسلمين، وحرمت على المسلمين الصلاة فيه طبقاً لأجندة صهيونية خاصة، ويشهد العالم عمليات حفر وتنقيب فوق الأرض وتحت الأقصى وتغيرات جغرافية وديموغرافية القدس الغاية هدم الأقصى وإقامة هيكلهم المزعوم على أنقاضه!!.

وإذا كانت أمريكا راعية اتفاق السلام في كامب ديفيد الأول عام ١٩٧٦ برعاية الرئيس جيمي كارتر، وكامب ديفيد الثاني برعاية الرئيس كلينتون، فإنها لم تتحلّ بالنزاهة والشفافية المطلوبتين في قضايا رئيسة: كالقدس، واللاجئين، والحدود، والأمن. كما أن اسرائيل لم تلتزم ولم تمتثل لقرارات الشرعية الدولية ١٩٤، ٢٤٢، ٣٣٨، على سبيل المثال، الهادفة إلى فض نزاع الشرق الأوسط وإقامة دولة فلسطينية إلى جانب الكيان الصهيوني.

إن الولايات المتحدة، داعية السلام، تمد الكيان الصهيوني بمقومات وجوده، تمده بالهبات المالية الضخمة، وبالأسلحة المتطورة الفتاكة، وبالتعاون اللوجستي الكثيف وتمنحه غطاءً كاملاً لممارساته العنصرية ضد الفلسطينيين في المحافل الدولية، وكانت دائماً ترعى حروب إسرائيل ما عدا واقعة واحدة، يوم قرر مناحيم بيغن مهاجمة المفاعل النووي العراقي من دون إبلاغ الرئيس ريغان بموعد الضربة! وبالمناسبة، نلفت نظر العرب والمسلمين وكل شعوب العالم المحبة للسلام أن أول مستوطنة صهيونية شيدت في فلسطين عام ١٨٥٠ كانت بتمويل أمريكي، تلتها مستوطنة ثانية عام ١٨٥٤ بتمويل أمريكي أيضاً.

التحالف الأمريكي- الصهيوني قديم- جديد يرتكز على استراتيجيتين رئيسيتين: سياسية ودينية! وقد برز هذا ا لتحالف الاستراتيجي الديني بوضوح تام حين وقف الرئيس كلنتون مدافعاً عن حق إسرائيل في جبل الهيكل Temple Mount، حيث قال وبالحرف الواحد "في أنجيلنا جبل الهيكل هو المكان الذي شُيِّد فيه هيكل اليهود. ولا يمكن رفض حق اليهود في السيادة عليه"، (حقيقة كامب ديفيد، تموز، ص ٣٠٥).

وحيث أجاب الرئيس المرحوم ياسر عرفات أن "الهيكل موجود في نابلس وليس في القدس"، انتفض كلينتون ووصف مقولة الرئيس عرفات بأنها "تنكر ورفض للديانة اليهودية". وإذا حاول باحث، دارس أو مراقب رصد أو قرأ سياسة الولايات المتحدة الشرق أوسطية، فإنه يلحظ الطروحات التالية:

١- سلام الأرض- تعبير دالاس.

٢- السلام العادل في الشرق الأوسط- تعبير كندي.

٣- الرغبة في التفاهم- تعبير جونسون.

٤- سياسة اليد المتوازنة- تعبير سكراتون نيابة عن نيكسون.

٥- أمن ورخاء كل الأطراف- تعبير جيرالد فورد.

٦- دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل- تعبير جورج بوش الابن.

وما هي نتائج طروحات رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية على الأرض؟ وأين وصلت مفاوضات

السلام منذ اتفاقات أوسلو في ١٢ أيلول ١٩٩٣، وطرح خطة الدول العربية لعام ٢٠٠١؟ سبعة عقود تقريباً واليهود يماطلون!!

١- انتهى دالاس بمحاولة الغزو من الداخل ضد العرب.

٢- انتهى نيكسون بالجسر الجوي لإسرائيل في حرب، أكتوبر ١٩٧٣ ضد العرب.

٣- انتهى بوش بغزو العراق.

ويبقى سؤال آخر مفصلي: هل تنجح مفاوضات ترعاها أمريكا وجُلُّ فريقها المفاوض مكون من يهود أمريكان يرأسهم دنيس روس ومعه ساندي برحرز، مارتن إنديك، وآرون ملر، وقبلهم مادلين أوبرايت، وهنري كيسنجر، ومن خلفهم المسيحيون المتطرفون الجدد والعربي الصهيونيAIPIC؟ أي سلام ينتظره الفلسطينيون والعرب من فريق عمل ديني متزمت وسياسي عنصري حاقد؟ خابت توقعات العرب من تراجع الرئيس أوباما وتنكره لكافة طروحاته التي أطلقها في شرم الشيخ وفي القاهرة. وظل المشهد قاتماً وغير ملزم هناك فرق شاسع بين خطابات وجدانية تدغدغ عواطف العرب وسياسة منهجية تقوم على مرتكزات استراتيجية ومصالح اقتصادية ومعتقدات دينية. لقد شاهد العامل باراك اوباما يتملق ويتودّد ويداهن نتنياهو في خطابه أمام الكونغرس الأمريكي، وكذلك في لقائه الأخير على جانب اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة لهذا العام.

إن همَّ أوباما الحالي، كما كان هدف رؤساء أمريكا السابقين، هو رضى وموافقة وتأييد العربي الصهيوني الأمريكي لسياساتهم الداخلية تحقيقاً لأجندات أمريكية. أليس اوباما من صرّح بعد عودته من زيارته الأخيرة لمصر أن "من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها"؟ إنها دعوة صريحة للصهاينة لارتكاب المجازر بحق المدنيين الفلسطينيين وتجويعهم وتدمير اقتصادهم وإضعاف السلطة الوطنية الفلسطينية، ومواصلة قرصنة صهيونية بحرية لحصار شامل لقطاع غزة، وتبريراً لإقامة جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية وفصل مدينة القدس عن المجتمع الفلسطيني ووضع معوقات جمة أمام الطلاب في الوصول لمدارسهم والمزارعين إلى مزارعهم، وتواصل الأهل والأقارب.

بالأمس، في ١٣ تشرين ثاني ٢٠١٣، أفتتح حزب الليكود الحاكم حملته الانتخابية بمنشورات وبيانات تَعِدُ الصهاينة في مدينة يافا في فلسطين المحتلة إسكات أصوات الأذان وأجراس الكنائس!!. وقام فريق من المستوطنين اقتحام الأقصى ورفعوا العلم الصهيوني داخله.

إنها سياسة صهيونية ممنهجة بدأت مع يهود الدونمة في تركية بشروطها العنصرية حين قادت ثورة ضد السلطان العثماني، حيث نصتْ بعض شروطها على:

١- أن تقطع تركيا صلتها بالإسلام.

٢- أن تختار تركيا لها دستوراً مدنياً بدلاً من الدستور العثماني المستمد من الشريعة الإسلامية والقائم على قواعدها.

٣- أن تستعمل تركيا الحروف اللاتينية بدلاً من الحروف العربية.

٤- منع إقامة الأذان باللغة العربية.

٥- منع تعليم الدين والقرآن في المدارس.

(المصدر السابق، ص ٢١٤).

وما أشبه اليوم بالأمس. القس تيري جونز من ولاية فلوريدا الأمريكية قام بحرق نسخ من القرآن الكريم أمام حشد من أنصاره، ووصمَ الإسلام بالاسلاميفوبيا (الإرهاب)، وشجع أيضاً وموّل المجرم القبطي العنصري الحاقد نيقولا على إنتاج وتوزيع فيلم شوه به الرسول الكريم.

إنها سياسة عنصرية دينية إستراتيجية حاقدة غايتها تأمين مصالح وامتيازات وسط نفوذ وأحكام سيطرة وهيمنة في الشرق الأوسط، متنكرة لكافة الاعتبارات الأخلاقية والإنسانية والقيم الدينية والاجتماعية.

درجتْ الدول الغربية على هذه المنهجية في المشرق والمغرب العربي وأفريقيا وكافة دول العالم الثالث. وجاءت الصهيونية بتشجيع أمريكي- فرنسي بريطاني وروسي باعتماد هذه المنهجية لأن من شأنها تحقيق الحلم الصهيوني في إقامة دولة عنصرية في فلسطين، وتحقيق رغبة استعمارية في زرع شرطي في المنطقة.

وتبقى مرونة المفاوض الفلسطيني وإصراره على تحقيق هدفه المحرك والدافع لرحلاته المكوكية لإحراز تقدم في اتجاه إقامة دولة فلسطينية على حدود ١٩٦٧ والقدس عاصمة الدولة الفلسطينية رغم تسويف وتعنت ومماطلة الصهاينة ومماألأة أمريكية غربية وأخرى شرقية، وتشتت عربي، وعجز إسلامي، وصمت دولي.

بقلم/ محمود الأسدي / باحث أكاديمي

العنصرية في القانون الدولي !!

بقلم الدكتور حنا عيسى - استاذ القانون الدولي

العنصرية في الإصطلاح: الاعتقاد بأن هناك فروقاً وعناصر موروثة بطبائع الناس أو قدراتهم وعزيها لانتمائهم لجماعة أو لعرق ما، وبالتالي تبرير معاملة الأفراد المنتمين لهذه الجماعة بشكل مختلف سياسياً، قانونياً، اجتماعياً ... باللجوء إلى التعميمات المبنية على الصور النمطية وباللجوء إلى تلفيقات علمية، مثلما فعل الحزب النازي في ألمانيا حيث إبتدع فكرة سمو العِرق الآري على باقي الأعراق والأجناس البشرية.

لذلك فالعنصرية هي تعصب فرد أو فئة من الناس لجنس أو عرق أو قبيلة أو عشيرة أو دين أو طائفة أو معتقد أو حتى لون بشرة مما ينجم عنه ازدراء او اضطهاد او قتل الفئات الاخرى بدون وجه حق أو سبب واضح سوى انها تختلف عنه في جنسها أو عرقها أو طائفتها أو لون بشرتها.

العنصرية تاريخياً:

سادت العنصرية في أمريكا بعد الحرب الاهلية الأمريكية في اواخر القرن التاسع عشر، فظهرت قوانين عنصرية تدعم سيطرة البيض على الزنوج في مجالات الإسكان والتعليم والوظائف ووسائل النقل والأماكن الترفيهية ...

اما في جنوب افريقيا، فظهر أول استعمال لكلمة "أبارتهايد" في عام ١٩١٧ خلال خطاب ألقاه جان كريستيان سماتس، الذي أصبح لاحقا رئيس وزراء جنوب أفريقيا عام ١٩١٩. وجاءت الكلمة "أبارتهايد" من لغة "الأفريكان" (لغة المستوطنين البيض ذوي الأصول الهولندية) ومعناها "الفصل" لتجسد نظام الفصل العنصري بين المستوطنين البيض والسكان السود أصحاب الأرض الأصليين، وتفضيل الإنسان الأبيض على الإنسان الأسود في جميع المجالات.

وبدأ نظام الأبرتهايد كسياسة رسمية ومعلنة عام ١٩٤٨ مع وصول "الحزب الوطني" اليميني الأفريكاني الأبيض إلى الحكم، والذي كان من بين أهدافه استمرار حكم العرق الأبيض في جنوب أفريقيا. وفي سنة ١٩٥٠ صدر قانون بتخصيص أماكن للسود وإجبارهم على وضع حواجز حول المناطق التي يعيشون فيها.

العنصرية في القانون الدولي:

الامم المتحدة شجبت وكافحت العنصرية، حيث تنص المادة الثانية من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (عام ١٩٤٨) على أن "لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان، دون أي تمييز، كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر".

وبموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢١٠٦ ألف (د-٢٠) المؤرخ في ٢١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٥، تم اعتماد "الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري"

حيث عرفّت المادة ١ منها "التمييز العنصري": أي تمييز أو استثناء أو تقييد أو تفصيل يقوم على أساس العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الاثني ويستهدف أو يستتبع تعطيل أو عرقلة الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارستها، على قدم المساواة، في الميدان السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو في أي ميدان آخر من ميادين الحياة العامة.

وحسب المادتين ٢ و ٣ من تلك الاتفاقية تعهدت كل دولة طرف بعدم إتيان أي عمل أو ممارسة من أعمال أو ممارسات التمييز العنصري ضد الأشخاص أو جماعات الأشخاص أو المؤسسات، وبضمان تصرف جميع السلطات العامة والمؤسسات العامة، القومية والمحلية، طبقا لهذا الالتزام، كما تعهدت بمنع وحظر واستئصال العزل العنصري والفصل العنصري في الأقاليم الخاضعة لولايتها. اما المادة ٤ فاعتبرت كل نشر للأفكار القائمة على التفوق العنصري أو الكراهية العنصرية، وكل تحريض على التمييز العنصري وكل عمل من أعمال العنف أو تحريض على هذه الأعمال يرتكب ضد أي عرق أو أية جماعة من لون أو أصل إثني آخر، وكذلك كل مساعدة للنشاطات العنصرية، بما في ذلك تمويلها، جريمة يعاقب عليها القانون. في حين عددت المادة ٥ الحقوق الواجب توفيرها لكل إنسان دون تمييز بسبب العرق أو اللون أو الأصل القومي، ومنها: المساواة أمام القانون، الحق في الأمن على شخصه وفي حماية الدولة له من أي عنف أو أذى بدني، الحق في حرية الحركة والإقامة داخل حدود الدولة، الحق في مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده، وفي العودة إلى بلده، الحق في الجنسية، حق التزوج واختيار الزوج، حق التملك بمفرده أو بالاشتراك مع آخرين، حق الإرث، الحق في حرية الفكر والعقيدة والدين، الحق في حرية الرأي والتعبير، الحق في حرية الاجتماع السلمي وتكوين الجمعيات السلمية أو الانتماء إليها، الحق في العمل والحماية من البطالة، الحق في السكن، حق التمتع بخدمات الصحة العامة والرعاية الطبية والضمان الاجتماعي والخدمات الاجتماعية، الحق في دخول أي مكان أو مرفق مخصص لانتفاع سواد الجمهور، مثل وسائل النقل والفنادق والمطاعم والمقاهي والمسارح والحدائق العامة.

أما الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها التي أُعتمدت وعرضت للتوقيع بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٣٠٦٨ (د-٢٨) المؤرخ في ٣٠

تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٣، فقد اعتبرت المادة ١ أن الفصل العنصري جريمة ضد الإنسانية، وأن الأفعال اللاإنسانية الناجمة عن سياسات وممارسات الفصل العنصري وما يماثلها من سياسات وممارسات العزل والتمييز العنصريين، والمعرفة في المادة الثانية من الاتفاقية، هي جرائم تنتهك مبادئ القانون الدولي، ولا سيما مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وتشكل تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين. وبيّنت المادة ٢ ان "جريمة الفصل العنصري"، تشمل سياسات وممارسات العزل والتمييز العنصريين المشابهة لتلك التي تمارس في الجنوب الأفريقي، وتشمل الأفعال اللاإنسانية الآتية، المرتكبة لغرض إقامة وإدامة هيمنة فئة عنصرية ما من البشر على أية فئة عنصرية أخرى من البشر واضطهادها إياها بصورة منهجية:

(أ) حرمان عضو أو أعضاء في فئة أو فئات عنصرية من الحق في الحياة والحرية الشخصية:

"١" بقتل أعضاء من فئة أو فئات عنصرية،

"٢" بإلحاق أذى خطير، بدني أو عقلي، بأعضاء في فئة أو فئات عنصرية، أو بالتعدي على حريتهم أو كرامتهم، أو بإخضاعهم للتعذيب أو للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة،

"٣" بتوقيف أعضاء فئة أو فئات عنصرية تعسفا وسجنهم بصورة لا قانونية،

(ب) إخضاع فئة أو فئات عنصرية، عمدا، لظروف معيشية يقصد منها أن تفضي بها إلى الهلاك الجسدي، كليا أو جزئيا،

(ج) اتخاذ أية تدابير، تشريعية وغير تشريعية، يقصد بها منع فئة أو فئات عنصرية من المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للبلد، وتعمد خلق ظروف تحول دون النماء التام لهذه الفئة أو الفئات، وخاصة بحرمان أعضاء فئة أو فئات عنصرية من حريات الإنسان وحقوقه الأساسية، بما في ذلك الحق في العمل، والحق في تشكيل نقابات معترف بها، والحق في التعليم، والحق في مغادرة الوطن والعودة إليه، والحق في حمل الجنسية، والحق في حرية التنقل والإقامة، والحق في حرية الرأي والتعبير، والحق في حرية الاجتماع وتشكيل الجمعيات سلميا،

(د) اتخاذ أية تدابير، بما فيها التدابير التشريعية، تهدف إلى تقسيم السكان وفق معايير عنصرية بخلق محتجزات ومعازل مفصولة لأعضاء فئة أو فئات عنصرية، وبحظر التزاوج فيما بين الأشخاص المنتسبين إلي فئات عنصرية مختلفة، ونزع ملكية العقارات المملوكة لفئة أو فئات عنصرية أو لأفراد منها،

(هـ) استغلال عمل أعضاء فئة أو فئات عنصرية، لا سيما بإخضاعهم للعمل القسري،

(و) اضطهاد المنظمات والأشخاص، بحرمانهم من الحقوق والحريات الأساسية، لمعارضتهم للفصل العنصري.

وفي ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨١، أصدرت الجمعية العامة الإعلان بشأن القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد، معلنة أنها تضع في اعتبارها انه من الضروري تعزيز التفاهم والتسامح والاحترام في المسائل المتعلقة بحرية الدين أو المعتقد، وأنها قد حزمت أمرها على اتخاذ جميع التدابير الضرورية للقضاء سريعاً على مثل هذا التعصب بكل أشكاله ومظاهره، ولمنع ومكافحة التمييز على أساس الدين أو المعتقد. وعرّفت المادة ٢ "التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد" بـ أي تفريق أو استثناء أو تقييد أو تفضيل يقوم على أساس الدين أو المعتقد ويكون غرضه أو أثره إلغاء أو إضعاف الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارستها على أساس من المساواة.

في حين ان المادة ٦ من هذا الإعلان وضّحت ان الحق في حرية التفكير أو الضمير أو الدين أو المعتقد، يشمل فيما يشمل: العبادة أو الاجتماع في إطار دين أو معتقد، وإقامة وصيانة أماكن لهذه الأغراض ... حرية تعليم الدين أو المعتقد في أماكن مناسبة لهذه الأغراض...

وقد أدانت الأمم المتحدة سياسة الفصل العنصري بطرق أخرى. حيث أدانت الجمعية العامة وبشكل سنوي في الفترة الواقعة ما بين ١٩٥٢- ١٩٩٠ سياسة الفصل العنصري، على اعتبار انه يتعارض مع المادتين ٥٥ و٥٦ من ميثاق الأمم المتحدة. وترتب على ذلك أن بدأ مجلس الأمن الدولي بإدانة الفصل العنصري على نحو منظم بعد عام ١٩٦٠.

أما ميثاق روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، والذي دخل حيز النفاذ في ١ تموز ٢٠٠٢، فقد صنّف جريمة الفصل العنصري كشكل محدد من أشكال الجرائم ضد الإنسانية. واليوم هناك ١١٩ دولة مصادقة على نظام روما الأساسي. ومن الجدير بالذكر أن كلا من إسرائيل والولايات المتحدة لم تنضما الى هذا النظام. تُصنف المادة ٧ (١) من نظام روما الأساسي الفصل العنصري باعتباره جريمة ضد الإنسانية، وبناءً عليه فإن المادة ٧ (٢) تحدده كما يلي:

١- لغرض هذا النظام الأساسي، يشكل أي فعل من الأفعال التالية "جريمة ضد الإنسانية" متى ارتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين، وعن علم بالهجوم:

ي - جريمة الفصل العنصري

٢- (ح) تعني "جريمة الفصل العنصري" أية أفعال لا إنسانية تماثل في طابعها الأفعال المشار إليها في الفقرة ١ وترتكب في سياق نظام مؤسسي قوامه الاضطهاد المنهجي والسيطرة المنهجية من جانب جماعة عرقية واحدة إزاء أية جماعة أو جماعات عرقية أخرى، وترتكب بنية الإبقاء على ذلك النظام؛

ويتضح من هذا التعريف أن الفصل العنصري بموجب نظام روما الأساسي لا يقتصر على أعمال (تصرفات) حكومة جنوب إفريقيا، ولكنه ينطبق على أي سلوك ينطبق عليه تعريف المادة ٧ (٢) (ح). وبشكل عام، تستطيع المحكمة الجنائية الدولية ممارسة سلطتها القضائية عندما يكون المتهم من رعايا الدول الأعضاء أو في حال أن الجريمة المزعومة تكون قد حدثت في الدول الأعضاء، أو إحالة الوضع إلى المحكمة من قبل مجلس الأمن الدولي. حيث تم وصف دور السلطة القضائية للمحكمة كدور مكمل. ولا يمكن للمحكمة أن تمارس سلطتها القضائية إلا عندما تكون المحاكم الوطنية غير راغبة أو غير قادرة على إجراء المحاكمة.

فلسطينيو الشتات
في مهب الريح من جديد

كثيراً ما تردد في الآونة الاخيرة وبعد الأزمة السورية، محاولات تهجير الفلسطينيين إلى بعض الدول الأوروبية والغربية؛ هذه السياسة التي يتم اتباعها بعد كل حرب تجتاح أي دولة عربية، أبرزها كان إبان اجتياح بيروت عام ١٩٨٢ حتى يومنا هذا؛ ضمن كل الأزمات التي كانت تلم بالدول العربية وكان من أهداف افتعال تلك الازمات انهاء التمثيل الفلسطيني وبالتالي وأد حق العودة بطريقة ما . وبالفعل كان أبناء الشعب الفلسطيني نتيجة الظروف القاهرة وقلة يد الحيلة وانعدام مقومات الحياة التي تفرزها الحروب والأزمات الداخلية، يجدون أنفسهم مجبرين على الهجرة إلى بلاد تفتح لهم أبوابها ليواجهوا بعدها رحلة عذاب أخرى وإن كان قد تم تأمينهم بشكل جزئي ،حيث يلهث الفلسطينيون هناك، خلف تأمين قوت عائلاتهم تحت عنوان تأمين المستقبل، هذا غير الأزمات النفسية التي يتعرضون لها كونهم انسلخوا عن مجتمعاتهم التي ولدوا فيها، وكونهم يعانون من تمييز عنصري سواء في فرص العمل المتاحة أو الخدمات من المجتمع الجديد الذي وجدوا فيه فجأة وبدون سابق إنذار.

واليوم يتعرض الفلسطينيون في سوريا لثاني أقسى هجرة في تاريخهم المعاصر، نتيجة الصراع القائم هناك، وقد شبه مراقبون وحتى الفلسطينيون أنفسهم ،هذه الهجرة القسرية من سوريا بهجرة ١٩٤٨. نكبة فلسطين. حيث هجروا إلى دول الجوار، وكان معظمهم إلى لبنان.

وقد سجلت شهادات كثيرة للمهجرين الفلسطينيين، تصور مأساة خروجهم من سوريا، بعدما كانوا ينعمون بحياة الاستقرارمن الناحية المدنية ، وإذ بهم يتم زجهم في أتون المعارك الحاصلة في سوريا، لتبقى مخيماتهم تحت النار، مما هدد أمنهم وحياتهم فوجدوا أنفسهم مهجرين جدداً.

ونرى الآن كيف شرعت أبواب الهجرة الغربية لهم من جديد،والسؤال هنا إلى متى يبقى معظم المهجرين الفلسطينيين من سوريا متمسكين برفض الهجرة للخارج، فالمراقب لحركة المساعدات الدولية عبر المنظمات الدولية والجمعيات المحلية، يرى أنها كانت منذ البداية شحيحة، وهي في تناقص واضح، وهذا مؤشر على عدم التعاطي بجدية مع الأزمة الانسانية المتفاقمة يوماً بعد يوم، وخاصة على الأراضي اللبنانية، وفي ظل ضعف سوق العمل فيها، وضعف إمكانياتها، يزداد الشعور بالاختناق لدى المهجر الفلسطيني، بعدما كاد أن ينطفىء بصيص الأمل، حالما اشترط الطرف الإسرائيلي تنازل المهجرين الفلسطينيين من سوريا عن حق العودة، مقابل دخولهم للأراضي الفلسطينية، رداً على طلب الرئيس الفلسطيني محمود عباس الضغط على إسرائيل للسماح بدخول فلسطينيي سوريا لأراضي الدولة الفلسطينية، نتيجة تهجيرهم من مخيماتهم هناك.

وهنا نطرح تساؤلاً متواصلاً مع ما أسلفناه، هل سيرضخ المهجرون الفلسطينيون ويركبون بواخر الغربة نحو المجهول بعيداً آلاف وآلاف الأميال عن وطنهم فلسطين، كما فعل جزء منهم مستسلماً لمراكب الموت البحرية لتتلقفهم أمواج الغدر والجشع الانساني المتمثل بمافيا تجارة البشر، والنتيجة لا يصل إلى تلك البلدان إلا طويل العمر منهم، بعد أن تخصه نوائب الدهر بفقد أحد أفراد عائلته أو كلها.

ومع توارد أخبار الموت لأولئك المهاجرين - كما حصل في حادثتي غرق المركبتين اللتين أقلتا هؤلاء اللا مغامرين في ٣ أكتوبر و١١ أكتوبر ٢٠١٣ والتي فقد فيها أكثر من ٢٠٠ مهاجر من ضمنهم فلسطينيين مهجرين من سوريا– تتعالى الأصوات الدولية لفتح باب الهجرة الشرعية للدول الاجنبية تحت عنوان (تأمين مستقبل أفضل للاجئين المتضررين من الازمة السورية)

بقلم/ هيفاء داوود الاطرش

وبالطبع ستشمل اللاجئ الفلسطيني.

وإن ما ورد على لسان غوتيريس رئيس المفوضية العليا للاجئين، التابعة للامم المتحدة، لهو خيردليل على ذلك ،حيث عقد مؤتمر صحافي في ختام اجتماع اللجنة التنفيذية للمفوضية بمشاركة ١٣٥ دولة و٧ منظمات حكومية والبنك الدولي و٩ وكالات تابعة للأمم المتحدة و٢٩ منظمة غير حكومية ومشاركة الأردن والعراق وتركيا ولبنان ومصر بتمثيل الخارجيات، وفحواه إمكانية استقبال ١٧ دولة لأكثر من عشرة آلاف لاجئ من سوريا ،ولا ندري مقدار ارتفاع هذا العدد في اجتماعات أخرى قادمة !!.

في الحقيقة أن جميع التساؤلات ستجد إجابة وحيدة مطروحةً ضمن مطلب لا يزال مخفياً في جعبة هؤلاء المهجرين الفلسطينيين، الذين كانوا ولا يزالون يتنفسون حب وطنهم الذي هجر عنه أجدادهم وآباؤهم. خاصةً في ظل الحديث عن عدم قدرتهم على العودة الآمنة لمخيماتهم وتدمير وتضرر منازلهم وحياتهم هناك بالإضافة إلى الاجندات المطروحة على الطاولة، وفي ظل استمرار الأزمة السورية التي يقدرها المحللون السياسيون والمراقبون للوضع هناك.

أعتقد أن المهجرين الفلسطينيين من سوريا سوف يعاودون المطالبة- من تلقاء أنفسهم - بالدخول إلى أراضي دولة فلسطين، لأن ذلك سيكون الخيار الأفضل والوحيد مقابل الهجرة والتغريب بعيدا عن وطنهم، فالعيش في الأراضي الفلسطينية أفضل لهم من حياة في دولة غريبة عنهم بكل تفاصيلها. وفي ظل استمرارتهديد مستقبلهم وعدم تعاطي المنظمات الدولية والدول المانحة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين مع وضعهم الجديد من الناحية الانسانية، كمهجرين لهم متطلباتهم الخاصة؛ وبالنظر إلى إرادات الدول القوية في العالم والمنطقة العربية، وإذا ما رجحت كفة التهجير للدول الاجنبية، سيكون ذلك هو المسمار الاخير في نعش قضية اللاجئين الفلسطينيين، ولا ندري متى تكون عملية الانبعاث مرة أخرى لتلك الحقوق الفلسطينية، ضمن التكتلات الدولية التي تجر شعبنا إلى هاوية الأمر الواقع؛ وهذا ما كنا نحذر منه بأن إسرائيل وحلفاءها سيستفيدون من كل المتغيرات الحاصلة في الوطن العربي، من أجل تحقيق أهدافهم الاستراتيجية، طبعا مع إيماننا المطلق بأنهم هم من هيئوا لتلك الظروف تحت مسمى (الربيع العربي)، مع قناعتنا بأن الشعب العربي كان قد انتفض برغبة صادقة من أجل التغيير ،حيث استثمر من قبل تجار الدم الذين يجيدون ركوب الأمواج لحصادهم الخاص .

وهناك آراء سياسية تشجع على دخول المهجرين الفلسطينيين إلى أراضي الدولة الفلسطينية، لأن التشاورات ضمن المفاوضات الإسرائيلية والفلسطينية كانت سابقاً تطرح عودة جزء من اللاجئين الفلسطينيين إلى أراضي الدولة، لأن إسرائيل لا تفسر حق العودة على أنه الرجوع لفلسطين التاريخية ، وبرأيي وبغض النظر عن أن حق العودة هو حق فردي ولا يمكن التنازل عنه، فإننا نشير إلى وجود عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين الذين هجروا عام ١٩٤٨والذين سكنوا أراضي الـ٦٧ والتي تعتبرأراضي الدولة الفلسطينية القادمة، فهم عملياً سيكونون من سكان تلك الدولة .

وحسب الواقع السياسي القادم، وأمام تلك المعطيات والظروف القاهرة التي يعيشها المهجرون الفلسطينيون من سوريا ،وحتى اللاجئون بالمجمل في دول الطوق ، فلم لا يتم استيعاب هؤلاء المهجرين في دولتهم المقبلة، لحين الحديث بالحلول النهائية ؛وهنا تقع المسؤولية الكبرى على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية للعمل بشكل جدي وسريع أمام التداعيات الخطيرة المتواصلة للأزمة السورية ،وهم حاملو راية المشروع الوطني.

المكاتب الحركية
لحركة "فتح" في النهوض والتقييم

إنطلقت حركة فتح في المؤتمر العام السادس لقيادة مرحلة جديدة من مراحل النضال الوطني الفلسطيني، بحيث تبدو تلك المرحلة أكثر تعقيدا وأشد خطورة، بحكم تضافر أولا: عوامل داخلية تجسدت بالأوضاع التنظيمية داخل الحركة وضرورة التقييم والتشخيص المستمر لمهامها الكفاحية التي تشكل حقيقة القاعدة الأساسية لصياغة سياسات واستراتيجيات تعد أدوات فاعلة لمواجهة الإحتلال ودحره وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، وكفالة حق العودة والتعويض.

ثانيا: عوامل خارجية تجسدت بالإنحياز الأمريكي الأحادي لإسرائيل والإنشقاق الداخلي الفلسطيني الناجم عن الإنقلاب العسكري الذي ألحق أفدح الأضراربقضيتنا ووحدتنا وقدرتنا على مواجهة الإحتلال في ظل الحصار المالي والسياسي على الشعب الفلسطيني.

فإن حركة فتح عقدت العزم على النهوض بأوضاعها التنظيمية في سياق ترتيب بيتها الداخلي وتجلى ذلك، في القرار الصادر من قبل اللجنة المركزية لحركة فتح بتاريخ ٢٦-١٢-٢٠١٢،وإعتماد المجلس الثوري ،فقد تم تشكيل لجنة مكثفة بحضور ١٥ عضواً من اللجنة المركزية و١٠ أعضاء من المجلس الثوري كمجموعة عمل تستعين بعدد من أعضاء المجلس الثوري والمجلس الإستشاري وعدد من الكفاءات الحركية على مستوى الأقاليم، بحيث قسمت الأقاليم على أعضاء اللجنة المركزية من حيث المتابعة والإشراف وإنسجاما مع القرار المركزي فإنه من الأهمية بمكان التنويه حول إطار المكاتب الحركية بإعتباره أحد الأذرع المهمة في حركة فتح من جهة أخذه بأسباب التشخيص الدقيق والتقييم المستمر في سبيل رفعة شأنه التنظيمي والوطني، الأمر الذي يستدعي الإجابة على التساؤلات التالية: ماهية المكاتب الحركية وماهو دورها وكيفية تطوير عملها التنظيمي والوطني؟

فحركة فتح هي حركة تنظيم وما المكاتب الحركية إلا أحد أذرعها المهمة بحيث أنها قادت الحركة في مفاصل تاريخية اتسمت بالتعقيد ومراحل نقلت الكيان الفلسطيني إلى مراتب متقدمة في المحافل الدولية وإظهارها الوجه الحقيقي لقضية الشعب الفلسطيني، وإبراز المحتوى النضالي لأداء تلك الأطر المتمثلة بالمكاتب الحركية والمنظمات الشعبية.

فالمكاتب الحركية: هي إطار تنظيمي ذو صيغة نقابية، وتعد أحد أذرع حركة فتح وتضم كافة أبناء حركة فتح الموجودين ضمن الفئة (النقابة أو الإتحاد الفئوي) أو المؤسسة، أما أهمية تلك المكاتب: فتنبع في رفد الحركة بدماء جديدة،وإعادة التواصل مع الجماهير، وبذل كل الجهود لإعادة اللحمة الوطنية لتضطلع بمسؤولياتها ودورها التاريخي في حماية وتحقيق إستعادة الدعم الجماهيري للحركة من خلال المبادرة واستعادة الخط النضالي ،وأيضا مدى تقديمها من رؤية متعمقة في إرادة الوعي، عن طريق فتح علاقاتها مع نظيراتها في الدول العربية والإقليمية والدولية ،لشرح أبعاد القضية الفلسطينية عربيا ودوليا ومن أهمية إطار المكاتب الحركيه نشتق آليات ضرورة إعادة البناء في مفاصلها على قاعدة مؤسساتية، وتجدر الإشارة إلي المقترح النهائي حول المنظمات الشعبية(الذي تم إعتماده)، المقدم من قبل اللجنة المكلفة إلى لجنة المتابعة الحركية، حيث تضمنت الخارطة التنظيمية للمبادئ الأساسية وتشكيلة ومرجعية المكاتب الحركية الفرعية والمركزية، حيث اعتبرت المكاتب الحركية مهمة وليست مرتبة تنظيمية إنسجاما مع اللائحة الخاصة في النظام الداخلي وفقا للمادة (١٠٨).

فالمكاتب الحركية الفرعية : تعتمد حيث يوجد فرع للنقابة ،ولايشارك في تلك المكاتب إلا الأعضاء الفتحاويون المسجلون في النقابة أو الإتحاد الفئوي، والمستوفون لشروط عضوية النقابة و الإتحاد الفئوي أو المنظمة الشعبية ،ومجموع الأعضاء يشكلون الهيئة العامة للمكتب الحركي الفرعي.

أما التمثيل في المؤتمر العام للحركة فيتم وفق اللائحة الخاصة بالمؤتمر العام للحركة، وفي ذات السياق فإنه لابد من التركيز على الموازنة لتثبيت القرار المركزي الصادر من اللجنة المركزية في النهوض بالأوضاع التنظيمية وبناء أهداف القرار المركزي على قواعد سليمة.

فالموازنة: هي القدرة الخلاقة في تحريك قرارات القيادة العليا الى موضع التنفيذ ، هذا من جهة ومدى إنسجام المنظمات القاعدية في حركة فتح محدودة الإمكانيات في بلورة وتجسيد إعادة بناء مفاصل الحركة طبقا للقرار المركزي الأمر الذي وضع الدراسة تلك أمام المقترحات القادمة:

١-مبدأ الديمقرطية في إعادة نهوض الأوضاع التنظيمية يتمثل في إحياء المؤتمرات الفرعية والمركزية للمكاتب الحركية بشكل منتظم ومستمر للتقييم والإنتخابات ولمشاركة المنظمات القاعدية في القرار المركزي لحركة فتح.

٢-.معالجة أوضاع المكاتب الحركية والمنظمات الشعبيه المالية والإجتماعية والفكرية والتعبوية.

٣-فتح قنوات إبتكارية لدعم الموازنة المالية لحركة فتح بالمشاركة مابين الأعضاء والقيادة العليا على قاعدة المشاركة في القراروبالتالي تحمل المسؤولية.

٤-إعادة إحياء المؤتمرات العلمية لحركة فتح والإستفادة من توصياتها في الحلول المقترحة للمشكلات التي تشكل عائقا للنهوض بالأوضاع التنظيمية لحركة فتح.

٥-إعادة تفعيل المكاتب الحركية في إقليم لبنان والأقاليم الخارجية أسوة بالداخل على قاعدة تنشيط الموازنة من قبل اللجنة المركزية والمشاركة في إتخاذ القرار.

جهاد البرق / باحث دكتوراه في القانون الدولي

حتى لا تتحول المفاوضات مضيعة للوقت وتشريعاً للاحتلال...

لا شك بأن العملية التفاوضية المجردة، وفي كل حالاتها، تعتبر شكلاً من أشكال العملية الصراعية المستمرة. وهذه القاعدة تنطبق تماماً على المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية، في محاولة للوصول الى حلول عادلة لازمة الشرق الاوسط وبالدرجة الاساس القضية الفلسطينية وقضية الشعب الفلسطيني. الا ان العملية التفاوضية، يجب وبالضرورة ان يتوفر لها "عدتها"، او شروطها ومستلزماتها. وهو ما لا يتوفر لهذه العملية في المسار الفلسطيني – الاسرائيلي. حيث ان الجانب الفلسطيني الذي دخل المفاوضات وبكل اشكالها الجماعية او حتى الثنائية كان يحاول صادقاً وتجاوباً مع المبادرات الدولية والقرارات الاممية، الوصول بالمفاوضات الى نهايات سعيدة، تحفظ الحقوق وتعيدها الى اصحابها الحقيقيين. الا ان الطرف الاسرائيلي وعلى مدى كل جولات المفاوضات، وبغض النظر عن شكل الحكومة اوالمفاوض المكلف، كان يوصل هذه المفاوضات الى الحائط المسدود، من خلال الاسترسال في رفض المفاوضات والوساطات الاقليمية والدولية، وحتى القرارات التي يجمع عليها كل العالم، بما فيها القرارات التي اعتبرت الاساس "القانوني" الدولي لاقامة كيانه. وعلى هذا الاساس درج القادة الاسرائيليون، ومنذ اقامة دولتهم الغاصبة للارض الفلسطينية على التنكر لهذه المبادرات والمحاولات التفاوضية ومنعها من الوصول الى الغايات المرجوة.

الا ان السؤال المنطقي حالياً يتعلق حول مصير الجولة الحالية من المفاوضات، وهل ستسفر عن أي تقدم؟ أم سيكون مصيرها كسابقاتها التي ضاعت مع الرياح بسبب التعنت الاسرائيلي، والاصرار على تنكر الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وعدم تقديم اي تنازل يذكر بل على العكس تجريده من المكتسبات حتى تلك المدعومة من أعلى المراجع الدولية والتي يجمع عليها العالم. فاذا كان المفاوض الفلسطيني، وفي كل مرة يذهب الى جولة جديدة من جولاتها يذهب صادقاً وراغباً للوصول بها الى شاطئ الامان والتطبيق، في محاولة وثقة منه في نقل قضيته الوطنية من مرحلة الحتمية التاريخية المشروعة الى مصاف الامكانية الواقعية التي على أساسها يعتبرها المفاوض الفلسطيني ترجمة لمقولة "الواقعية" السياسية على اعتبار انه يدرك جيداً موازين القوى الاقليمية والدولية وكذلك الاوضاع الداخلية التي تفقده الكثير من عناصر القوة بحيث لم يبق له الا الحق التاريخي الذي من خلاله سيصل حتماً الى ترجمة حقوق الشعب الفلسطيني التاريخية والوطنية وثوابته المكتسبة على مر السنين والتي استطاع الوصول اليها عبر سنوات كفاحه ونضاله والتي كان بأغلبها ان لم يكن جميعها تحصّل عليها عبر نضاله المسلح ودماء ابنائه من شهداء وجرحى ومن خلال عذابات آلاف المعتقلين والاسرى والتي لا يجد العالم مثيلاً لها على طول الارض وعرضها. والآن ماذا على المفاوض الفلسطيني ان يفعل في ظل هكذا ظروف؟ هل يوقف المفاوضات ويعود للوراء؟ ام يغير اسلوبه وبالتالي اسلحته التفاوضية وطريقة تعامله معها. وهذا أمر مشروع ومنطقي يلجأ اليه عادة اي طرف في أي عملية تفاوضية، وفي حال تعذر وصولها الى نتائج ترضي طموحه وحقوقه الوطنية، كما هو الحال اليوم فلسطينياً، على اعتبار ان الطرف الاسرائيلي حالياً هو الطرف الوحيد الذي يستفيد من المفاوضات، وجولاتها، بحيث يستخدمها كغطاء لممارساته واعماله الاستيطانية والتهويدية للارض، واقتلاع الشعب الفلسطيني وطرده خارج وطنه ومدنه وقراه. او على الاقل جعل اقامته فوق وطنه ضرباً من ضروب المحال البالغة، التي تدفعه الى الهجرة في النهاية، وتركها للمستوطنين الجدد القادمين من اصقاع الارض، والذين لا يرتبطون بها لا من قريب ولا من بعيد، سوى ذلك الوعد المخادع. والآن ماذا بعد وما هو الممكن امام المفاوض الفلسطيني. هل يوقف المفاوضات ويرفضها من الاساس ويعود لقضيته الوطنية الى مربعها الاول، وهو ما لا ندعو اليه الآن وفوراً. وخلال هذه المرحلة الحالية على الاقل، هناك اختلال كبير في موازين القوى والتي هي ليست لصالح الشعب الفلسطيني، فالمتغيرات الدولية التي بدأت في الربع الاخير من القرن الماضي، التي ما زالت مستمرة حتى اللحظة، والمتغيرات العربية والاقليمية التي بدأت قبل عدة سنوات، والتي لم تنته فصولها حتى الآن لا تسمح للمفاوض الفلسطيني " قلب الطاولة" على رؤوس الجميع. فاذن، ماذا يمكن ان يفعل المفاوض الفلسطيني. والاجابة على هذا السؤال بسيطة جدا وبناء عليه يجب اتخاذ الاجراءات والخطوات التالية:

١- ترتيب البيت الداخلي وتوحيده عملياً وسياسياً وهو أمر بالغ الاهمية.

٢- تأمين شبكية الامان العربية والاسلامية على اعتبار ان الأمتين هما اصحاب مبادرات ما زالت مطروحة للحل على رأسها المبادرة العربية.

٣- تأمين أوسع تحرك دولي خصوصاً لدى الدول والمؤسسات المؤيدة للحقوق الوطنية الفلسطينية لدفعها للتحرك الجاد والقوي، لاجبار اسرائيل على الانصياع لقرارات الشرعية الدولية.

لانه دون هذه الشروط والمبادئ تصبح جولات المفاوضات الحالية او حتى المستقبلية ضرباً من ضروب الترف السياسي وبالتالي المضر بالمصالح والحقوق التاريخية الثابتة للشعب الفلسطيني.

أحمد النداف

أبو العـردات
يلتقي الفصائل الفلسطينية ويقدِّم واجب التعزية

عقد أمين سر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات لقاءات واجتماعات مع عدد من ممثلي الفصائل الفلسطينية، وذلك للوقوف على آخر مستجدات القضية الفلسطينية والوضع الفلسطيني في لبنان، وخصوصاً قرار الأونروا الأخير بوقف برنامج خطة الطوارئ في نهر البارد وتداعيات هذا الموضوع على أهالي المخيم، إلى جانب بحث العلاقات والعمل المشترك بين مختلف الفصائل.

استقبل أبو العردات وفداً **من قيادة حركة "حماس" برئاسة ممثِّلها في لبنان علي بركة** يرافقه نائب المسؤول السياسي في لبنان عبد الهادي، ومسؤول منطقة بيروت رأفت مرة، وعضو القيادة السياسية للحركة في لبنان مشهور عبد الحليم، بحضور عضو قيادة الساحة رئيس الفرع المالي في لبنان منذر حمزة، وعضو لجنة اقليم لبنان الدكتور محمد داوود، وذلك في سفارة دولة فلسطين الأربعاء ٢٠١٣/١٠/٢.

وبعد اختتام اللقاء اصدر الطرفان بياناً مشتركاً تضمَّن التأكيد على تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية وتفعيل العمل الفلسطيني المشترك في لبنان بما يُحقِّق مصالح شعبنا الفلسطيني، وإدانة الاعتداءات الصهيونية المتواصلة على المسجد الأقصى والحرم الابراهيمي في الخليل، والتأكيد على ضرورة المحافظة على الأمن والاستقرار في المخيمات الفلسطينية وجوارها ودعم القوة الامنية المشتركة، وتعميم التجربة لاحقاً على سائر المخيمات الفلسطينية في لبنان، إلى جانب دعم تحرُّك أهالي نهر البارد، "لجنة اعمار المخيم"، والتمسُّك ببرنامج الطوارئ، ودعم قرار قيادة الفصائل والقوى الإسلامية والوطنية بإقامة أنشطة جماهيرية دعماً ونُصرة للقدس والأقصى وللأسرى، والتأكيد على الوقوف لجانب النازحين من سوريا، ومطالبة كل من الأونروا بتأمين المساعدات اللازمة لهم، والدول المانحة والأشقاء العرب بدعم الأونروا حتى تتمكَّن من القيام بمسؤولياتها كاملة.

من جهة ثانية، ترأس أبو العردات اجتماعاً طارئاً **لفصائل الثورة والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية، ولجان نهر البارد،** في سفارة فلسطين الخميس ٢٠١٣/١٠/٣، بحضور عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية علي فيصل، ومسؤول ملف نهر البارد مروان عبد العال، وممثّل حركة "حماس" في لبنان علي بركة، وعضو لجنة إقليم لبنان وممثِّل حركة "فتح" في الهيئة العليا لملف نهر البارد عاطف عبد العال، ومسؤول العلاقات السياسية في الجبهة الشعبية أبو جابر.

وخلال الاجتماع تمَّت مناقشة الخطوات والتحركات المزمع اجراؤها إزاء قرار الأونروا بشأن نهر البارد، ومن بينها إجراء لقاءات مع الحكومة اللبنانية والنواب والوزراء لوضعهم بصورة أوضاع مخيم نهر البارد، ودعوة مندوبي الدول المانحة لحثهم على تقديم الدعم اللازم للأونروا لاستكمال عملية إعمار المخيم، وتشكيل لجان فرعية ومركزية مشتركة بين بيروت والشمال لمتابعة التحركات الشعبية والتنظيمية وإشراك كافة المخيمات بدعم أهالي المخيم، والمحافظة على المرجعية السياسية ووحدة الموقف، ومناقشة موضوع الاستشفاء وخاصة غسيل الكلى مع وزارة الصحة، والاستمرار بالتحركات والاعتصامات وتصعيدها حتى الوصول إلى الإضراب عن الطعام، والقيام بحملات إعلامية يومية لدعم موقف أهالي نهر البارد من كافة وسائل الإعلام الفلسطينية واللبنانية.

وأشار أبو العردات إلى انه تم توجيه رسالة إلى رئيس اللجنة

التنفيذية لـ"م.ت.ف" الرئيس محمود عباس، ورئيس دائرة شؤون اللاجئين د. زكريا الآغا، لمطالبتهما ببذل كافة الجهود مع الأونروا لحل الأزمة المتفاقمة وخصوصاً ما يتعلَّق ببدلات الإيجار والاستشفاء والآغاثة.

ولفت أبو العردات إلى أن رداً على الرسالة وصل من قِبَل ديوان الرئاسة، أفاد فيه رئيس دائرة شؤون اللاجئين بأن هناك وعوداً من المفوض العام للأونروا فليبو جراندي بإعادة إعمار مخيم نهر البارد، وأن الموضوع طُرح في مؤتمر المشرفين على شؤون الفلسطينيين في دورته الـ٩٠ بتاريخ ٢٠١٣/٨/٢٥ حيثُ أكَّدت الدول العربية المضيفة للاجئين بأنها ستُجري اتصالاتها بجميع الجهات المختصة من أجل ضمان وصول الدعم المالي اللازم لإتمام عملية إعادة بناء المخيم، وتمَّ طرح مشاكل المخيم في اجتماعات اللجنة الاستشارية للأونروا في عمان بتاريخ ٢٠١٣/٦/٢٥، إلى جانب مطالبة الدول المانحة بتوفير الدعم المالي للأونروا لسد العجز في ميزانيتها الاعتيادية.

وخلال الاجتماع اتصل أبو العردات بالدكتور زكريا الآغا شارحاً له موضوع مخيم نهر البارد والتحرُّك القائم، بحضور الفصائل الفلسطينية ولجان مخيم نهر البارد، وأبلغه وجوب مطالبة جراندي بالتدخل الفوري وبذل أقصى الجهود للعمل على معالجة المشكلات القائمة بمخيم نهر البارد في لبنان.

من جهته أوضح الآغا في رسالة وجهها إلى جراندي أن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم نهر البارد صعبة للغاية ومأساوية، وأن معاناتهم بلغت أوجها بعد قرار الأونروا وقف برنامج الطوارئ خاصة فيما يتعلَّق بالخدمات الصحية والمعونة الغذائية، ولفت إلى أن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان عموماً خطيرة جداً، مشيراً إلى أن الأمل لدى اللاجئين بفعل الظروف الحياتية القاهرة يختفي تدريجياً وأن مظاهر الإحباط واليأس بدأت تظهر.

وشدَّد الآغا في رسالته على ضرورة تحرُّك الأونروا بسرعة واتخاذها خطوات عملية على الأرض لحل كافة الإشكالات التي تواجه مخيم نهر البارد.

على صعيد آخر قام أبو العردات يرافقه قائد قوات الأمن الوطني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب، وعضو قيادة حركة "فتح" منذر حمزة، **بتقديم واجب العزاء بالراحل عبد الرحمن الزعتري** في دارة رئيس نقابة مصدري ومستوردي الخضار والفاكهة في لبنان في البرامية – صيدا الأربعاء ٢٠١٣/١٠/٢.

وأعرب أبو العردات عن أسفه لوفاة الراحل الكبير عبد الرحمن الزعتري لافتاً إلى أنه كان رمزاً من الرموز الوطنية في مدينة صيدا وجامعاً لكل الأطياف السياسية والشعبية، ومشيراً إلى أنه لم يُفرِّق يوماً بين أبناء صيدا وأشقائهم الفلسطينيين من أبناء مخيمات مدينة صيدا وضواحيها.

ونقل أبو العردات لنجلَي الفقيد وأشقائه تعازي الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وتعازي قيادة حركة "فتح" والفصائل الفلسطينية في لبنان.

كما قام ابو العردات على رأس وفد من فصائل "م.ت.ف" وقيادة حركة "فتح" **بتقديم واجب العزاء لمدير مدارس العلم والإيمان الدكتور كامل عبد الكريم كزبر** بوفاة والدته الحاجة نادية اسماعيل جمعة زوجة الاستاذ عبد الكريم كزبر.

كذلك قدّم أبو العردات والوفد المرافق واجب العزاء **للدكتور نبيل الراعي وأشقائه وأقاربه وانسبائه عموم آل الراعي وأهالي مدينة صيدا** بوفاة المحامي علي ابراهيم ونقل أبو العردات تعازي القيادة الفلسطينية إلى شقيق الراحل وعائلته.

وترأس أمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في لبنان فتحي أبو العردات، **اجتماع سياسي موسَّع بحضور قائد الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب، وقادة وممثلين عن فصائل "م.ت.ف" وتحالف القوى الفلسطيني، والقوى الإسلامية وأنصار الله**، وذلك في مقر السفارة الفلسطينية ببيروت الثلاثاء ٢٠١٣/١٠/١.

وخلال الاجتماع جرى البحث في مختلف الشؤون الفلسطينية وسُبُل تحصين وضع المخيمات أمنياً، اضافة إلى الحفاظ على الموقف الفلسطيني الموحَّد لجهة سياسة النأي بالنفس والحياد الايجابي في ما يتعلَّق بالقضايا اللبنانية الداخلية.

وبعد انتهاء اللقاء أصدر المجتمعون بياناً أكَّدوا فيه حق شعبنا بمواصلة طريق الانتفاضة والمقاومة حتى تحقيق اهدافه الوطنية بالتحرير والعودة والاستقلال وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، ووجهوا التحية للأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني مطالبين المجتمع الدولي والمؤسَّسات الانسانية بالتدخل العاجل لانقاذ حياة الأسرى من الموت البطيء.

وأدانوا الاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة على مدينة القدس والمسجد الاقصى المبارك، مؤكِّدين التمسُّك بحق العودة ورفض مشاريع التهجير والتوطين والوطن البديل. كذلك تم الاتفاق على تشكيل لجنة مركزية لتنظيم نشاطات داعمة للقدس والاقصى في ظل حملة التهويد والتدنيس الصهيونية.

كما أكَّد الحاضرون تمسُّكهم بالموقف الفلسطيني الموحَّد بضرورة الحفاظ على أمن واستقرار المخيمات والجوار اللبناني، وأثنوا على دور القوة الأمنية في المخيمات، وشدَّدوا على ضرورة متابعة قضية النازحين الفلسطينيين من سوريا ورفع الصوت عالياً لتقديم يد العون والمساعدة لهم لجهة الإيواء ومقوِّمات الحياة الكريمة، فضلا عن دعم مطالب وتحرُّكات اهالي نهر البارد ضد ادارة الأونروا من اجل دفع الأخيرة للتراجع عن قرار الغاء خطة الطوارئ وتحسين خدماتها، مطالبين الحكومة اللبنانية بالوفاء بالتزاماتها تجاه مخيم نهر البارد وخصوصاً لجهة تأمين المال الكافي لاستكمال اعمار المخيم.

السفير دبور
يستقبل وفوداً فلسطينية ولبنانية ويعزي بالصافي

استقبل سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور وفداً من حركة حماس برئاسة مُمثِّل حركة حماس في لبنان علي بركة يرافقه نائب المسؤول السياسي في لبنان أحمد عبد الهادي، والمسؤول الاعلامي مسؤول منطقة بيروت رأفت مرة، وعضو القيادة السياسية للحركة في لبنان مشهور عبد الحليم الأربعاء ٢٠١٣/١٠/٢.

وقد تباحث الطرفان في آخر مستجدات القضية الفلسطينية والأوضاع الفلسطينية في لبنان، وجرى التأكيد على أولوية القضية الفلسطينية رغم كل المتغيِّرات والظروف المحيطة، ودعم صمود الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، وعلى وحدة أبناء الشعب الفلسطيني في ظل الأحداث الجارية في المنطقة.

وشدَّد المجتمعون على ضرورة الدفاع عن كافة المقدسات في فلسطين، وضرورة تحييد الوجود الفلسطيني في لبنان عن الخلافات اللبنانية الداخلية، وحماية المجتمع الفلسطيني والمحافظة على الأمن والاستقرار اللبناني الفلسطيني المشترَك، ودعم مطالب أهالي مخيم نهر البارد وإعمار المخيم وتسريع عودة أهله إليه.

كما استقبل السفير دبور أمين سر الهيئة القيادية لحركة الناصريين المستقلين- المرابطون العميد مصطفى حمدان يرافقه محمد قليلات والسيدة رُبى بعلبكي، بحضور المستشار الثقافي ماهر مشيعل، والقنصل رمزي منصور، الخميس ٢٠١٣/١٠/١٠.

وخلال اللقاء تم استعراض ما تتعرَّض له المنطقة العربية من تحديات، إلى جانب آخر المستجدات على الساحة الفلسطينية، وخاصة الهجمة الشرسة التي تستهدف مدينة القدس الشريف ومحاولة تغيير طابعها التاريخي بهدف تهويدها، إلى جانب أوضاع شعبنا في المخيمات الفلسطينية في لبنان وكذلك ملف مخيم نهر البارد. وأكَّد دبور الموقف الفلسطيني الثابت والواضح الملتزم بدعم الأمن والاستقرار في لبنان وأهمية التنسيق الدائم لدعم حقوق الشعب الفلسطيني بالعيش الإنساني الكريم لحين العودة إلى وطنه.

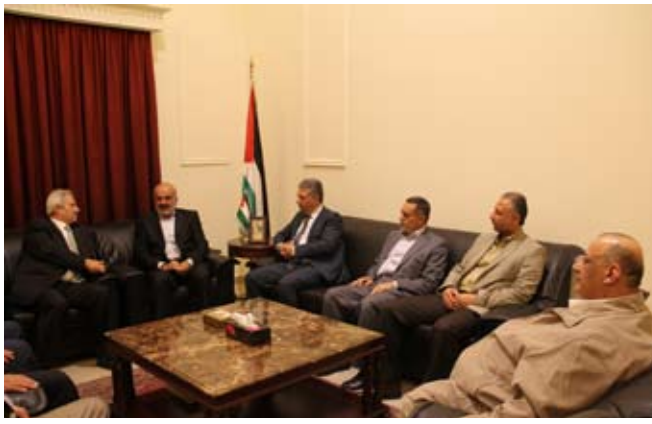

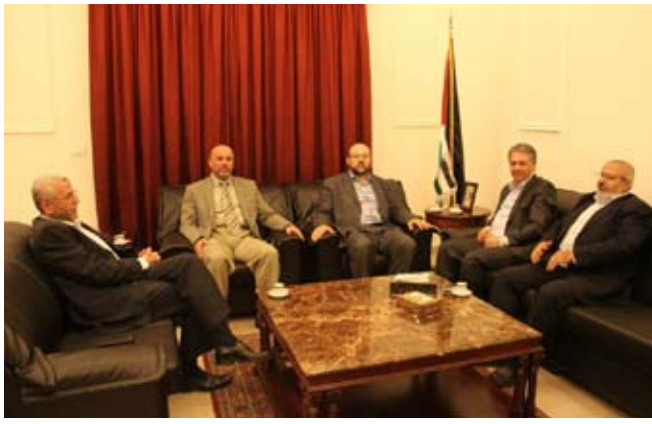

بدوره أكَّد العميد حمدان مركزية ومحورية القضية الفلسطينية، وأدان الهجمة التي تتعرَّض لها المقدَّسات الإسلامية والمسيحية وممارسات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

كذلك، استقبل السفير دبور وفداً من حركة أمل تقدَّمه رئيس المكتب السياسي جميل حايك وأعضاء المكتب السياسي حسن ملك، وبلال شرارة، ومحمد جباوي، وبسام كجك، وذلك بحضور سفير فلسطين في تركيا نبيل معروف، الجمعة ٢٠١٣/١٠/٢٥.

وقد قدَّم الوفد شكر دولة الرئيس نبيه بري وقيادة حركة أمل لسيادة الرئيس محمود عباس والقيادة الفلسطينية على الجهود التي بذلوها من أجل تحرير مخطوفي أعزاز وإنهاء هذا الملف.

كما تم بحث عدد من المواضيع المرتبطة بالأوضاع العربية وخصوصاً على الساحة اللبنانية، والأوضاع في الأراضي الفلسطينية وما تتعرَّض له المقدسات الإسلامية والمسيحية، من جهته، أكَّد السفير دبور أن ما تم هو واجب أخوي تجاه لبنان الذي احتضن الشعب الفلسطيني وقضيته، وقدَّم الغالي والنفيس ولا يزال.

من جهة ثانية، شارك السفير دبور وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات بمراسم تشييع الفنان اللبناني الكبير وديع الصافي في كنيسة مار جرجس ببيروت الاثنين ٢٠١٣/١٠/١٤، حيثُ قدَّما التعازي الحارة إلى الشعب اللبناني عامة وعائلة الفقيد خاصة، سائلين المولى عزّ وجل أن يتغمَّده بواسع رحمته.

وقدَّم السفير دبور رسالة تعزية باسم رئيس دولة فلسطين محمود عباس أشاد فيها بمسيرة الصافي الفنية الطويلة الحافلة بالعطاء والإبداع، معتبراً إياه "عَلَماً من أعلام الفن الأصيل، وبرحيله خسر لبنان وفلسطين والعالم العربي قيمة فنية كبيرة ومدرسة شامخة في الغناء والتلحين، وابناً باراً من أبنائها المخلصين".

مسيرات حاشدة وأكاليل من الزهر
على أضرحة الشهداء صبيحة الأضحى

بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، نظَّمت فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" مسيرات حاشدة وزيارات لمدافن الشهداء في مختلف المخيمات الفلسطينية الثلاثاء ١٥/١٠/٢٠١٣، شارك فيها عدد من ممثلي الفصائل الفلسطينية والأحزاب والقوى اللبنانية.
وقد تخلَّل الفعاليات إلقاء عدد من الكلمات التي حملت أسمى آيات التهاني والتبريكات للأمتين العربية والإسلامية وللفلسطينيين في الوطن والشتات بهذه المناسبة الفضيلة.

ففي بيروت، قام وفد فلسطيني بوضع أكاليل من الورود على النصب التذكاري لشهداء مخيم تل الزعتر في مقبرة شهداء الثورة الفلسطينية المركزية، عند مستديرة شاتيلا، باسم الرئيس محمود عباس وسفارة دولة فلسطين و"م.ت.ف" والشؤون الاجتماعية، ثمَّ تمَّت قراءة الفاتحة لأرواح الشهداء.

وقد تقدَّم الوفد المشارك عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" آمنة سليمان، وأمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش وعدد من أعضاء المنطقة وكوادرها، والقنصل العام لسفارة دولة فلسطين رمزي منصور، ومنسِّق عام الحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق معن بشور ووفد من الحملة، إلى جانب ممثلي فصائل "م.ت.ف" وتحالف القوى الفلسطينية وممثلي الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية.

وبالمناسبة ألقى كل من بشور وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية علي فيصل وأبو عفش، كلمات أشادت بدور الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن القضية الفلسطينية وكرامة الأمة العربية وسطروا بدمائهم أروع ملاحم البطولة ورسموا معالم الطريق إلى فلسطين.

وفي مخيم شاتيلا، قام أبو عفش ومسؤول شعبة المخيم كاظم حسن وأعضاء الشعبة وكافة الأطر التنظيمية الحركية، وقادة فصائل الثورة والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية، بزيارة مقبرة الشهيد القائد علي أبو طوق، ووضعوا الأكاليل على الأضرحة الجماعية لشهداء مخيم شاتيلا، ثمَّ قاموا بقراءة الفاتحة لأرواحهم.

وكذلك **في مخيم برج البراجنة**، قامت قيادة فصائل الثورة والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية وحركة "فتح" ممثَّلة بأمين سرها في المخيم محمد دبدوب وأعضاء الشعبة والمكاتب الحركية وكافة الأطر التنظيمية، بوضع أكاليل من الورد على النصب التذكاري للجندي المجهول ومقبرة شهداء المخيم، وبعدها قاموا بقراءة الفاتحة لأرواح الشهداء.

وفي صيدا، زار وفد من قيادة "م.ت.ف" النصب التذكاري للشهداء في ساحة القدس، حيثُ قام بوضع ثلاثة أكاليل من الورود باسم رئيس دول فلسطين الرئيس محمود عباس، وباسم "م.ت.ف"، وحركة "فتح" في لبنان، وبعدها تمَّت قراءة الفاتحة لأرواح الشهداء.

هذا وقد ضم الوفد كلاً من أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" فتحي أبو العردات، وأمين سر حركة "فتح" في منطقة صيدا أبو غسان العجوري، وعدداً من قادة وممثلي فصائل "م.ت.ف" واللجان والاتحادات الشعبية.

بدورها، **نظَّمت حركة "فتح"-شعبة المية ومية مسيرة جماهيرية**، شارك فيها أمين سر حركة "فتح" في المية ومية العقيد فتحي زيدان وقيادة الشُعبة وكوادرها وضباطها وأعضاء التنظيم، ومسؤول الأمن الوطني في المخيم المقدم خالد صقر، وأعضاء من اللجنة الشعبية وفعاليات وجماهير من المخيم. وبعد وضع الأكاليل قرأ الوفد الفاتحة لأرواح الشهداء.

أمَّا في صور، فقام وفد من حركة "فتح" تقدَّمه عضو المجلس الثوري جمال قشمر، ومسؤول إعلام منطقة صور محمد بقاعي مُمثِّلا قائد منطقة صور توفيق أبو عبد الله، وأمين سر شعبة مخيم الرشيدية الشيخ محمد نمر، وعدد من أعضاء قيادة منطقة صور وقيادة منطقة عمار بن ياسر وشعبة مخيم الرشيدية وكوادر حركة "فتح" بزيارة ضريح الجندي المجهول وضريح الشهيد عمر عبد الكريم في مقبرة مخيم الرشيدية الاثنين ٢٠١٣/١٠/١٤، حيثُ وضعوا إكليلاً من الزهور على ضريح الجندي المجهول، وتلوا سورة الفاتحة لأرواح الشهداء، ثمَّ أكملوا مسيرتهم لمقبرة صور

والبرج الشمالي، حيثُ وضعوا في الأخيرة أكاليل من الزهور على ضريحي الجندي المجهول والحاج توفيق. وبعدها جال الوفد في بعض القرى اللبنانية التي قدَّمت شهداء للثورة الفلسطينية، فزاروا عوائل الشهداء للاطمئنان عليهم والاستماع لهمومهم ومعالجتها، ومن ضمن هذه العائلات عائلة الشهيدَين محمد ومحمود شلهوب في قانا، وأبو موسى مروة في حداثة، وأبو عاطف حرب في تولين، وعضو المجلس الوطني الشيخ كمال شحرور في حاروف.

ومع حلول فجر عيد الأضحى المبارك، وكما جرت العادة في كل عام، **انطلقت مسيرة من مقر قيادة إقليم حركة "فتح" في مخيم الرشيدية** متجهة إلى مقبرة المخيم لوضع أكاليل من الورود على ضريح الجندي المجهول، حيثُ تقدَّم المسيرة سعادة سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وأمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، وعضو قيادة الإقليم يوسف زمزم، وقائد منطقة صور توفيق أبو عبد الله، وعدد من قيادة وكوادر حركة "فتح" وقادة فصائل "م.ت.ف" والقوى والفعاليات الوطنية والإسلامية، وحشد شعبي.

بداية تقدَّم السفير دبور مع أمين عام جبهة النضال الفلسطيني في لبنان تامر عزيز بوضع إكليل من الزهور باسم رئيس دولة فلسطين محمود عباس على ضريح الجندي المجهول، ومن ثم تقدم شناعة مع أمين عام حزب الشعب في لبنان أبو فراس أيوب لوضع الإكليل على الضريح، وبعدها تقدَّم أبو عبد الله مع مسؤول نادي بدر الكبرى الشيخ محمد قدورة بوضع الإكليل، ومن ثم تلا الجميع سورة الفاتحة لأرواح الشهداء.

بعدها كانت كلمة "م.ت.ف" ألقاها شناعة حيثُ أكَّد أن هذه الثورة التي قدَّمت حتى الآن ما يزيد على مئة ألف شهيد لا زالت تمتلك الإرادة والمنعة والقوة والتصميم من أجل أن تستمر بالمقاومة سواء أكان في قطاع غزة أم في الضفة الغربية أم في القدس، موجِّهاً التحية للفلسطينيين في كافة المناطق الفلسطينية.

ودعا شناعة لتحقيق وحدة الموقف والوحدة الوطنية ولإتمام المصالحة التي تؤسِّس لمقاومة شعبية من أجل تحرير الأرض ومقاومة الاحتلال، محذِراً من الخطر الذي يداهم القدس والأقصى.

وبعدها ألقى السفير دبور كلمة مقتضبة نقل فيها تحيات الرئيس أبو مازن لأبناء شعبنا في لبنان موجِّهاً التحية والإجلال والإكبار لكل شهداء الثورة الفلسطينية والعربية والإسلامية وفي مقدَّمهم الشهيد الرمز الخالد أبو عمار.

وفي مخيم البرج الشمالي، قام وفد من حركة "فتح" ضم كلاً من عضو قيادة منطقة صور أبو محمد قاسم، وأمين سر شعبة البرج الشمالي أبو باسل، وأمين سر لجنة عمل المعشوق إياد أبو العينين، وجمال قدسية وعدد من كوادر الحركة بوضع أكاليل من الزهر على ضريح الجندي المجهول في مقبرة المخيم ومقبرة المعشوق وعلى النصب التذكاري في مقر الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في البرج الشمالي.

وعند وصول السفير دبور للبرج الشمالي، قام بزيارة مقبرة المخيم، ووضعَ إكليلاً على ضريح الجندي المجهول. ثم زار مقر الشعبة واللجنة الأمنية، ومقر قيادة الأمن الوطني يرافقه نائب قائد الأمن الوطني في صور فخري طيراوية، وقائد البرج الشمالي العسكري فرج الخطيب، وجمال قدسية، ومحمود الناطور، وقائد القوة الأمنية طلال. كما قاموا بزيارة منزل المناضل أبو رياض بركة.

ثم قام السفير بزيارة مقرات الحركة في مخيم البص حيثُ التقى قيادة الأمن الوطني في البص وقائدها محمود سالم، ثم التقى قيادة تنظيم البص بحضور أمين سر الشعبة وأعضاء الشعبة وحشداً من الكوادر.

وفي تجمُّعات الساحل قام وفد بقيادة أبو فادي منوَّر ومشاركة أمين سر الشعبة أبو خليل، وأعضاء الشعبة، وحشد من كوادرها بزيارة مقابر الشهداء لوضع الأكاليل.

من جهته، قام المكتب الطلابي لحركة "فتح" شعبة الرشيدية، كعادته في كل عام، بتوزيع الحلوى على المصلِّين والمارة أمام مدرسة القادسية، حيثُ أُقيمت صلاة العيد، ومن ثم أقاموا حاجزاً عند مدخل المخيم ووزَّعوا الحلوى على السيارات.

وفي الشمال، انطلقت مسيرة جماهيرية حاشدة، تقدَّمها حملة أكاليل، **من أمام مسجد القدس بمخيم نهر البارد**، شارك فيها ممثلو فصائل "م.ت.ف" واللجان الشعبية وحشد من أبناء مخيم البارد.

وجابت المسيرة شوارع المخيم باتجاه مقبرة خالد بن الوليد، ثم توجَّهت إلى مقبرة الشهداء الخمسة، ومن بعدها إلى المقبرة القديمة حيثُ تمَّت قراءة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء ووُضعت الأكاليل.

وبالمناسبة ألقى أمين سر اللجنة الشعبية الدوري أبو نزار خضر كلمةً هنَّأ من خلالها بالعيد سائلاً الرحمة والمغفرة للشهداء وداعياً للعمل على تحقيق الأهداف الوطنية والإنسانية لأبناء شعبنا.

كما دعا أبو نزار القيادة الفلسطينية لانجاز المصالحة الفلسطينية وتحقيق الوحدة لمواجهة

العدو الإسرائيلي والضغوطات الدولية، وطالب الأونروا بالتراجع عن جميع قراراتها بما يتعلَّق ببرنامج الطوارئ تحت طائلة تصعيد الأمور مطالباً القيادة الفلسطينية في الآن عينه بالضغط على المعنيين من أجل توفير الأموال اللازمة لإعادة بناء مخيم نهر البارد. كما طالب الحكومة اللبنانية النظر بالحقوق المدنية للفلسطينيين المقيمين في لبنان.

من جهة ثانية، **نظَّمت حركة "فتح" مسيرة جماهيرية حاشدة في مخيم البداوي** شارك فيها ممثلو فصائل "م.ت.ف" وفعاليات من مخيمَي البداوي والبارد.

وانطلقت المسيرة من أمام مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات مخترقة الشوارع الرئيسة في المخيم يتقدَّمها ثلة من حرس الشرف وحملة الأكاليل، إلى أن انتهت عند مقبرة الشهداء، حيثُ وُضعت أكاليل باسم قيادة حركة "فتح" في منطقة الشمال، وكتيبة شهداء البداوي، وكتيبة بيت المقدس ثم قرُئت سورة الفاتحة لأرواح الشهداء.

ثم كانت كلمة لأمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض جاء فيها "نقول لأهلنا في القدس بأننا معكم نشُدُّ على أياديكم وندعو الله لكم في تصديكم لقطعان المستوطنين الذين يريدون تدنيس المسجد الأقصى. وإلى أهلنا في الضفة والقدس نقول اصبروا وصابروا وما النصر إلا صبر ساعة، وما النصر إلا من عند الله".

وختم فياض موجهاً التحية لعموم أهلنا في الـ٤٨ والضفة وغزة والقدس وفي الشتات.

وفي البقاع، قام وفد فلسطيني تقدَّمه أمين سر منطقة البقاع وأعضاء من قيادة المنطقة، ومسؤول الأمن الوطني في البقاع، وأمين سر شعبة الجليل وأعضاء من الشعبة وعدد من الكوادر بزيارة مدافن مخيم الجليل، حيثُ وضعوا إكليلاً من الزهر على النُصب التذكاري، وبعدها قاموا بقراءة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء.

هذا وكانت "م.ت.ف وحركة "فتح" في لبنان قد أعلنت في بيان لها عن إلغاء كافة الاحتفالات الرسمية التي تقام في الأعياد والمناسبات الوطنية واعتذرت عن تقبُّل التهاني بمناسبة عيد "الأضحى المبارك" في ظل أجواء الحداد العام التي عمّت أرجاء الوطن ومخيمات الشتات عقب الإعلان عن وفاة عشرات اللاجئين الفلسطينيين الذين فروا من سوريا ولاقوا حتفهم غرقاً في عرض البحر بسبب غرق مركبهم قُبَالة السواحل الليبية، وفي ظل أجواء الحداد والحزن التي تعم لبنان الشقيق حداداً على أرواح أشقائنا اللبنانيين الذي قضوا غرقا قبل أيام قبالة الشواطئ الاندونيسية الاسترالية بحثاً عن رزقهم.

أعلنت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وحركة "فتح" في لبنان في بيانها عن اقتصار الاحتفالات فقط على وضع أكاليل من الزهر على أضرحة الشهداء تخليدا لذكراهم الخالدة، مبديةً أسفها لهذه الحوادث الأليمة.

واعتبر البيان أن فاجعة غرق المركب الأليمة تُظهر جليا أن اللاجئين الفلسطينيين يعيشون مأساة حقيقية جراء الأزمة السورية وانعدام الأمن في المخيمات، ما يدفعهم للهرب والنزوح والهجرة تاركين كل شيء يملكونه.

ودعا البيان السلطات الليبية لإجراء تحقيق للكشف عن ملابسات غرق المركب، كما دعا الأمم المتحدة والمجتمع الدولي وجامعة الدول العربية ومؤتمر العالم الإسلامي لتحمُّل مسؤولياتهم تجاه أزمة النازحين الفلسطينيين من سوريا والعمل على توفير الإيواء والمساعدة والحماية والأمن والعيش الكريم لهم.

وتوجَّهت فصائل المنظمة وحركة "فتح" بأحر التعازي وخالص المواساة إلى أسر وعوائل الضحايا الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين والى عموم الشعب اللبناني والسوري وأبناء شعبنا الفلسطيني في كل أماكن تواجدهم.

"فتح" ترعى مصالحة
بين أهالي البداوي ووادي النحلة

بدعوة من حركة "فتح" أُقيمت مصالحة بين أهالي مخيم البداوي ووادي النحلة في صالة الغفور في جبل البداوي الاثنين ٢٠١٣/١٠/١٤، على اثر إشكال كان قد حدث مساء الأحد ٢٠١٣/١٠/١٣ وأدى إلى تبادل إطلاق النار بين المتخاصمين.

من جهته، ألقى أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض كلمةً شدَّد فيها على العلاقة التاريخية التي تربط أهالي مخيم البداوي وأهالي وادي النحلة، لافتاً إلى حالات النسب والصداقة التي وطَّدتها المعاناة، داعياً الجميع لتجاوز الإشكالات الفردية والخلافات التي قد تطرأ.

وأكد فياض حرمة الدم والاحتكام للسلاح، وشدَّد على وجوب بقاء البوصلة متجهة نحو فلسطين، منوِّهاً إلى الدماء التي امتزجت من تضحيات أبناء البداوي ووادي النحلة من أجل فلسطين.

ثم كانت كلمة للمختار أحمد سيف جاء فيها: "إن الشعب الفلسطيني أخ وشقيق، وتربطنا به علاقة الدين والدم، ونحن نستنكر أشد الاستنكار ما حصل من تجاوزات لا تمثِّل رأي وفكر وتراث أبناء وادي النحلة".

أمَّا أبو ياسر ديب، فأشار إلى ضرورة عدم استخدام السلاح في حل بعض الإشكاليات التي تطرأ بين المنطقتَين لافتاً إلى أن السلاح يجب ألا يُستخدَم إلا ضد العدو الغاصب.

كما أكَّد ديب ضرورة أن تُحَل جميع المعضلات بالحُسنى وبتحكيم العقل والرأي، والرجوع إلى العادات والتقاليد.

ثم كانت عدة كلمات أجمعت على حسن الجوار بين المنطقتَين وتغليب المصلحة المشتركة بعدم الانجرار إلى إشكاليات قد تؤدي إلى ما لا تحمد عقباه.

وبعدها تشكَّلت لجنة متابعة من وادي النحلة ومخيم البداوي ضمَّت عشرة أعضاء من وادي النحلة وعشرة من مخيم البداوي لمتابعة أية إشكاليات قد تحصل ومعالجتها فوراً قبل تفاقمها. .

"فتح" تُشيِّع شهيدها البار يوسف حسن حسن (عزام)

بموكب مهيب شيَّعت حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" المناضل يوسف حسن حسن (عزام) في البقاع بمشاركة أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، وأعضاء قيادة إقليم لبنان طالب الصالح، ويوسف زمزم، وأبو أحمد نايف، وأمين سر المنطقة وأعضائها وأعضاء الشُعَب التنظيمية، ومدير تحرير مجلة القدس علي خليفة، وحشد كبير من الشخصيات اللبنانية والفلسطينية وأبناء الشعبَين اللبناني والفلسطيني.

والشهيد من مواليد العام ١٩٦٥. انتسب لحركة "فتح" في الثمانينيات وهو عضو بشعبة بر الياس. متزوج وله ثلاثة أبناء، وهو ابن المناضل ابو احمد حسن عزام.

كان من المؤمنين بعدالة قضيته وأهداف حركة "فتح" و"م.ت.ف"، وخضع لدورات كادر حركي تنظيمي وسياسي. توفي السبت ٢٠١٣/١٠/١٢، إثر ذبحة قلبية.

الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين يستقبل وفوداً عمالية نقابية

استقبل رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين- فرع لبنان في مقره في صيدا وفد المجلس التنفيذي لاتحاد الوفاء لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان.

وبعد التأكيد على الحقوق الاجتماعية للفلسطينيين في لبنان وحقهم بالعمل اللائق، تم التباحث في الأوضاع النقابية العامة على الساحة المحلية والإقليمية والعالمية، حيثُ توقَّف المجتمعون بصورة أساسية عند خطورة الخطوات التي يقوم بها الاتحاد الدولي للنقابات في العالم"ITUC" - اليد النقابية الأمريكية العاملة على تفتيت الحركة النقابية العربية- وآخرها الموافقة على إنشاء الاتحاد العربي للنقابات العمالية، كإطار نقابي عربي جديد أنشأته الولايات المتحدة الأمريكية في وجه الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب الذي أُعلِن عن تأسيسه في أيار من العام الجاري في العاصمة الأردنية عمان، ويضم في عضويته الوليد اتحاد نقابات عمال فلسطين.

كما تمَّت مناقشة التصرف التطبيعي الذي قام به أحد النقابيين الفلسطينيين مع العدو الإسرائيلي، حيثُ أعلن الموجودون البراءة من هذا التطبيع مؤكِّدين التمسُّك بالثوابت النقابية الفلسطينية الرسمية المعلَنة، ومشدِّدين على أن الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب هو الاتحاد العربي الحامل للقضايا القومية والمناضل في سبيل القضية الفلسطينية.

كما أعلن الموجودون تمسُّكهم بالإطار النقابي العربي الوحيد الممثَّل بالاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب بقيادته الحالية وعلى رأسها الأمين العام رجب معتوق وجميع أعضاء الأمانة العامة للاتحاد، وأكَّدوا أن الممثِّل النقابي الشرعي والوحيد هو الاتحاد العام لعمال فلسطين مُمثَّلا بالأمانة العامة على رأسها الأمين العام حيدر إبراهيم

وأعضاء الأمانة العامة وأن كل من دون ذلك يُمثِّل صفة مستقلة.

من جهة ثانية، استقبل الاتحاد ممثَّلاً بالمكتب التنفيذي وفد اتحاد الوفاء للمقاومة يتقدَّمه كل من رئيس الوفد علي ياسين، وطارق خضير، وأسامة الخنساء، وناصر حرب، وذلك في مكتب اتحاد عمال فلسطين في صيدا الاثنين ٢٠١٣/١٠/٢١.

وعرض أمين سر الاتحاد أبو يوسف العدوي في اللقاء لتاريخ الحركة العمالية الفلسطينية ودورها النضالي بأبعادها الوطنية والقومية، ودور اتحاد عمال فلسطين في تأسيس الاتحادَين العربي والدولي. كما استعرض معاناة الشعب الفلسطيني وخاصة الطبقة العاملة في فلسطين والشتات، مؤكِّداً استمرار النضال الوطني والنقابي.

ثمَّ توالى عدد من الحضور على إلقاء الكلمات.

فأكَّد ياسين ضرورة التواصل ووضع البرامج العملية بين الاتحادَين باعتبار ذلك واجباً وطنياً، مستدركاً بأن الصراع النقابي يجب أن يبقى في إطاره الصحيح لمواجهة ما يُحاك ضد النقابات الدولية والعربية بما ان الصراع في الأساس صراع وجود.

فيما دعا أبو وسيم لتشكيل ورشة نقابية ثقافية وبناء العلاقة المتينة بين الاتحادَين.

وشرح عضو المكتب التنفيذي أبو حمزة الوضع الصعب الذي يعاني منه الفلسطينيون في لبنان، داعياً إلى إقرار الحقوق المدنية والاجتماعية والإنسانية في العمل والتملُّك وإعطاء الفلسطيني حقوقه الإنسانية.

أمَّا عضو الأمانة العامة للاتحاد أبو علي، فاستنكر التطبيع مع الهستدروت الذي قام به أحد النقابيين الفلسطينيين، لما للأمر من تداعيات تُسهم في شق الصف النقابي العربي.

وفي ختام اللقاء أكَّد المجتمعون ضرورة مواجهة جميع المشاريع التي تستهدف القضية الفلسطينية المركزية.

حركة "فتح" تكرِّم مدراء مدارس في البداوي

قام أعضاء قيادة حركة "فتح"، بتكريم مدراء مدارس الناصرة والمزار والرملة في البداوي الأربعاء ٢٠١٣/١٠/٩.

وقدَّم مسؤول المكتب الطلابي في منطقة الشمال محمد أحمد سهام الحلو دروعاً تذكارية للمدراء تقديراً لجهودهم التي أثمرت تفوُّقاً في الشهادات الرسمية.

بدورهم، شكر المدراء اهتمام المكتب الحركي وتقديره للجهد المبذول من الهيئة التدريسية في البداوي، واعدين باستمرار العطاء وتحقيق أفضل النتائج في الشهادات الرسمية.

التحرُّكات الاحتجاجية تتواصل

استنكاراً لقرارات الأونروا في البارد

في ظل عدم تراجع الأونروا عن قرارها بوقف خدمات الطوارئ لأهالي نهر البارد، تواصلت التحرُّكات الاحتجاجية المستنكِرة لهذا القرار في بيروت والشمال، بدعوة ومشاركة من قيادة حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية، وممثلي اللجان الشعبية ومؤسَّسات المجتمع المدني والمؤسَّسات الاجتماعية والتربوية والهيئات النسائية، وإعلاميين فلسطينيين، وحشد من أهالي نهر البارد والمخيمات في لبنان.

وخلال هذه التحرُّكات أُلقيت عدة كلمات شجبت قرار الأونروا واستنكرت عدم تراجعها عنه رغم كل التحرُّكات والمطالب المرفوعة إليها، لافتةً إلى حتمية تصعيد هذه التحرُّكات في حال أصرت الأونروا على هذا القرار.

وطالب المتحدِّثون الدول المانحة والدول العربية والأمم المتحدة الإيفاء بالتزاماتها تجاه قضية إعمار نهر البارد، داعين الشعب الفلسطيني في لبنان إلى مؤازرة أبناء البارد في تحرُّكاتهم الجماهيرية من أجل إعمار المخيم وإجبار الأونروا على التراجع عن قرارها.

ففي بيروت، نفَّذت مدارس وعيادات ومكاتب الأونروا في المخيمات إضراباً شاملاً تضامناً مع مخيم نهر البارد الاثنين ٢٠١٣/٩/٣٠. وانطلقت مسيرة من أمام مدخل مكتب الأونروا الرئيس إلى المدخل الخلفي مردِّدة شعارات مناهضة لمديرة الأونروا آن ديسمور وقراراتها التعسُّفية بحق أهالي البارد.

وألقى خليل خضر كلمة باسم اللجان الشعبية في مخيم نهر البارد، أكَّد فيها استمرار التحرُّكات الجماهيرية حتى استجابة الأونروا للمطالب المحقة لأبناء المخيم.

وأشار خضر إلى أن "إلغاء خطة الطوارئ دون إيجاد بدائل لها إجراء مستنكَر ومُدان من أبناء المخيم وعموم الشعب الفلسطيني في لبنان وقواه السياسية ومؤسَّساته الاجتماعية والأهلية، وسيُواجَه بالرفض، لأنه سيضر بمصالح الآلاف من أبناء مخيم البارد خاصة أن مئات العائلات مهدَّدة بالطرد من مساكنها بسبب عدم تسديد ما يتوجَّب عليها من إيجارات، إضافة للحالات المرضية الكثيرة التي ستتأثَّر بإجراءات الأونروا".

كذلك، **نُفِّذ اعتصام أمام مبنى الأمم المتحدة (الإسكوا) ظهر الخميس ٢٠١٣/١٠/٣.**

وخلال الاعتصام، ألقى عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية علي فيصل كلمةً باسم "م.ت.ف" نوَّه فيها إلى أن سياسة الأونروا التي تتذرَّع بالعجز المالي أصبحت سياسة مكشوفة، داعياً الأمين العام للأمم المتحدة للتحرُّك بشكل عاجل لتوفير الأموال الكافية لخطة طوارئ حتى ينتهي إعمار المخيم، والتوصُّل لخطة الطوارئ تقوم على أساس صرف بدلات الإيجارات الكاملة لا المجزوءة واستمرار الضمان الصحي الكامل والاستمرار بصرف الإغاثة والإعانة التموينية لأبناء المخيم لحين استكمال إعماره.

وألقى ممثِّل حركة حماس في لبنان علي بركة كلمة تحالف القوى الفلسطينية، فشدَّد على أن الشعب الفلسطيني ليس شعباً متسوِّلاً، وإنما هو شعب موحَّد يريد أن يعيش بكرامة.

وفي نهاية الاعتصام سلَّم المعتصمون مذكرة مفتوحة إلى مندوب الأمم المتحدة في بيروت تتضمَّن مطالب أهالي المخيم.

من جهة ثانية، **أُقيم اعتصام جماهيري أمام مبنى الإسكوا الخميس ٢٠١٣/١٠/٣، شارك فيه عضو قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان عضو ملف مخيم نهر البارد عاطف عبد العال.**

وأبدى عبد العال استياءه من تجاهل الأونروا لمطالب أهالي نهر البارد، وطالبها بضرورة العمل بسرعة لإعادة النظر بالقرارات المجحفة وغير المسؤولة لديسمور والرجوع إلى ما كانت عليه الأمور لجهة الإيجارات والطبابة والإغاثة لحين الانتهاء من

إعمار البارد.

بدوره، لبَّى **وفد من جمعية هلا صور الثقافية الاجتماعية دعوة الفصائل الفلسطينية، واللجان الشعبية، للتضامن مع أهالي مخيم نهر البارد أمام مبنى الإسكوا**، حيث شارك وفد من الجمعية برئاسة أمين سرها عماد سعيد، وبحضور منسِّق المبادرة الشعبية للمصالحة الوطنية الفلسطينية أمين حسن فارس، ورئيس نادي الجليل الفلسطيني في مخيم البرج الشمالي ومخيمات الشتات محمد رشيد أبو رشيد.

وللغاية عينها، **احتشدت وفود جماهيرية من مخيمات الشمال صباح يوم الجمعة ١١/١٠/٢٠١٣**، ثمَّ بدأت بالتوافد إلى بيروت للمشاركة في الاعتصام الجماهيري الذي أُقيم أمام مقر الأونروا ببيروت، وكان على رأس المشاركين في الاعتصام أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض وعدد من مُعتمدي الفصائل الفلسطينية.

وتخلَّل الاعتصام قيام جموع من معتصِمي نهر البارد بأداء صلاة الجمعة أمام بوابة الأونروا الرئيسة.

كما ألقى الشيخ هيثم السعيد خطبة الجمعة حيثُ أكَّد أحقية مطالب أهالي البارد وضرورة تراجع ديسمور عن قرارها.

هذا وقد جاء هذا التحرُّك على خلفية دعوات كانت قد أُطلقت من أجل إقامة اعتصام أمام مكتبَ الأونروا ببيروت، وذلك بالتزامن مع اجتماع سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور وممثلين عن قيادة الفصائل الفلسطينية مع المفوض العام للأونروا سيلفاتوري لامباردو والمديرة العامة للأونروا في لبنان آن ديسمور.

وبعد انتهاء الاجتماع والمداولات، صدر عن قيادة الفصائل الفلسطينية في شمال لبنان بيان أكَّد التمسُّك بوكالة الأونروا كشاهد دولي على قضية اللاجئين الفلسطينيين ومسؤوليتها عن إغاثتهم وتشغيلهم لحين العودة إلى ديارهم في فلسطين، والتمسُّك باستمرار برنامجي الطوارئ والإغاثة لحين إعمار المخيم بشكل كامل، ولفت إلى أن غراندي أكَّد استمرار برنامج الطوارئ لحين استكمال عملية الإعمار بشكل كامل ووعد بالقيام بجولة على الدول المانحة.

وجاء في البيان أن غراندي نوَّه إلى أنَّ المشكلة الحقيقية تكمُن في العجز عن تأمين المال الكافي لتغطية كلفة العلاج للمرضى من أبناء مخيم نهر البارد بشكل كامل، ووعد برفع ميزانية العلاج بنسبة تزيد على ٥٠٪ وتُحدَّد لاحقاً بعد دراسة الموضوع داخل إدارة الأونروا المركزية.

وفي الشمال، اعتصم أهالي مخيم نهر البارد أمام مكتب مدير الأونروا في المنطقة، حيثُ أوقفوا العمل فيه لمدة ساعتين.

وخلال الاعتصام ألقى أبو نزار خضر كلمة باسم اللجنة الشعبية، فشدَّد على أنه لا تراجُع عن التحركُات إلا حين تتراجع الأونروا عن قراراتها الجائرة بحق أهالي البارد، لافتاً إلى أن حالة الطوارئ ينبغي ألا تنتهي إلا حين الانتهاء من إعمار المخيم.

وخلال الاعتصام عرض بعض الأهالي لمشكلاتهم، ولا سيما مسألة إيجارات المنازل وكلفة الاستشفاء خاصةً لمرضى الكلى.

بدوره، **نظَّم الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية في الشمال اعتصاماً تضامنياً حاشداً أمام مكتب مدير خدمات الأونروا في البداوي.**

وتحدَّثت باسم المعتصمين مسؤولة اتحاد المرأة في الشمال منى واكد حيث شدَّدت على المطالب المحقّة لأبناء مخيم البارد مؤكِّدةً أن مماطلة الأونروا وتجاهلها لحقوق ومطالب أبناء المخيم سيقود إلى نتائج سلبية يجب تداركها من الآن.

وشدَّدت واكد على أن خطة الطوارئ الشاملة والكاملة هي حق لأبناء المخيم وليست منّة من إدارة الأونروا ويجب العمل بها بل وزيادتها حتى الانتهاء من إعمار كامل المخيم وعودة جميع عائلاته إليه.

وفي نهاية الاعتصام تم تسليم مذكرة من قِبَل المعتصمات إلى مدير خدمات الأونروا في المخيم فوزي طويسي، موجَّهة للسيدة ديسمور حيثُ استنكرت المذكرة إجراءات الأونروا، وأعلنت تضامنها الكامل مع كافة تحرُّكات أهالي نهر البارد الهادفة للحصول على مطالبهم المحقة، محمِّلةً إدارة الأونروا وديسمور المسؤولية الكاملة عن تجاهل مطالب المعتصمين وادارة الظهر لها، ومطالبةً إياها بالاستجابة السريعة منعاً لتفاقم الأمور ودرءاً لأية مخاطر على سلامة المرضى ولا سيما مرضى الكلى والسرطان، والمستفيدين من برنامج بدل الإيجارات.

ودعا الاتحاد الأونروا في مذكرته للإسراع الفعلي بعملية الإعمار والإبقاء على خطة الطوارئ الشاملة لحين انتهائه، والضغط على الدول المانحة ودعوتها لعقد مؤتمر على غرار مؤتمر فيينا لتأمين الأموال اللازمة لكِلا العمليتَين.

وفود فلسطينية من الوطن والشتات

تزور المخيمات وتلتقي فعاليات فلسطينية

سعياً للإطلاع على أوضاع الفلسطينيين في لبنان ومعاناتهم، وبحث سُبُل التواصل بينهم وبين الفلسطينيين في الوطن وفي كافة البلدان، وللقاء أبناء التنظيم الواحد، وبالتنسيق مع مسؤول الاقاليم الخارجية الدكتور جمال محيسن، قدِمت وفود إقليمية من حركة "فتح" من الوطن والشتات إلى لبنان حيثُ جالت في المخيمات والتقت عدداً من الفعاليات الفلسطينية.

ففي بيروت، وقبيل مغادرته لبنان بعد سلسلة جولات وزيارات، قام الوفد القادم من جبل النار "نابلس" وعلى رأسه أمين سر حركة "فتح" في نابلس محمود اشتيه، وعضوا لجنة الإقليم يوسف خضير خضير وحسين عودة، وأمين سر المكتب الحركي في جامعة القدس المفتوحة– فرع نابلس الدكتور سهيل أبو ريالة، وأمين سر المكتب الحركي للمعلمين في نابلس أحمد جرارعة، وعضو المكتب الحركي للمعلمين في نابلس رائد جاد الله، بزيارة مقبرة شهداء الثورة المركزية، حيث جالوا فيها وقاموا بقراءة الفاتحة لأرواح الشهداء ووقفوا مطوّلاً عند أضرحة الشهداء الحاج محمد آمين الحسيني وكمال مدحت، وشفيق الحوت، وأبو حسن سلامة، وماجد أبو شرار، واسترجعوا ذكريات نضالية وتاريخاً مشرِّفاً للقادة ولحركة "فتح".

وبعدها توجَّهوا لمخيمَي شاتيلا وبرج البراجنة، حيثُ استقبلهم المسؤول الإعلامي لحركة "فتح" في بيروت حسن بكير، وأمين سر الشعبة الرئيسية كاظم حسن، والجنوبية محمد دبدوب، وأعضاء الشعبتَين.

وخلال هذه اللقاءات تمَّت مناقشة مواضيع مختلفة منها الهموم المشتركة للفلسطينيين في الوطن وفي لبنان نتيجة الاحتلال والشتات في ظل الحرمان من الحقوق المدنية والاجتماعية.

من جهة أخرى، وعلى هامش زيارة له إلى لبنان، قام وفد من حركة "فتح" من أقاليم الخليل تقدَّمه أمين سر حركة "فتح" وسط الخليل محمد كفاح العويوي، وأمين سر حركة "فتح" شمال الخليل د. محمد الحروب، وأمين سر إقليم يطا د. كمال مخامرة، ونائب أمين سر إقليم جنوب الخليل كمال حسن، وأعضاء الأقاليم جهاد القواسمي، وعلي أبو حرب، وخالد يونس، وسمير الشواهين، **بزيارة المقبرة المركزية لشهداء الثورة الفلسطينية**، حيثُ وضعوا إكليلاً من الورد على النُصُب التذكاري لشهداء تل الزعتر الثلاثاء ٢٠١٣/١٠/٨.

وكان في استقبال الوفد أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش، وعدد من كوادر ومسؤولي الحركة في بيروت.

هذا وجال الوفد الضيف في أرجاء المقبرة وبعدها قرؤوا الفاتحة لأرواح الشهداء.

وفي صيدا، زارت حركة "فتح"-إقليم نابلس مخيم المية ومية، السبت ٢٠١٣/٩/٢٨، حيثُ كان في استقبالهم أمين سر حركة "فتح" في المية ومية العقيد فتحي زيدان، وكوادر وضباط الشعبة ومسؤولو فصائل "م.ت.ف"، ووجهاء وفعاليات من أبناء المخيم.

وبعد الوقوف دقيقة صمت وقراءة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء، تحدَّث اشتيه فوجَّه التحية باسم القيادة الفلسطينية وإقليم نابلس إلى الشعب الفلسطيني في المخيمات الفلسطينية، ونوَّه إلى دور القوى الوطنية الفلسطينية التي تحمل مشروعا وطنياً، تعبِّر عنه بالثوابت الوطنية الفلسطينية والمشروع الوطني، لافتاً إلى أن النضال الوطني هو القاعدة الأساسية لحركة "فتح" للعمل المشترك الوحدوي.

وأبدى اشتيه اطمئنانه على قضيتنا الوطنية لأنها بأيدٍ مخلصة وعلى رأسها الأمين المؤتمن الرئيس ابو مازن، داعياً للوحدة وسيلةً للوصول لتحقيق الأهداف.

من جهة ثانية التقى عضو لجنة إقليم حركة "فتح" في استراليا الأكاديمي يوسف الريماوي أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، بحضور أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، وعدد من أعضاء قيادة الحركة في لبنان.

وجرى أثناء اللقاء استعراض شامل لأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، ولأوضاع النازحين الفلسطينيين من سوريا وضرورة العمل على مساعدتهم للتخفيف من معاناتهم، حيثُ أن زيارة الريماوي إلى لبنان تأتي في إطار جولة يقوم بها للإطلاع عن كثب على اوضاع ومعاناة النازحين الفلسطينيين من سوريا من أجل العمل على مساعدتهم من خلال تواصله مع المنظمات الاهلية الاسترالية.

كذلك التقى **أبو العردات وفد حركة "فتح"-إقليم الخليل**، حيثُ أطلع أبو العردات الوفد على اوضاع المخيمات الفلسطينية في لبنان وأوضاع الفلسطينيين النازحين من سوريا، وعلى سياسة

الحياد الايجابي التي انتهجتها القيادة الفلسطينية لحماية المخيمات من الانجرار إلى آتون التجاذبات السياسية الداخلية في لبنان.

بدورهم، أعرب الأعضاء عن صدمتهم لما شاهدوه من معاناة يعيشها اهالي مخيمات لبنان مشدِّدين على ضرورة التواصل بين أبناء الحركة في الوطن والشتات.

أمَّا في صور، فقام وفد حركة "فتح"-أقاليم الخليل بزيارة مخيمات المنطقة، وقد التقى أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" قائد الأمن الوطني توفيق أبو عبد الله، وأعضاء وقيادة وكوادر حركة "فتح"، ومسؤولة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في منطقة صور الحاجة عليا زمزم، وشعبة الرشيدية، والمكتب الفني الحركي.

بداية أكد توفيق أبو عبد الله كون اللقاء أمراً ضرورياً لتعميق التواصل بين الوطن والشتات بحكم وحدة الهموم والامنيات، لافتاً إلى أن المخيمات الفلسطينية التي انطلقت منها شرارة الثورة الفلسطينية ستبقى عنواناً للثورة والمقاومين من أجل تحرير فلسطين.

أمَّا كلمة الوفد الفلسطيني فجاء فيها "إننا اليوم بينكم لنتعلم من مدرستكم، مدرسة البطولة والثورة، مدرسة أبطال الآر بي جي الذين سطروا أروع ملاحم البطولة والفداء".

وبعدها انتقل الوفد لزيارة نادي جنين، واتحاد المرأة الفلسطينية، ثم معسكر الأشبال ومقبرة المخيم. كما زار الوفد تجمُّع القاسمية والتقى شعبة الساحل.

وفي الشمال، استقبل أمين سر المنطقة أبو جهاد فياض وأعضاء من قيادة المنطقة وفد "فتح"-أقاليم الخليل الثلاثاء ٢٠١٣/١٠/٨.

بدايةً اطلع فياض الوفد على آخر المستجدات في مخيمات الشمال، عارضاً لسياسة النأي بالنفس التي تنتهجها الحركة لحماية المخيمات الفلسطينية من الانجرار إلى أتون التجاذبات السياسية في الساحة الشمالية.

ودعا فياض الوفد لنقل صورة حقيقية عن مشاهداتهم في المخيمات إلى أهلنا في فلسطين وخصوصاً الرئيس أبو مازن لكي يعمل على زيادة تخفيف معاناة أهالي المخيمات عبر تقديم مساعدات عاجلة لهم وتحديداً أهالي مخيم نهر البارد والضغط على الدول المانحة لتقديم المستحقات المالية التي تعهَّدت بها في مؤتمر فيينا لإعادة اعمار مخيم البارد.

بدوره، أعرب أمين سر إقليم "فتح" في الخليل محمد الحروب عن مفاجأته للمعاناة الكبيرة التي يرزح تحتها أهالي مخيمات لبنان التي كان لها دور أساسي في التضحية والتأسيس لاستمرار الثورة والوصول إلى الدولة مشدداً على ضرورة التواصل بين أعضاء الحركة في الوطن والشتات من اجل تبادل الخبرات والتعلم من أبناء الشتات لأنهم أصحاب خبرة في مواجهة العدو الصهيوني في أكثر من مكان اذاقوا فيه العدو مرارة الانكسار والاندحار، على حد تعبيره.

وأكد الحروب بأن حركة "فتح" كانت ولا زالت رائدة المشروع الوطني وبأن المقاومة الشعبية سوف تتصاعد لدعم المفاوِض الفلسطيني في معركة المواجهة مع العدو الصهيوني.

كذلك زار الوفد مخيم نهر البارد، يرافقه أمين سر المنطقة وعدد من أعضائها حيث كان في استقبالهم أمين سر شعبة البارد أبو سليم غنيم، وعدد من كوادر الحركة في مخيم البارد.

بدايةً أطلعهم غنيم على نبذة تاريخية عن تأسيس مخيم نهر البارد وعن الدور النضالي الذي لعبه قبل تدميره، متطرقاً إلى الأسباب التي أدت إلى تدمير مخيم نهر البارد.

وتطرق غنيم إلى الأوضاع الآنية التي طرأت على أهالي البارد ناقلاً معاناتهم بسبب سياسة مديرة الاونروا في لبنان آن ديسمور القاضية بوقف برنامج الطوارئ، وتداعيات هذا القرار على الأهالي.

وفي البقاع، زار وفد حركة "فتح" أقاليم-الخليل يرافقه وفد من إقليم سوريا المنطقة.الزيارة قدَّم أمين سر منطقة البقاع الدكتور نضال عزام موجزاً عن البرنامج الحركي والشُعَب التنظيمية وتوزيعها في المنطقة وسُبُل العمل المشترك لمصلحة حركة "فتح" والفصائل الفلسطينية وأبناء الشعب الفلسطيني وما تمكَّنت المنطقة مجتمعة من انجازه.

وبعد ذلك عرض مسؤول الإعلام في المنطقة لأحوال اللاجئين الفلسطينيين في المنطقة وعملية البناء التنظيمي والعمل على الاهتمام بالعمل الاجتماعي والاتجاه لبناء المؤسَّسات التي من الممكن ان تكون حاضنة للكادر الفتحاوي.

ثمَّ ألقى كل من توفيق الحجيري، ودارين شعبان باسم مكتب المرأة الحركي والإتحاد العام للمرأة الفلسطينية، كلمات رحبوا من خلالها بالحضور.

بدوره ألقى أمين سر حركة "فتح" شمال الخليل د. محمد الحروب كلمةً تحدَّث فيها عن منطقة الخليل والتجربة التنظيمية وعملية التطوير ومراحل البناء والتأكيد على العمل التطوعي المبني على صدقية الانتماء.

ومن ثم تطرَّق الحروب إلى الوضع السياسي الفلسطيني على المستوى الداخلي وعلى مستوى الإنجازات التي حقَّقها الرئيس أبو مازن إقليمياً ودولياً.

وجرى نقاش وتبادل للآراء، حيثُ كانت مداخلة لأبو خالد من إقليم سوريا حول الوضع التنظيمي منذ السبعينيات للثمانينات وحتى اللحظة. كما عرض ابو خالد لمعاناة الفلسطينيين في مخيمات سوريا والتداخل الحاصل الذي أدى إلى تدمير كامل لبعض المخيمات وتضرر اكبر المخيمات مخيم اليرموك.

وقد قام الوفد الزائر بزيارة روضة برالياس ومستشفى الناصرة التابع للهلال الأحمر الفلسطيني واطلع على مجريات العمل لهذه المؤسسات.

وفد اللجنة الشعبية للبرج الشمالي يزور فرنسا

تلبية لدعوة من بلدية لاكرنوف الفرنسية، قام وفد من اللجنة الشعبية لمخيم البرج الشمالي ضمَّ أمين سر اللجنة أبو باسل أبو شهاب، ومسؤول الملف التربوي فؤاد حسين بزيارة فرنسا للمشاركة في فعاليات مهرجان عيد الإنسانية التي امتدت ما بين ٢٠١٣/٩/١١ و٢٠١٣/٩/١٧، ولمناقشة ملفات متعلِّقة بهموم واحتياجات أهالي المخيم.

وخلال الزيارة شارك الوفد في فعاليات المهرجان السنوي، حيثُ كانت دولة فلسطين مشاركاً رئيساً في المهرجان، إلى جانب وجود خيمة خاصة بجمعية توأمة المدن الفرنسية والمخيمات برئاسة فرناند تويل، وخيمة خاصة ببلدية لاكرنوف.

وعلى هامش فعاليات المهرجان، قام الوفد بسلسلة من اللقاءات مع فعاليات فلسطينية وفرنسية فالتقى زوجة القائد الأسير مروان البرغوثي السيدة فدوى البرغوثي، ووزير الأسرى عيسى قراقع، وسفير دولة فلسطين لدى فرنسا هايل الفاهوم، وعدد من الفعاليات الفرنسية والعائلات الفلسطينية.

وخلال هذه اللقاءات أعرب وفد اللجنة الشعبية عن اعتزاز الشعب الفلسطيني في لبنان بصمود الأسرى في المعتقلات الإسرائيلية، وأكدَّ أهمية تصعيد حملات التضامن الوطنية والعربية لتحرير الأسرى، وناقش هموم الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات، مؤكِّداً ضرورة إنهاء حالة الانقسام الفلسطيني استجابة لنداء الأسرى والمصلحة الوطنية الفلسطينية.

كما اطَّلَع الوفد على نشاط الجالية الفلسطينية في فرنسا، وأهمية تكامل دور الجاليات الفلسطينية لإبراز الهوية الوطنية والتأكيد على الثوابت الفلسطينية.

وشارك الوفد في حملة كبيرة أُطلقت خلال الاحتفال للإفراج عن الأسير البرغوثي ورفاقه من الأسرى.

كما حضر الوفد ندوة سياسية تمَّ خلالها شرح معاناة الأسرى داخل سجون الاحتلال لجانب الانتهاكات الصهيونية اليومية داخل فلسطين.

هذا وألقت السيدة البرغوثي خطاباً هاماً باسم فلسطين أمام ٣٠٠ ألف مشارك، تحدَّثت خلاله عن معاناة الشعب الفلسطيني في الوطن، ومعاناة الأسرى داخل المعتقلات وأطلقت الحملة لإطلاق الأسير البرغوثي ورفاقه.

وإلى جانب ذلك شارك الوفد في ورشة عمل ضمَّت رئيس بلدية لاكرنوف والسيدة موديل تاندرون والسيد مكران أبروس.

وخلال الورشة، تحدَّث أبو شهاب باسم اللجنة الشعبية فأكد تمسُّك الشعب الفلسطيني بحقوقه الوطنية المشروعة، مشدِّداً على رفض الشعب الفلسطيني لكافة المشاريع البديلة.

ثمَّ عرض الوفد للمعاناة التي يعيشها الفلسطينيون داخل مخيم البرج الشمالي من حالات حرمان وبؤس، وأوضاع صحية متردية، ومشاكل تربوية واجتماعية، متطرقاً إلى الدور والخدمات غير الكافية لمنظمة التحرير الفلسطينية، في ظل تفشي البطالة والآفات الاجتماعية وحرمان الفلسطيني من حقوقه المدنية والإنسانية، ومتناولاً معاناة النازحين الفلسطينيين من سوريا.

وقدَّمت اللجنة الشعبية دراسة مفصَّلة لملعب صغير "هوبس" رياضي للشباب، والتكاليف المتوقعة لاتمامه، للتخفيف من مشاكل هذه الفئة والترفيه عنها.

من جهتهم قدَّم الفرنسيون لمرض التلاسيميا ٣٠ علبة دواء هيدرا ٥٠٠ mg، بناءً على ما سمعوه من مشاكل عرضها امامهم وفد اللجنة، وطلبوا إلى الوفد تزويدهم بقائمة الأدوية الأكثر طلباً ليقوموا بالبحث عن مصادر تستطيع توفيرها، على أن يكون الكشف صادراً عن جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بشكل رسمي وممهوراً بتوقيع طبيب.

كما أكدت البلدية الفرنسية التزامها بمشروع مياه التكرير في جميع رياض الأطفال بالمخيم.

وقدَّم الفرنسيون شرحاً عن زيارة أطفال المخيم قبل فترة إلى فرنسا، مسجِّلين ارتياحاً كبيراً تجاهها، ولفتوا إلى ضرورة تعزيز دور المراة وخاصة من خلال أن يكون لها دور بارز بالسفر إلى فرنسا لكي تروي معاناة المرأة الفلسطينية ومشاكلها.

وفي ختام الزيارة، قدَّمت اللجنة الشعبية درعاً تكريمياً لرئيس بلدية لاكرنوف جيل بوكس والوفد المرافق له. كذلك كرَّمت اللجنة الشعبية السيد فرناند تويل والسيدة اليزابيث، لدعمهم القضية الفلسطينية ومخيم برج الشمالي.

كذلك التقت اللجنة الشعبية لمخيم برج الشمالي بتاريخ ٢٠١٣/٩/١٦ نائبة الرئيس الأولى جميلة أيون، ومسؤولة المكتب السياسي لرئيس البلدية ومسؤولة العلاقات السياسية آن لور، حيثُ تم تسليم اللجنة مبلغ ١١٠٠ يورو، وهو عبارة عن زكاة الفطر التي تمَّ جمعها من العائلات الفرنسية والجزائرية بجهد شخصي من مكران ايروس لمساعدة سكان المخيم بالقضايا الصحية "الدواء".

دورة تدريبية لتطوير المهارات الذاتية للشباب في مخيم المية ومية

ينظِّم المكتب الطلابي الحركي في شعبة المية ومية دورة تدريبية تتضمَّن ورش عمل أسبوعية لتأهيل الشباب وتنمية قدراتهم على الانفتاح والتعايش مع متطلبات العصر، وكيفية التعامل مع المشاكل والتحديات.

وتشمل الدورة التي انطلقت الأحد ٢٠١٣/٩/١٥، ورش عمل تُقام كل أسبوع وتتناول المسائل التربوية والنفسية لتنمية المهارات الذاتية، وهي تضم ثلاثين طالباً وطالبةً، تحت اشراف أعضاء لجنة العمل الحركي في شعبة المية ومية وهم حنين صالح، ومحمد حليحل، وهشام سليمان، وعماد الحاج، وابتسام عطيوة، والمشرفة شريفة أبو شليح.

فيـاض يـزور عـدداً من الفعاليات في الشمال

زار أمين سر حركة "فتح" وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في الشمال أبو جهاد فياض عدداً من الفعاليات في منطقة الشمال للوقوف على آخر المستجدات السياسية والأمنية في فلسطين ولبنان وعموم الوطن العربي.

فقام فياض على رأس وفد من قيادة المنطقة، بزيارة م**نسّق عمل تيار المستقبل في الشمال النائب اللبناني السابق الدكتور مصطفى علوش** السبت ٢٠١٣/٩/٢٨.

وخلال اللقاء أشار فياض لبعض الضغوطات التي تُمارَس على القيادة الفلسطينية لثنيها عن الدخول في مؤسَّسات المجتمع الدولي وعلى رأسها محكمة لاهاي. ونوه بخطاب سيادة الرئيس أبو مازن في الأمم المتحدة وتأكيده على التمسُّك بالثوابت الفلسطينية.

ولفت فياض إلى المعاناة المستمرة لأهالي مخيم البارد وفي مقدمها مسألة وقف الأونروا لبرنامج الطوارئ، وما نتج عنها من تحرُّكات شعبية قام بها أهالي المخيم لدفع الأونروا لسحب هذا القرار.

بدوره، أبدى علوش تضامنه مع أهالي مخيم نهر البارد داعياً المجتمع الدولي والعربي والحكومة اللبنانية والأونروا للعمل من أجل الانتهاء من إعادة إعمار المخيم القديم.

وأشار علوش إلى أن الحالة التفاوضية بين الفلسطينيين والصهاينة تسير باتجاه طريق مسدود وبأنه قد تم الإجهاز على حل الدولتين من قِبَل الصهاينة، داعياً الفلسطينيين لإيجاد بدائل منطقية يمكن البناء عليها مستقبلاً. وشدَّد على أن الاستقرار اللبناني يلزمه استقرار فلسطيني مؤكِّداً أن الفلسطينيين مكوِّن رئيس في المجتمع اللبناني.

كذلك، زار فياض على رأس وفد من قيادة المنطقة **المؤتمر الشعبي اللبناني** وذلك يوم السبت ٢٠١٣/١٠/١٢.

وخلال اللقاء أكَّد فياض أن وحدة لبنان واستقرار أمنه يُعدُّ قوةً وضمانةً لفلسطين وشعبها عبر رفض التوطين، مجدِّداً التأكيد على موقف سيادة الرئيس أبو مازن خلال زيارته الأخيرة إلى لبنان حيثُ أكَّد نأي الشعب الفلسطيني بنفسه وعدم انجراره لأتون الصراعات السياسية في لبنان.

وأشار فياض إلى خطورة ما ظهر من مشاريع الإخوان في مصر التي تستهدف المشروع الوطني الفلسطيني، واعتبر أن كل ما يجري في الوطن العربي لا يخدم سوى المشروع الصهيوني الأميركي في المنطقة منوِّهاً إلى خطورة الوضع في مدينة القدس التي باتت محل استهداف صهيوني وتجاهل عربي يدفع المقدسيون ثمنه تضييقاً وتهجيراً وقتلاً واعتقالاً.

بدوره أكَّد عضو قيادة المؤتمر الشعبي الأستاذ عبد الناصر المصري أن الموضوع المصري هو جزء من مشروع الشرق الأوسط الكبير ورأس حربته الإخوان مبدياً تخوُّفه من أن تؤديَ الأحداث الجارية إلى تقسيم سوريا مؤكِّداً أن المستفيد الوحيد مما يحصل في البلاد العربية هو العدو الصهيوني، ولافتاً إلى أن الحل الوحيد لصمود أهالي القدس في ظل الهجمة الشرسة عليهم وعلى المقدسات من قِبَل العدو الصهيوني يكمن في الدعم العربي.

وبعد انتهاء الزيارة، توجَّه الوفد لزيارة **اتحاد جمعيات وفعاليات شمال لبنان**.

كما قام فياض على رأس وفد من قيادة المنطقة بزيارة إلى دارة **سماحة مفتي طرابلس والشمال د. مالك الشعار** مهنِّئاً سماحته بعودته سالماً إلى ربوع مدينته الفيحاء، وذلك يوم السبت ٢٠١٣/١٠/١٢

من جهته، اعتبر فياض أن وجود سماحته في هذا الوقت بالذات يُشكِّل ضمانة أكيدة لحماية السلم الأهلي في لبنان لافتاً إلى أن "أبناء الشعب الفلسطيني فقدوا بغياب سماحته أباً حنوناً وأخاً عطوفاً كان يُشكِّل درعاً وملاذا لهم".

بدوره شكر سماحته الوفد الضيف على زيارته وأكَّد بأن فلسطين كانت ولا زالت قضية الأمة جمعاء.

"فتح" تُكرِّم
الإعلامية اللبنانية منى أبو حمزة

قام وفد من حركة "فتح" تقدَّمه أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش وعدد من أعضاء المنطقة، وأمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض، بتقديم درع القدس والشال الفلسطيني إلى الإعلامية الوطنية الفذة منى أبو حمزة التي استقبلتهم وزوجها بهيج أبو حمزة، في منزلهما الكائن في كورنيش المزرعة ببيروت الأحد ٢٠١٣/١٠/١٣.

وشكر الوفد الإعلامية أبو حمزة على دورها وأدائها المميَّز في كافة المجالات وما توليه من اهتمام للقضية الفلسطينية، حيثُ اعتبر أبو عفش "أن هذا ليس بغريب على عائلة وطنية مثل عائلة أبو حمزة".

والجدير بالذكر أن منى أبو حمزة هي مقدمة برامج مشهورة تنتمي لإحدى كبرى العائلات الدرزية في جبل لبنان، ويُعتبر برنامجها "حديث البلد" أحد أكثر البرامج شعبيةً في لبنان والشرق الأوسط، إذ يسلط الضوء على الأنشطة الإنسانية ويعرض مواضيع الساعة، ومن هنا تسميته "حديث البلد".

وفي العام ٢٠٠٩ نالت أبو حمزة جائزة (الموريكس ديور) عن فئة أفضل مُقدِّمة برامج، لثلاث سنوات متتالية. كما نالت جائزة (ميلودي)، واختيرت كأفضل مقدمة برامج من قِبَل العديد من المواقع الإلكترونية، والإذاعات، والمجلات ومنها مجلة "زهرة الخليج".

هذا كما قامت أبو حمزة بنشر ديوان شعر عنوانه "بلا حقائب" في العام ٢٠٠٩، حيث نال استحساناً كبيراً من قِبَل الصحف والمجلات البارزة.

شعبة البداوي تخرِّج
دورة الشهيد علي خلايلي

خرَّجت شعبة البداوي دورة الشهيد علي خلايلي للتثقيف السياسي الثلاثاء ٢٠١٣/١٠/٨، وذلك بحضور أمين سر شعبة البداوي وعدد من أعضاء قيادة المنطقة وكوادر الشعبة، ومسؤول مكتب المتابعة التنظيمية في منطقة الشمال د. يوسف الأسعد، وعدد من أعضاء مكتب المتابعة التنظيمية في المنطقة.

بداية نوه د.الأسعد للمادة التنظيمية التي أُعطيت من قِبَل كادر متمرِّس في العمل التنظيمي لأعضاء هم بالأساس فاعلون في أطرهم التنظيمية وعلى رأس عملهم كأمناء سر للأجنحة في شعبة البداوي مشيراً إلى أهمية إقامة مثل هذه الدورات التي ترفع من مستوى الكادر التنظيمي وتدفع به إلى الأمام لتبوُّء المراتب التنظيمية المتقدمة وتفسح المجال لاكتشاف الكوادر القادرة على العطاء والمبادرة لمصلحة الحركة.

ثمَّ تحدث مسؤول إعلام منطقة الشمال مصطفى أبو حرب باسم قيادة المنطقة فأكَّد ضرورة أن يعي أعضاء الحركة خطورة المشروع الصهيوني الأمريكي الذي يهدد كل الوطن العربي، وأضاف "يجب أن نبقى على انضباطنا والتزامنا بالحركة لأنها الوسيلة للتحرير وفلسطين هي الغاية"، مشيداً بتاريخ الحركة وشهدائها وفي مقدمهم الشهيد الرمز ياسر عرفات والبطل علي خلايلي الذي سقط دفاعاً عن كرامة شعبه الفلسطيني.

ونوه أبو حرب بالجهد المبذول من قِبَل مكتب المتابعة التنظيمية في شعبة البداوي لتخريجه هذه الدورة الثانية خلال أقل من شهرين قياساً مع عدد المحاضرات المعطاة فيها.

وبعد الانتهاء من الكلمات، قدَّم أمين سر الشعبة درعاً للاستاذ محمد خلايلي شقيق الشهيد على خلايلي تقديراً لجهده، ثم وُزِّعت الشهادات على الخريجين.

الجبهة العربية تُحيي ذكرى انطلاقتها الـ٤٥ باحتفال في المية ومية

بمناسبة الذكرى الخامسة والأربعين لانطلاقتها ومرور عشرين عاماً على التجديد، أقامت الجبهة العربية الفلسطينية مهرجاناً سياسياً في مخيم المية ومية الأحد ٢٠١٣/١٠/١٣.

شارك في المهرجان أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي ابو العردات، وقنصل دولة فلسطين في لبنان رمزي منصور، وقائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب، بالإضافة إلى قادة فصائل "م.ت.ف" وممثلين عن حركتَي حماس والجهاد الإسلامي، واللجان الشعبية والاتحادات، وفعاليات وجماهير شعبية من المخيمات.

وبعد عزف النشيدين الوطنيَين اللبناني والفلسطيني، توالى الخطباء على القاء الكلمات. فألقى أبو العردات كلمةً وجَّه من خلالها التهنئة للجبهة العربية قيادةً وتنظيماً بمناسبة ذكرى انطلاقتها.

وشدَّد أبو العردات على رفض اي تدخل أو اعتداء على الأمة العربية وحقوق شعوبها. وجدَّد التأكيد على السياسة الفلسطينية الواضحة المتمسِّكة بالثوابت الفلسطينية والقاضية بالحياد الايجابي ازاء كافة الشؤون العربية والدولية الداخلية، لافتاً إلى ان هذه السياسة باتت عامل استقرار في لبنان، وحظيت بالتقدير والثناء من كافة الجهات اللبنانية.

ونوَّه ابو العردات للعديد من الانجازات الوطنية التي حقَّقتها القيادة الفلسطينية بقيادة "م.ت.ف" والرئيس أبو مازن، وأشاد بدور القيادة الفلسطينية في لبنان التي كرَّست الوحدة الوطنية بتشكيل إطار قيادي لحماية المخيمات الفلسطينية.

ثمَّ ألقى البزري كلمة نوَّه من خلالها بالعلاقة الفلسطينية اللبنانية وخاصةً بين صيدا والمخيمات المجاورة، وأشاد بصمود الشعب الفلسطيني وتمسُّكه بأرضه رغم كل المعاناة التي يعيشها، بحكم حرمانه من حقوقه المدنية والاجتماعية في ظل محدودية التقديمات لهه.

ولفت البزري إلى أن السبيل الوحيد لافشال مخططات التقسيم والتفتيت يكمن في الوحدة العربية.

بدوره ألقى غالب الدنان كلمة باسم اللجنة الشعبية حيثُ شدَّد على أهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية والمقاومة الشعبية في مجابهة المشاريع المشبوهة لتهويد المقدسات وهدم الأقصى مؤكِّداً أن "م.ت.ف" ستبقى الممثِّل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني تحت قيادة الرئيس أبو مازن.

وبعدها كانت كلمة لكعوش، استهلَّها بنبذة عن الجبهة العربية الفلسطينية ودورها في عملية النضال الفلسطيني ومسيرة الثورة.

ورأى كعوش أن هناك العديد من التحديات التي تواجه القضية الفلسطينية حالياً، بما فيها سعي الصهاينة لتهويد القدس وتدنيسها، ودعا لانهاء الانقسام واستعادة وحدة شطرَي الوطن، وتغليب المصلحة الوطنية على المصالح الفئوية والفصائلية، وتطبيق اتفاق الدوحة والقاهرة بتشكيل حكومة توافق وطني، واجراء انتخابات تشريعية ورئاسية وانتخابات المجلس الوطني من أجل مجابهة كافة المشاريع الاستيطانية، مطالباً المجتمع الدولي بالضغط على اسرائيل للانصياع للقرارات الدولية ومثمِّناً الموقف الأوروبي بمقاطعة استيراد بضائع المستوطنات لعدم شرعيتها.

وبعدها كانت كلمة للأمين العام للجبهة العربية الفلسطينية جميل شحادة ألقاها عبر اتصال بالأقمار الاصطناعية.

اتحاد المرأة الفلسطينية يعرض فيلماً وثائقياً بعنوان "أن تكون لاجئاً"

بدهشة وصمت غير عادي شاهد عشرات الفلسطينيين والفلسطينيات من أهالي مخيمات صيدا، يتقدَّمهم رئيسة فرع الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في لبنان آمنة جبريل، والإعلامي الفلسطيني زعل أبو رقطي، وعدد من ممثلي فصائل "م.ت.ف"، وقوى التحالف، واللجان الشعبية، وحشد واسع من اتحاد المرأة، وقطاع الطلبة الفلسطينيين، عرض الفيلم الوثائقي الذي أعدَّه الإعلامي أبو رقطي بالتعاون والشراكة ما بين الاتحاد ومحافظتَي رام الله والبيرة الفلسطينيتَين بعنوان "أن تكون لاجئاً"، في قاعة الشهيد اللواء زياد الأطرش بعين الحلوة السبت ٢٠١٣/٩/٢٨.

وقد تناول الفيلم، الناطق بالعربية والمترجم إلى اللغة الإنكليزية، عرضاً وثائقياً مُدعَّماً بعينات وشواهد حية حول آلام اللاجئين الفلسطينين ومعاناتهم في مخيمات لبنان، والى جانبهم الفلسطينيون الذين نزحوا من سوريا إلى مخيمات لبنان مؤخراً، على صعيد كافة المناحي الحياتية، من طبابة وتعليم وعمل وغيره في ظل حرمان الفلسطيني من حقوقه المدنية والاجتماعية.

كما عرض الفيلم، لمساعي ودور لجنة الحوار الفلسطيني- اللبناني، ومحدودية خدمات الأونروا، وكون تقديمات مؤسَّسات منظمة التحرير دون المطلوب في مجالات الصحة، والتعليم الجامعي، والإعانات الاجتماعية، بحكم الإمكانيات الذاتية المحدودة والكم الكبير لاحتياجات ومتطلبات الفلسطينيين.

جبهة التحرير الفلسطينية
تكرِّم المناضل وجيه زلزلي

أقامت جبهة التحرير الفلسطينية حفل تكريم للمناضل مسؤول ملف المخيمات الفلسطينية في حزب الله في منطقة صور وجيه زلزلي أبو وائل السبت ٢٠١٣/٩/٢٨، وذلك بالتزامن مع الذكرى الثالثة عشرة لانتفاضة الأقصى وانتصاراً لمن حملوا قضية فلسطين بقلوبهم العامرة في مخيم البرج الشمالي.

وقد حضر المناسبة أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، وقيادة وكوادر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف"، والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية واللبنانية، وفعاليات وشخصيات وحشد من جماهير شعبنا.

بدأ الاحتفال بتلاوة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء، بعدها عُزِف النشيدان اللبناني والفلسطيني، ومن ثم كانت كلمة المرابطون ألقاها العميد مصطفى حمدان فأكد "أن "م.ت.ف" وجدت من أجل تحرير فلسطين"، داعياً كل الفصائل الفلسطينية إلى الوحدة الوطنية، ومضيفاً "من هنا من مخيم البرج الشمالي.. مخيم الشهداء الموجود على أرض الجنوب الطاهر نؤكِّد أن صواريخ حزب الله موجَّهة فقط إلى العدو الصهيوني وستبقى حتى تحرير فلسطين".

ومن ثم كانت كلمة "م.ت.ف" ألقاها الحاج رفعت شناعة، فوجَّه التحية لزلزلي وأشاد بعلاقته الوثيقة مع كل الفصائل الفلسطينية معرباً عن تقديره واحترامه له، ومشدِّداً على أهمية بناء علاقات قوية وسليمة مع كل الإخوة اللبنانيين بحكم وحدة القضية.

وأشاد شناعة بصمود الرئيس الشهيد أبو عمار وتمسُّكه بالوحدة الفلسطينية وبالقضية الفلسطينية رغم كل ما جرى في كامب ديفيد وما تعرَّضت له القيادة الفلسطينية من ضغوطات أمريكية ليقدِّم الوفد الفلسطيني تنازلات، ورغم صمت الأمة الإسلامية.

وفيما يتعلَّق بالموقف الفلسطيني تجاه حق العودة أكَّد أنه حق مقدَّس، ولفت إلى أن هذا الثبات والصمود على الموقف كان هو ما مهد لانتفاضة الأقصى، حيثُ كان الأسير البطل مروان البرغوثي من أوائل المشاركين بالانتفاضة، مؤكِّداً أن حركة "فتح" قدمت المئات من الشهداء وآلاف الجرحى والأسرى، وأن الشعب الفلسطيني هو شعب مقاوم وأن "م.ت.ف" تفاوض ولا تتنازل.

كما أكَّد شناعة أن المقاومة الشعبية في فلسطين مستمرة وهي في تصاعد، داعيا كافة الفصائل الفلسطينية إلى إعلان الوحدة الوطنية الفلسطينية.

وبعدها كانت كلمة المناضل أبو وائل جاء فيها "نحن جميعاً أصحاب قضية واحدة وقد نذرنا أنفسنا من أجل تحرير فلسطين. هذا ما تعلَّمناه من حركة "فتح" في ريعان الشباب".

ووجَّه أبو وائل التحية لكل الشهداء وفي مقدمهم الشهيد الرمز أبو عمار، والدكتور جورج حبش، وعبد الرحيم احمد، والشيخ احمد ياسين، وفتحي الشقاقي، وزهير محسن، مؤكَّداً انه ليس سفيراً لحزب الله في المخيمات، وإنما سفيراً للمخيمات لدى حزب الله.

وبعدها كانت كلمة جبهة التحرير الفلسطينية ألقاها المناضل عباس جمعة الذي أكد أن "م.ت.ف" هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، داعياً كل الفصائل الفلسطينية إلى الوحدة الوطنية في مواجهة العدو الصهيوني. كما دعا الدولة اللبنانية إلى تحسين أوضاع اللاجئين الفلسطينيين الإنسانية والاجتماعية، مطالباً الأونروا بالإسراع في إعادة إعمار مخيم نهر البارد.

وفي الختام قدَّمت جبهة التحرير الفلسطينية درع خارطة فلسطين للمناضل أبو وائل.

حفل تكريمي للقائد المناضل والنقابي إبراهيم النمر

أقام التجمُّع الديمقراطي للعاملين الفلسطينيين حفلاً تكريمياً عربون وفاء وتقدير للقائد المناضل والنقابي الأستاذ إبراهيم النمر أبو بشار في مخيم البص الجمعة ٢٠١٣/٩/٢٧، بحضور عضو قيادة إقليم لبنان لحركة "فتح" أبو أحمد زيداني، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" قائد الأمن الوطني الفلسطيني في منطقة صور توفيق أبو عبد الله وقيادة وكوادر حركة "فتح" وقادة فصائل "م.ت.ف"، والمفوَّض السياسي لقوات الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء بلال أصلان، وعضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية علي فيصل، ومدير مكتب الأونروا في صور فوزي كساب، ومديرة التعليم في صور ابتسام خلف، وقوى وفعاليات وشخصيات لبنانية وفلسطينية وأساتذة ومدراء مدارس في الأونروا وحشد من جماهير شعبنا الفلسطيني.

بدأ الاحتفال بعزف النشيدَين اللبناني والفلسطيني، وبعدها أُلقيت عدة كلمات أكَّدت جمعيها على الدور الوطني الكبير للمناضل إبراهيم النمر الذي كرَّس حياته من أجل فلسطين وكان مثالاً للمناضل المعطاء والمربي المنتمي لقضيته واختار تدريس مادة الجغرافيا لأن تضاريس فلسطين تسكن قلبه ووجدانه.

وفي الختام قدَّم التجمُّع الديمقراطي للعاملين في الأونروا درع خارطة فلسطين، وبكل تقدير واحترام تقدَّم كل من اللواء أصلان وكسَّاب فوضعا علم فلسطين على كتفَي المناضل إبراهيم النمر، وبعدها تقدَّمت بعض الأخوات وقدَّمن له لوحة فنية تراثية لخارطة فلسطين.

هلا صور تفتتح معرضاً فنياً بالذكرى الـ١٣ لانتفاضة الأقصى الثانية

إحياءً لذكرى انطلاقة انتفاضة الأقصى الثانية، وبرعاية رئيس لقاء علماء صور العلَّامة الشيخ علي ياسين، افتتحت جمعية هلا صور الثقافية الاجتماعية معرضاً للفنانة التشكيلية خيرات الزين، والفنان محمد أحمد عمران، حمل عنوان "الأقصى لن يبقى وحيداً"، وضم لوحات رسم تشكيلية، ومجسمات للمسجد الأقصى والقدس. تقدَّم الحضور إلى جانب راعي الحفل رئيس جمعية هلا صور المهندس معين حلواني وأعضاء الهيئة الإدارية، وممثلو القوى والأحزاب والفصائل اللبنانية والفلسطينية، وحشد من ممثلي الجمعيات الأهلية، والمؤسَّسات والفعاليات اللبنانية الفلسطينية ورجال دين.

بعد النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني تحدَّث راعي الاحتفال الشيخ علي ياسين قائلاً "نعيش الأمل القريب أن القدس سوف ترجع للمؤمنين، وسوف يخرج منها مَن دنَّسها من الصهاينة الذين ما زالوا يدنِّسون الأقصى وكنيسة القيامة تحت سمع وبصر هذا العالم الذي يشغل المنطقة بالفتن ليبقى هذا الكيان الغاصب آمناً".

أمَّا كلمة جمعية هلا صور، فألقاها منسِّق المبادرة الشعبية للمصالحة الفلسطينية أمين فارس، حيثُ استعاد أحداث عام ٢٠٠٠ حين حاول المجرم شارون وقطعان من المستوطنين الصهاينة استباحة ساحات المسجد الأقصى

فهبَّ المجاهدون للدفاع عن الأقصى، فكانت شرارة الانتفاضة المباركة الثانية.

وأكَّد فارس أن الاحتلال إلى زوال مهما طال الزمن، وأن القدس ستبقى عروس عروبتنا مشدِّداً على أن الحتمية التاريخية تؤكِّد زوال الاحتلال وأحقيتنا بفلسطين والقدس.

خالد أبو خالد ١٩٣٧

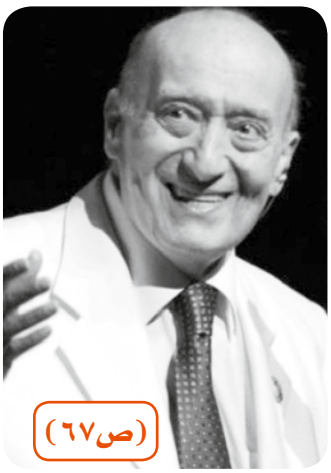
(ص٦٧)

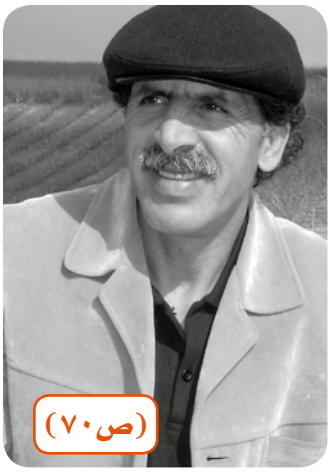
(ص٧٠)

(ص٧٢)

بناء الوعي استحقاق عند الثائر المثقف خصوصاً اذا اكتشف في دخيلته ما ينمّ عن موهبة حقيقية يشعر بها من خلال موقعه في الثورة. خالد أبو خالد أحد الذين أخذ دورهم وموقعهم في هذه الثورة التي اعتبرها امتداداً لدور ابيه الذي كان قائدا واستشهد في ثورة القسام على أرض فلسطين، فجاء بعده ليكمل رسالة التحرير والتصدي للعدو الصهيوني الغاشم ضمن صفوف الثورة، وكانت الثقافة احدى الدعائم التي استطاع من خلالها ان يكون له قراءة واعية لخطر الكيان الصهيوني واحتلاله لأرض فلسطين وأثر هذا الاحتلال على المجتمع الفلسطيني والذي تسبب بالعديد من المآسي والمجازر واقتلاع الانسان الفلسطيني من أرضه وتشريده في اربع أصقاع الأرض، فلم يقتصر عمله النضالي على الالتحاق بصفوف المقاتلين والنزول الى الأرض والدفاع عن وجود الثورة وحمايتها ضد العدو الاسرائيلي الغاشم، وضد المتآمرين عليها، فتحمل مسؤوليات ميدانية كان منها مسؤوليته لقيادة القطاع الشمالي للثورة الفلسطينية في الأردن. وعلى خط آخر كان يستثمر ثقافته وفكره لكتابة الشعر وينشر انتاجه في المجلات والدوريات ايماناً منه بأن خط النضال العسكري والفكري متلازمان.

الشاعر خالد ابو خالد ولد في مسيلة الظهر بفلسطين، ويعمل في الأمانة العامة لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين، وسبق له أن عمل مذيعاً في إذاعة وتلفزيون الكويت وفي سوريا، ثم التحق في صفوف المقاومة وتحمل عبء النضال فيها ككل فلسطيني ملتزم بقضية شعبه. ألف العديد من الدواوين الشعرية منها: الرحيل باتجاه العودة، قصائد منقوشة على مسلة الاشرفية، الجدل في منتصف الليل، شاهراً سلاسلي أجيء، أسميك بحراً، أسمي يدي الرمل معلقة على جدار مخيم جنين. وغيرها العديد من الدواوين الشعرية وكذلك، مسرحية فتحي. ولأن القدس هي العنوان، ودرة الزمان، وهي الأرض والهاجس والمخبأ، والروح والستار والزهد وعروس العروبة وشرط الحياة كتب يقول: "لا نشتري قدساً ملفقة: بقدسك/ نشتري شمساً لشمسك/ لا نُصادَرُ في المكان/ ولا نُصادَرُ في الزمان/ ولن يصادرنا سماسرة الزمان." من يقرأ نصوص أبو خالد الشعرية يدرك أهميتها وأثرها ووقعها نتيجة لتجربته الواقعية التي ترعرعت معه حيث انه كان على تماس مع حركة النضال وحجم التحديات التي كان يواجهها في تلك الفترة فترة ارتكاز الثورة وبناء قواعدها وتمددها في الاردن وسوريا ولبنان، والتي حاول ان يغذيها من خلال الاطلاع والتثقف ومعايشة التجارب المماثلة التي كانت تصب في نفس الخندق، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى انه ظل ممسكاً براية النضال برغم الهزائم والصدمات والخرائب التي واجهت مشروعه السياسي والوطني مما جعل نبرة القصيدة لديه بكل مستوياتها الشعرية والحسية واقعة تحت تأثير التجربة وخلفياتها. يقول في ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا مخاطباً طفلته ريم في هجرتها الثالثة: ـ يا ميجانا/ـ هل أنت خائفة:؟/ـ بلى/ـ هل أنت نائمة..وبابك مغلق؟/ـ كلا خلا أبواب.. /ـ ماذا يهز الحي؟ ـ قلبي وصوت القتل/ـ من يقتلون الآن/ـ عمي .. وجارتنا../ـ من يحرقون الآن؟/ـ طفلي.. وجدتنا/ـ من يذبحون الآن؟/ـ خباز حارتنا/ يا ميجانا صبرا/ صبرا تعيد صياغتي بيد وبالاخرى تقاوم." ويقول: هنا نحن.. من صبرا/ العين من صبرا/ والكف من صبرا/ والدم من صبرا/ والجرح من صبرا/ والدرب من صبرا/ وطني الذي أحببته كان اسمه صبرا/ ظل اسمه صبرا." توصيف واقع الجريمة واقرار العالم بوقوعها عكس بوضوح هوية مرتكبيها وجعل الشاعر أبو خالد يتخذ من ارض الجريمة مسرحاً لتطويع أدواته الشعرية على خشبة المكان في وقت غابت فيه صور مختلفة لوحشية المشاهد المرتكبة على شاشة قتلة العصرلأن هذه الجريمة المجزرة اصبحت مدعاة لتبرير وجود من قَتَل وقُتِلَ، الا أن الشاعر خالد ابو خالد ساهم كغيره في تغريبة النشيد الفلسطيني في الوقت العربي البائد حتى من رماده.

وديع الصافي

في وجدان وبال فلسطين وداعا وديع الصافي

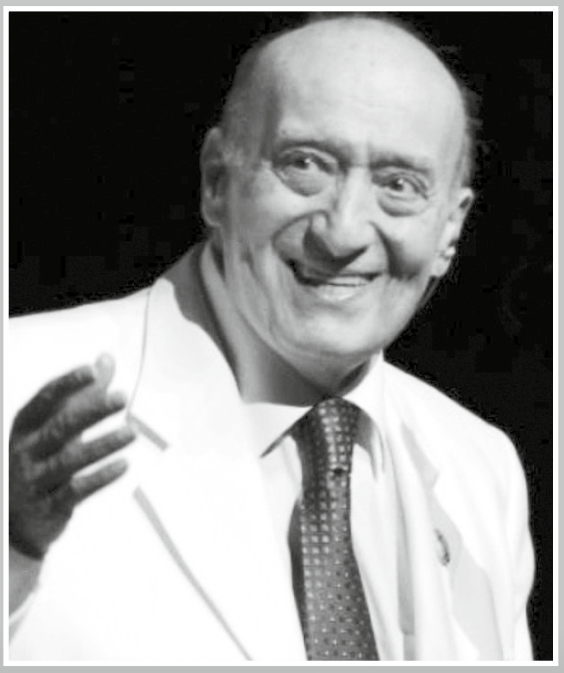

رحل وديع الصافي قبل أن تتحقق أمنيته بالتكريم على ارض فلسطين ، فلسطين التي طالما حلم وتمنى أن يأتي اليوم الذي يكرّم فيها، تلك كانت أمنيته يوم كرمته فلسطين في قصر اليونيسكو في بيروت العام الفائت ومنحته درع الرئيس محمود عباس.

توقف قلب وديع الصافي عن الخفقان ورحل وديع الصافي ولكن ذكراه تسكن فينا، من خلال بصماته الرائعة التي اضفاها على الفن والطرب العربي الأصيل، نستمع الى صوته "الصافي" ونردد أغنياته لتصدح عاليا ولتأخذ مداها من نيحا الشوف الى جبل صنين وقمم المكمل ليصل صدى الصوت عبر السماء الى جبال الخليل والجرمق والكرمل.

وديع (فرنسيس) الصافي، رحل وديع الصافي .."ولو؟ هيك بتطلعوا منّا؟"، ليأخذ مكانه النهائيّ في سجل العلياء مع الخالدين.

وديع لم يكن لبنانيا فقط أو حكراً على لبنان وأهل لبنان بل كان عربيا أصيلا ومدرسة للفن العربي الاصيل ومدرسة الاغنية الشعبية، اللون الجبلي والاغاني التقليدية، وأغاني الافراح...والقصائد والمعلقات الشعرية.

أبدع "الصافي" في تخليد التراث الشعبي المشرقي العربي، فأحياه وجدّده. وكان لـ"الصافي" امتداداته الفنية في اللون الشعبي الأصيل من فلسطين الى سوريا والأردن والعراق (من الدلعونا وجفرا والميجانا وأبو الزلف، إلى المعنّى والعتابا، مروراً بالشروقي والقرّادي .. والهوارة.)

وجعل الصافي للأغنية العربية مذاقها الخاص، برخامة صوته، ورهافة حسه، وقوالبه الموسيقيّة الفريدة. تلك هي "مدرسة وديع الصافي"، في صلب الأغنية العربيّة المعاصرة التي بلغت معه واحدة من ذرواتها النادرة.

غنّى الصافي لكل الوطن العربي من محيطه الى خليجه:"عظيمة يا مصر" ولسوريا ولفلسطين.

حين وضع له محمد عبد الوهاب لحن «عندك بحرية يا ريس»، علّق موسيقار الأجيال قائلاً: "ألحّن له إيه؟ أيّ حاجة يقولها حلوة!".

وديع تنحّى اليوم، فاسحاً الطريق أمام الورثة من الفنانين الشباب. هؤلاء يجدون فيه أكثر من مطرب فريد، إنّه أحد رموز النهضة الموسيقيّة العربيّة.

ويقول الفنان وديع الصافي إن قضية فلسطين هي قضية الشعب العربي منذ عشرات السنين، ونحن نسعى للحفاظ على حق الشعب الفلسطيني في استعادة الأرض.

لـ"فلسطين" مكانة خاصة في في قلب "الصافي" وسنحمل ذكراه في قلوبنا وعقولنا عبر الأجيال.

أحب فلسطين كما أحب لبنان والوطن العربي الكبير وقضيته المركزية، وبادله الشعب الفلسطيني كل الحب والاحترام والتقدير والوفاء لشخصه وفنه وعطائه. وأحبه أهلنا في المخيمات.

وليس غريبا ولا مفاجئا أن تنعاه في دولة فلسطين في بيان نعي رسمي صادر عن وزارة الثقافة الفلسطينية في رام الله.

جلست معه وتعرّفت اليه وأحببت فيه انسانيته ورقه قلبه وحبه للناس وغمرنا بحبه لفلسطين وأهلها.

في يوم وداعك يا وديع الصافي نترحم على روحك الطاهرة، ونعزّي انفسنا بك، ونعزّي اسرتك وعائلتك، وكل لبنان واللبنانيين، وكل العرب والوطن العربي الكبير، بفقدانك، لأنك كنت وستبقى أحد أكبر عمالقة الفن اللبناني والعربي الأصيل.

وعزاؤنا بك ايها الراحل أنّك تركت فينا أبناءك يحملون أسمك وإرثك العظيم في الفن والحضارة والانسانية والأخلاق.

ستبقى في وجداننا قيمة حضارية كبيرة في الفن والإبداع والانسانية الراقية والوطنية الخالصة والعروبية الأصيلة.

ستبقى أيها الفقيد الكبير رحمك الله في ذاكرة فلسطين، في قلب ووجدان وبال الشعب الفلسطيني الذي أحبك وأحببته.

وداعا أيها "الوديع الصافي"، الوديع في أنسانيتك والصافي صفاء الوطن والقضية التي حملتها والرسالة التي أديتها بكل صدق وإنسانية وحبة وإخلاص.

فتحي ابوالعردات

من التراث الفلسطيني

«كتاب الجفرا»

تنويهاً لم ورد في مجلة "القدس" (حزيران ٢٠١٣، عدد ٢٩٤، صفحة ٥٦)، وتوثيقاً للتراث الفلسطيني، وحفظاً له من التشويش والاندثار، وتعميماً لفائدة الدارسين والباحثين ورصداً للحقائق وصوناً لها، أقدم أستاذ الأدب العربي في ثانوية الناصرة، أحد أركان التراث الفلسطيني وتلميذ الشاعرين الشعبيين والده وعمه أبو السعود وأبو غازي الأسدي، على تقديم وشرح والتعليق على كتاب "جفرا" عام ١٩٨٧ معتمداً على نسخة فريدة من نسخ الكتاب الذي طبع عام ١٩٤٠، طبعة الشيخ الأزهري نمر محمد بياعة صاحب المكتبة العصرية، في مدينة عكا- أي بعد مرور ما يقرب نصف قرن على طبعة "جفرا" التي أبصرت النور عام ١٩٤٠.

وثق الشاعر سعود الأسدي التراث بحلقات "دقة المهباج" في صحيفة جريدة "الاتحاد" في فلسطين: إعداد ٢٤ نيسان- ١٥ تموز ١٩٨٧. وهكذا يكون الشاعر سعود الأسدي أول من تصدى لتوثيق التراث الفلسطيني لكتاب "جفرا" قبل محاولة الشاعر عز الدين المناصرة في كتابه الجفرا والمحاورات وشعرية العنب الخليلي، عمان، دار داود، ٢٠٠٩. فجاءت محاولة الشاعر عز الدين المناصرة بعد مرور ٢٢ سنة على توثيق الشاعر سعود للتراث الفلسطيني.

يقول سعود الأسدي تحت عنوان "حفرا يا هَ الربّع"، ربما يختلف الباحثون في أصل أغنية "جفرا" وفي مكان نشوئها وزمانها، وأول من ابتدعها ورفعها إلى مصاف الأغنيات الشعبية التي تزخر بها "بلاد الشام"، ولكنهم لا يختلفون على أن "جفرا ويا هـ الربّع" هي أغنية قومية وتراثية شعبية فلسطينية (التراث القومي كتاب جفرا، صفحة ٥).

إضاءة على كتاب "جفرا"

ويضيف الشاعر الأسدي: صاحب "جفرا" هو الشاعر احمد عزيز علي الحسن من قرية كويكات، قضا، عكا وهو من مواليد ١٩١٥، ومن أبرز أحداث حياته مشاركته في ثورة ١٩٣٦ زمن الانتداب البريطاني لفلسطين. القي القبض على احمد عزيز عام ١٩٤٠ في قرية "طمرة" الجليلية جراء مشاركته في ثورة ١٩٣٦ وزج به في سجن عكا، وعندما أطلق سراحه عاد وحمل سلاح الثورة.

تزوج أحمد عزيز عام ١٩٣٩ من ابنة خاله ولم يلبث أن طلقها وندم على طلاقها ولسان حاله يقول: ندمت ندامة الكُسعّي لما
غدت مني مطلقة نوارُ

وإثر نكبة ١٩٤٨، لجأ عزيز إلى لبنان، وأقام في "مخيم عين الحلوة" قرب مدينة صيدا، وله من الأبناء ثلاثة.

وإن كان كتاب "جفرا" قليل الصفحات ومن الحجم الصغير، فإنه رسخ وبنى جانباً من التراث الغنائي القومي الفلسطيني. وجفرا، يقول الأسدي، قصة حب عذرية كنى الشاعر عن محبوبته باسم جفرا. ومعروف أن جفرا مؤنث الجفر أي السخلة التي بلغت سنّاً تصلح فيها للجفر "الكبش"، (المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت ١٩٥٦).

والتغني بجفرا هو كناية ومجاز ورمز للتغني والتشبيب بالفتاة الحسناء في أول بلوغها. روى الرواة أن "جفرا" فتاة من كويكات منعت من الزواج من الشاعر احمد عزيز، فكانت سبباً في خلق أغنية شعبية اخذ الناسُ في ترددها.

وحين نشر الشاعر سعود الأسدي مقالته الأولى عن جفرا في ١٩٨٧/٤/٢٤ في جريدة الاتحاد، تلقى رسالةً من صبحي بيادسه من باقة الغربية يزعم أن أغنية جفرا تعود إلى أيام الحكم التركي وقد تداول أناس غناءها في مثلث بني صعب، فلسطين، مذيلاً رسالته ببعض الردات، ومنها:

جفرا يا هـ الرَّبع مرت ولا بهتَتْ
وزغيره في العمر مثل الورد نبتت
الله اكبر يا ناس لما إنها طلت
تشبه غزال الفلا الشارد في البريا
جفرا يا هـ الربع من هون لغزة
تمشي القدم ع القدم، والخصر يهتزي
وبعيني شفت القمر من حضنها فزي
لا تكذبوني يا ناس شفتو بعينيا

وهكذا تناقل الناس أخبار جفرا والتغني بالفتاة الجميلة، ويضيفون عليها إرتجالاً في الأعراس وحفلات الدبكة في قرى السهل الساحلي: شمال عكا في الزيب والسميرية والغابسية والبصة وفي الجليل- أبو سنان والبروة وبركا وشعب ومجد الكروم ودير الأسد وغيرها من القرى والبلدات الفلسطينية.

ويمكن للموثق والباحث والمنقب العودة إلى دواوين الأسدي وهي: أغاني من الجليل: أشعار زجلية ١٩٧٦، نسمات وزوابع- الناصرة ١٩٨٦، عَ الوجع، الناصرة ١٩٩٢، شبق وحبق، الناصرة ١٩٩٩، شرح كتاب الجفرا، عكا ١٩٩٩، دعسة بنت النبي ٢٠٠١، ليقف على الأحداث والموضوعات الفلسطينية المتنوعة التي تناولها الشاعر: الأرض: الهوية: الوطن: الإنسان: الأشجار: والنباتات...

بقلم/ محمود الاسدي

المخيمات
تراجيديا العودة

تشكل المخيمات الفلسطينية بوقائعها وامتداداتها القانونية والتاريخية ورقعتها الجغرافية المجتمعية جوهر القضية الفلسطينية وأساس مأساة الشعب الفلسطيني، وهي أيضاً محور الصراع وعقدة الحل في عملية المفاوضات بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وحق عودة اللاجئين الفلسطينيين وفق قرارات الشرعية الدولية وخاصة القرار ١٩٤.

المخيمات الفلسطينية الشاهد الحي على المأساة الفلسطينية. وارتباط الإنسان الفلسطيني اللاجئ بخيمته وقد أصبح جزءاً منها ويقترن بمخيمه حياتياً يشغله همومه ومشاكله وأوضاعه وأحلامه. يستمد من إرادته وعزيمته الثبات والعبر والصمود وتحويل المكان إلى مشهد إنساني ينطلق منه نحو حقوقه المشروعة ويكرس إنسانيته رغم الصعوبات والعراقيل، يتجاوز المجازر بدفع الثمن غالياً من الشهداء والجرحى وتدمير المخيمات من أجل الهدف الأسمى بالعودة إلى الوطن مهما طال الزمن.

منذ عام ١٩٤٨ومع إنشاء المخيمات الفلسطينية التي تحولت عنواناً للقضية الفلسطينية ولافتة لمأساة الإنسان الفلسطيني بما أنه الضحية الأولى الذي شرّد من وطنه، وهو الذي يعاني من مرارة اللجوء وشظف العيش ويحرم من مقومات الحياة الإنسانية والشرعية التي يجيزها القانون والمواثيق الدولية.

ما زالت المخيمات الفلسطينية تحت المجهر السياسي لما تمثله في أبعادها الوطنية جوهر الصراع والجامع الموحد للثوابت الوطنية الفلسطينية، لقد تعرض الوجود الفلسطيني في الشتات إلى الكثير من السيناريوهات من أجل توطينهم وكان ذلك في الخمسينيات من القرن الماضي حينما رفضها الفلسطينيون وأفشلوا تلك المشاريع المشبوهة وظلت المخيمات عصية متمردة على كل مشاريع التوطين والإسكان.

ومرة تلو المرة يكون المخيم الفلسطيني كبش الفداء لكل مرحلة سياسية في مشاريع المنطقة واستهدافاتها حيث يتم إقحامه في معارك عبثية لا علاقة له بها لكي تظل قضية اللاجئين في صورة المشهد السياسي لإيجاد الحلول لعقدة استراتيجيات الدول الكبرى.

في لبنان يوجد إثنا عشر مخيماً تعترف بهم الدولة اللبنانية والأونروا. ويتوزعون على المحافظات الخمس في لبنان، ولا تجد مخيماً واحداً إلا وقد تعرض للحصار والمضايقات والتهميش وهو الذي يعاني من أبسط الحياة الكريمة والعيش الإنساني.

سنتان تفصلان بين تدمير مخيمي النبطية وتل الزعتر، الأول استهدف من قبل العدو الصهيوني بالتدمير الشامل بواسطة الطائرات الإسرائيلية، والثاني كان ضحية في لعبة الصراع الإقليمي لتدجين الثورة الفلسطينية وترويضها وتجويف حواضنها المخيمات الفلسطينية وضرب بنيتها التحتية وتدمير القلعة من الداخل.

في ١٩٧٤/٤/١٦ شطب مخيم النبطية من الخريطة الجغرافية والديمغرافية للفلسطيني في لبنان، وبات أهله يبحثون عن مأوى جديد ولجوء قسري آخر في نكسة جديدة زاد من معاناتهم متروكين وسط مناطق مبعثرة وفقدانهم أدنى مقومات العيش الكريم.

وقد اختار بعضهم الهجرة إلى الدول الأوروبية وهنا بيت القصيد بفك الارتباط للوعي وكي الذاكرة لديهم وتفريغ الشحنة العاطفية الإنسانية عند قضيتهم وحقوقهم الوطنية المشروعة في زحمة البحث عن لقمة العيش وخوفاً من مصير مجهول.

وفي ١٩٧٦/٨/١٢ هجر سكان مخيمي جسر الباشا وتل الزعتر الذي تعرض للحصار والموت الجماعي. وتم تدمير المخيم تدميراً كاملاً وقد تم إحصاء خمسة آلاف شهيد من أبنائه وفقدان المئات الذين ما زال مصيرهم مجهولاً، مخيم تل الزعتر العلامة الفارقة في تاريخ الشتات الفلسطيني وعنوان الصمود الأسطوري لإرادة شعب يحب الحياة وينشد السلام، والرافض لأن يكون مختبراً للسياسات الخاطئة وجسر عبور لحروب الآخرين باسم القضية وشعبها المناضل.

سبعة وثلاثون عاماً مضت على مأساة مخيم تل الزعتر، وما زال بقية من أهله مزروعين كبقايا الشجر وعشب أزقته هناك يلوحون بأياديهم المبتورة وأرجلهم المسحوقة والمحروقة وتحت ركامه ثغاء طفل لم يرضع من ثدي أمه نام على صدرها وهي تهلل له سنرجع يوماً إلى فلسطين، إنه المخيم المؤقت نزرع فيه أحلامنا وأمانينا وإن طال الزمان، ولسان حال المخيمات يغني:

إحنا اللي كتب عنا الزمان
بحروف الوجع ودمع الحمام
حكاية شعب للمرجلي عنوان
وإحنا الصبر وعلمنا الصبر ما ينام

يوسف عودة

محمد كروم
بين هموم المسرح وتألُّق القصيدة

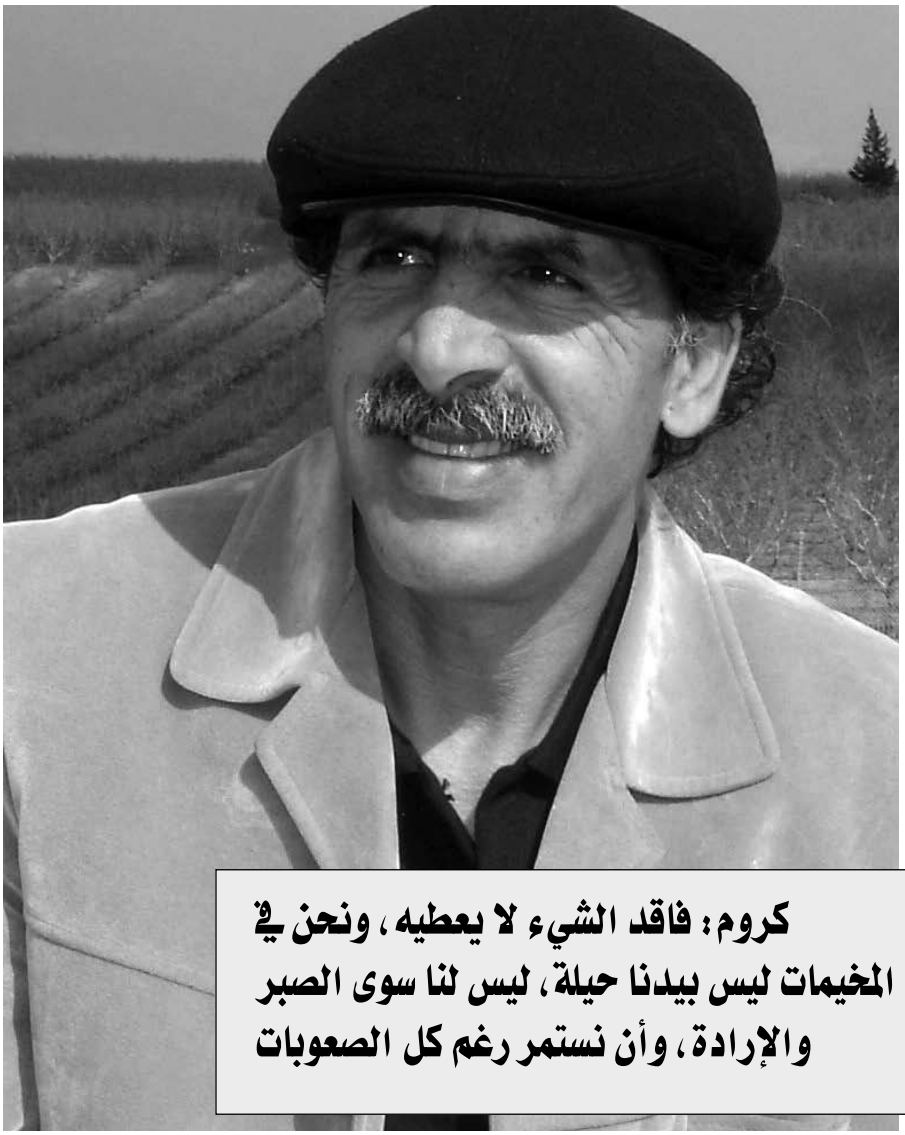

كروم: فاقد الشيء لا يعطيه، ونحن في المخيمات ليس بيدنا حيلة، ليس لنا سوى الصبر والإرادة، وأن نستمر رغم كل الصعوبات

يفك شيفرة المؤقَّت حين يُجرِّد سيف شعره من ذاكرة الشعب، وُيضيء قنديل خيمته في وجه العتمة يحمل خارطة الوطن، يحمل صخرة سيزيف قصائدَ صاعداً بها إلى القمة ليرفع علم فلسطين على كل القمم هويةً ونشيداً.

في دفتر المخيمات تجد العشرات من المبدعين شعراً وفناً ورسماً وغناءً وفي كل مجالات الأدب والثقافة، تتضجَّر في عروقهم جراح الأزقة. كل ما يحتاجونه هو أن نسلِّط الضوء عليهم، وأن نأخذ بيدهم احتضاناً ورعاية. وشاعر المخيمات محمد كروم واحد من أولئك. هو يشتري تذكرة القصيدة في محطة الانتظار لكي يعود إلى بلدته فراضية في الجليل الفلسطيني، وعلى منبر الشعر يجهر بصوته عالياً:

أنا ابن المخيمات
أنا ابن الشعب المضطَّهد
أنا ذلك الحائر، أنا الفلسطيني الثائر
عابق برائحة المنفى، وأسير الحدود
هائم على أرصفة الشتات
أنا وجع لمن اعتقَدَ
انه يسهل إبادتي
واختزالي من الوجود
أنا أسطورةُ التاريخ
كابوسٌ في نوم أعدائي
أنا ابن الشعب الذي انتفضَ

بين المسرح والشعر

غادر الشاعر محمد كروم مخيم تل الزعتر عام ١٩٧٦، وعاش مرارة اللجوء وعذابات التغريبة الفلسطينية. لم يعرف الأضواء ولا ترف الكلمات، وكرَّس نفسه انحيازاً للوطن مؤكِّداً أن الحلم سيتحوَّل إلى حقيقة بقيام الدولة الفلسطينية المستقلَّة وعاصمتها القدس.

في بداية مرحلة الشباب اكتشف موهبته المسرحية حين أسَّس عام ١٩٨١ فرقة "الجراح" وقدَّم مسرحيتَين هما "أزمة ضمير" و"فرق عِمْلة" اللتان قُدِّمتا في المخيمات الفلسطينية وفي مدينة صيدا وجبل الشوف، وحينها أيضاً انخرط في صفوف الثورة الفلسطينية. وفي العام ٢٠٠٧، عرض مسرحية "شارع الطرشان" في مخيمات الرشيدية والبداوي والبرج الشمالي.

حول واقع المسرح الفلسطيني يقول كرّوم: "يعيش المسرح الفلسطيني أزمة النص، حيثُ نفتقد إلى كتّاب للمسرح لجانب افتقادنا الاحتراف

كروم: نلاحظ غياب أدنى اكتراث من قِبَل أحد بالمسرح، وخاصة المرجعيات الثقافية والمقتدرة مادياً وإن على صعيد تفعيل دوره، رغم أن المسرح يُعدُّ أهم الفنون الإنسانية

المسرحي. ومن جهة ثانية، وهي الناحية الأهم، نلاحظ غياب أدنى اكتراث من قِبَل أحد بالمسرح، وخاصة المرجعيات الثقافية والمقتدرة مادياً وإن على صعيد تفعيل دوره، رغم أن المسرح يُعدُّ أهم الفنون الإنسانية".

أمَّا عن موهبة الشعر، فيقول: "يأتي الشعر بالفطرة والبراءة، وتصقله التجربة. والشعر الحقيقي يرتبط بالشعب ويعبّر عن آلام وآمال الجماهير، ودور الشاعر أن تكون قصائده القصبة الهوائية التي يتنفس منها الشعب".

ولعلَّ خير دليل على رؤيته هذه قصيدته لمخيم تل الزعتر أو كما يسميها لوحة الموت الجماعي، حيثُ يقول:

تحية طيبة وبعد
على أنقاضهم نبكي
وكل بكاء وانتم بخير
دعني أبكي ألماً، غيظاً وحتى قرفا
دعني أتسلل عبر دموعي، وأبكي
دعني اهرب من الأسماء
دعني أشرب وأرتوي حتى أسكر
حتى أنسى هذا الحدث، حتى، حتى، حتى
إلى أن يقول،
حتى لم نعد نتذكَّر
أن هناك في تل الزعتر طفلاً مات
ظلماً.. قهراً.. ذبحاً حتى أرتجف
حذار، حذار أن ننسى
وإلا أصبحنا جميعاً، جميعاً مجرد تحف

مكانة الشعر عند كرُّوم

يستعيد الشاعر محمد كروم ذاكرته ويروي لنا قصة المقاتل التشيلي الذي حاصرته القوات التشيلية المدعومة من الولايات المتحدة الأميركية حين وقع أسيراً بعد نفاذ ذخيرته، وقد استغرب الجنود قدرة ذلك المقاتل على الصمود وإصراره في الدفاع عن موقفه، وحين سأله أحدهم: "عمَّ تدافع أيها الفتى"؟ اخرج المقاتل من جيبه كتاباً صغيراً وقال لهم "عن هذا.." وكان ديوان شعر للشاعر التشيلي بابلو نيرودا.

وقد ألهمت فلسطين الشاعر كرُّوم فكان حاملاً رايتها، متنقِّلاً على منابر المخيمات الفلسطينية والمراكز الثقافية يُحيي الأمسيات الشعرية، ينثر حروف قصائده الوطنية لتحريض الجماهير ورفع معنوياتها ودفعها للإيمان بحتمية النصر، ومع اندلاع الانتفاضة رفع صوته المدوي:

نعم نعم بالصوت العالي
الله أكبر يا صغار
نادى فينا الأقصى الغالي
هزّوا الأرض وشيلوا حجار
إلى أن يقول،
بدمك يا فلسطيني ترجم
وحدة شعب بأجمل خلطة
أصرخ شد الإيد وارجم
إيد الشعب بإيد السُلطة
لوّح بالرايات واهجم
بالغضب المعجون بنار

أمَّا عن تجربته الشعرية فيقول: "فاقد الشيء لا يعطيه، ونحن في المخيمات ليس بيدنا حيلة، ليس لنا سوى الصبر والإرادة، وأن نستمر رغم كل الصعوبات. وما نقوم به أقل الواجبات لأقدس قضية. لقد اكتشفتُ ميولي الشعرية وأنا في المرحلة الثانوية وما زلت أكتب القصيدة شجرة زيتون ودالية ستحمل عناقيدها حلاوة النصر بالعودة"، وعن آخر أعماله يقول: "صدر لي ديوان شعر بعنوان "ع البال موال" وهناك ديوان آخر سيبصر النور قريباً".

ولعلَّ إحدى أجمل المعاني التي بثَّها الشاعر كروم تتجلَّى في هذه الأبيات

وصل جنوني الحد الأقصى
غضبي تفجَّر فوق العادة
لمَّا داسوا الحرم الأقصى
هاجت كل صغار بلادي
صرخ الوطن الشعب التم
هاجوا ضد الخطر المؤذي
ما أصعب من سيل الدم
إلا الصمت العربي المخزي

شاعر المخيمات محمد كروم يكتب للشعب مقاتلاً على جبهة الثقافة والشعر، ويروي ظمأ الانتظار بحروف قصائده التي ترويها مياه نبع بلدته فراضية، ويشحن الذاكرة بمواويله التي على البال.

حاوره: يوسف عودة

علي الخليلي
كأنه وطن من كثرة غيابه

رحل صاحب القلم الشامخ مع أثر جميل للكسوف الذي تركه في وجدان الناس تحت قبة السماء، رحل في اليوم الرابع من الشهر العاشر لسنة ألفين وثلاثة عشر من عمر الزمن، في موعد محدد لا يتجدد ولا يتبدد، مثل أحرف الشقاء المتكررة التي لاحقت خطواته في كل أشكالها مع صور الينابيع التي كان ينثرها في فضاء قناعاته حتى آخر لحظات هجره. في غابة بعيدة على أطراف أصابعه التي امسكت بالقلم مراراً لكي تمطر أحلاماً كالشتاء، اعتدنا أن نسميها بلغة الكلام شجن النفس أثناء انفطار القلب في سكون لا قرار له.

حارس الاحلام الفلسطينية خطفته الايام

علي الخليلي ابن نابلس (جبل النار)، حائز على مؤهل علمي في الادارة العامة من جامعة بيروت العربية سنة ٦٦، عمل رئيساً لتحرير مجلة "الفجر الثقافي" و"الفجر المقدسية"، صدر له أكثر من أربعين مؤلفاً منوعاً بين الشعر والبحث والسيرة والرواية والادب، أشهرها: "بيت النار". ومن دواوينه الشعرية تضاريس من الذاكرة، نابلس تمضي الى البحر، تكوين للوردة، جدلية الوطن، انتشار على باب المخيم، مازال الحلم محاولة خطرة ، سبحانك سبحاني، هات لي عين الرضا هات لي عين السخط. هو أحد أعمدة صحيفة الايام الفلسطينية، كان رحمه الله دائم التأمل في مجمل النتاج الثقافي والادبي. بعد أوسلو انتقل من أدب المقاومة الى أدب الضحية، لكن الضحية التي كان يرمز اليها هي الضحية التي لا تخشى الهزيمة. مساهماته في الأدب والشعر والمقالة السياسية كنماذج، بعيدة عن النمطية نظراً لاعتماده المفهوم النقدي في كتاباته وقراءاته ونظرته الى كينونة الادب بشكل عام، أخذ على عاتقه رعاية الاقلام الشابة والاهتمام بكل المستلزمات الكفيلة بإنضاجها حتى وصولها الى بر الامان. مع تقديره واحترامه للرأي والرأي الآخر وافساحه في المجال امام الكتابات الجديدة لأن تأخذ دورها، واضطلاعه بدور تنويري وطليعي كان يؤديه ويؤمن به في مجال النظام السياسي المبني على الحرية والاستقلال والديمقراطية. أعماله الادبية توزعت في مجال دراسة التراث والموروث: "التراث الفلسطيني والطبقات"، "البطل الفلسطيني في الحكاية الشعبية"، "أغاني الاطفال في فلسطين"، "أغاني العمل والعمال في فلسطين"، "الغول - مدخل في التراث العربي". وفي الابداع السردي له: الكتابة بالاصابع المقيدة، حكايات وجدانية، المفاتيح تدور في الاقفال(رواية). ومن كتبه النقدية: شروط وظواهر في أدب الارض المحتلة. وله ايضاً: موسيقى الأرغفة، النص الموارب. أما آخر أعماله التي صدرت هذا العام فكانت تحت عنوان: مختارات من الشعر الفلسطيني.

احتفى علي الخليلي باتصاراته وانكساراته بالثبات والرحيل والبحث عن معنى آخر وتفسير آخر لكل ما يدور خارج فلك السياسة والنمطية المستهلكة في تناول الموضوعات ذات البعد السياسي والوطني والثقافي؛ لأن علاقته بالوطن كانت من خلال المشاركة في مساحات الذات وليس التحاقاً أعمى بها، ولكنه لم يقف عند هذا المفهوم الضيق، بل هو قبل كل شيء ابن بيئته، محرك لها ومتأثر بها الى أبعد الحدود. وايماناً منه بوضع حركة الادب في مسار التقدم والتطوير البنيوي والضمني ساهم في تطوير العديد من الصحف والمجلات من خلال مساهماته فيها، فترأس تحرير العديد منها في الارض المحتلة، وأسس مع رفاق دربه اتحاد الكتاب ونقابة الصحافيين الفلسطينيين وكان مساعد وكيل في وزارة الثقافة منذ تأسيس السلطة حتى ٢٠٠٥. ويشكل ارثه منارة للادب والثقافة، ولهذا كان دوره مهماً وخلاقاً في تحريك مفاصل البنى الكتابية ومدّها بالزخم والغنى والجهد، وليس من العبث ان يتم اختياره في ٢٠١١ شخصية العام الثقافية. آخر ما جاد به قلمه المعطاء والغزير مغالباً احتضاره، ثلاث مقالات من أبجدياته خلال الفترة ما بين ٢١ - ٢٠١٣/١/٢٨. أنا والسرطان وعيادة وزيارة، والغياب الوشيك، يقول: "رجلاي حطبتان معلقتان في خصري، اشتاق الى المشي على الارض، غرفتي

مليئة بكل الآلات ووسائل المساعدة على تحركي خارج خناق السرير، كرسي متحرك، ووكر، عكاز، لكنها جميعها لا تساعدني على استخدام الادراج..." ويقول: "لا أرى في هذا الاكليل (يقصد زهر اللوز) الظاهر من النافذة غير ما يرى العابرون قربي، أو بعيداً عني أرى أن رجلي صارتا من لحم ودم، لا حطب ولا انفصال. وأنني قادر على المشي على الأرض أمشي في الغرفة خطوة، خطوتين، لا بأس، مشيت، تواصلت مع الارض بجسدي." سيترك غيابه أثراً وفراغاً على حلم ثقافي فلسطيني صادم. توفي شاعر الفقراء والازقة، وهو شامخ دون ترفّع أو مكابرة، ممهّداً الطريق لغيره، وظلّ هاجسه كتابة قصيدة حديثه تضاهي حبه لنابلس.

ياسمينة نابلس ألقت حملها

نقطة ساخنة او مساحة واسعة تصلح لأن تكون شرارة التعبير عن كاتب وشاعر ومفكر وأديب وموسوعة ثقافية. مجموع هذه المسميات في رجل شق طريقه عنوة وبارادة فذّة ليست غريبة على انسان مثل علي الخليلي الذي وجد في الثقافة أداة للتغيير حتى وصل الى أعلى الهرم الفكري والادبي في الثقافة الفلسطينية، فمنذ ان شق طريقه في منتصف الستينات وانخراطه في صفوف الحركة الوطنية الفلسطينية بنسق ابداعي معبّر عن قضايا المجتمع والوطن الفلسطيني، وقد تجلى ذلك في انتاجه الادبي، ومواقفه السياسية والوطنية، مما دفعه لأخذ قراره في العودة الى أرض الوطن ليلعب دوراً مهماً في تأسيس حركة أدبية فلسطينية مناهضة للاحتلال على أرض الواقع وبتوجيه من قيادة حركة فتح في السبعينات من القرن الماضي. فاستحوذ على احترام الجميع ؛ لأنه اراد ان يبني جيلاً مبدعاً في سماء الادب والابداع الشعري والقصصي والروائي الفلسطيني. خصوصاً أنه صاحب ادب جاد وهادف في ما كان يعرف في تلك الحقبة بين ابناء السبعينات من القرن الماضي ـ بجيل عبد الناصر ـ الملتزم بالقضايا القومية والعروبية. ولولا سطوع شعر المقاومة في تلك الفترة ممثلاً بمحمود درويش ورفقائه من شعراء المقاومة الذي جعل الثقافة في تلك الفترة تنحاز الى الحركة الثقافية التي تمثل هذا النوع من الشعر والادب، مع أن علي الخليلي كان من رواد هذه الحركة، وهو متصدر أعلى لائحة الاسماء المبدعة فيها، لكن نجمه لم يسطع حيث خطف الاضواء منه رعيل شعراء المقاومة، ولكن برغم ذلك فإنه شاعر القلق المزمن على القضية الفلسطينية الذي لا تخمد ألسنة لهبه، وهو من أكثر الكتّاب تضحية من جراء عدم الاستقرار والتخبط والاضطراب ومن الذين دفعوا ثمناً لذلك.

لم يترك علي الخليلي لنفسه أن يتصور تلك الاحوال والدمار والخراب في أحوال البلاد، وينصرف عنها بالانشغال في امور اخرى بعيدة عن واقع الحياة وهموم شعبه التي كان يعيشها في تلك الفترة. وبهذا المعنى فهو انسان بكل ما للكلمة من معنى حيث قدم للثقافة الفلسطينية مخزوناً لا يستهان به، كمّاً ونوعاً، من النتاج الفكري والادبي والشعري على مختلف الصعد، ولا شك في أن الحركة الثقافية الفلسطينية خسرت في فقده قمراً كان يضيء مساحة واسعة في هذا المجال. كما أنه خسارة للمشهد الثقافي العربي، فقد كان علماً من أعلام الصحافة والادب والشعر المرتبط باحداث الوطن العربي وتأثيرات هذه الاحداث على الواقع الفلسطيني. فالقضايا التي كان يطرحها تتصف بالشمولية والعمومية التي كان يتشكل منها الفرد والمجتمع على حد سواء، وعلى نطاق الواقع الفلسطيني والعربي والانساني بشكل عام. امتاز باسلوب فريد واضح وصريح واقعي مجرد، له خصوصيته وفرادته ـ الانسان هو الاسلوب ـ من دون ان ينسى امجاد بلاده وكوابيسها واحلامها ولمساتها العذبة، رغم كل ما جرى لها، ووقوعها فريسة المؤامرات الدولية وغير الدولية. علي الخليلي كان مخلصاً لدوره واضحاً في مقارعة الاحتلال ومبدعاً متنوع القدرة الكتابية في أحلك الظروف. استمد ديمومته الثقافية من واقع الحياة، وليس من عملية جمالية مقيدة بالكتمان والاختناقات.

رحل الرجل الحالم البسيط الباحث عن النقاء والتغيير والمستقبل والابداع بالتحدي والامل ونبل المرامي، رحل تاركاً نصاً مقاوماً للاحتلال قبل كل شيء، ومقاوماً لليأس والخضوع قلّ نظيره. وطوال سيرته الكتابية رغب في تناول الحياة بتفاصيلها اليومية وفقاً لعلاقته وتأثره بمحيطه، فسعى على التخلص من مساحة المغامرة والسماح للسرد لأن يكون هو الطريق الآخر لبلوغ الاثارة والاصطدام بالواقع وتأليفه مجدداً، وربما بسبب ذلك اقترب أكثر من الحياة والعيش اليومي غير أن الحياة لم تعترف له بمكانته ودوره الريادي في معالجة موضوعات انسانية وراهنة في اطار ثقافي عام، الا انها ظلت على مكرها وملهاتها المؤلمة له.

مركبٌ في ضيافةِ بحر

محمد سعيد

بعيونها الباردة
تميلُ اللحظاتُ إلى الإنزلاقِ
كطيورٍ بردانةٍ على الغصونِ
قالوا كلوا ما طابَ من لحمِ الطيورِ
والقطط والحميرِ
سنأكلُ ما طابَ من لحمِ الثعالبِ
ونحتسي هواء المنافي
ونشربُ ماءَ البراري
مع كلِّ رشفة ليلٍ
طريقٌ طويلٌ
وهبَ مناديلَ عمره لغرباء المنافي
مراكبُ في الظلامِ ترقصُ بأقدامٍ من ورق
مرّتْ من هنا
وهوتْ في بحرِ المتاعبِ
مثلَ الرّسائلِ هبطَتْ من سماءٍ
ليس لها صاحبٌ
مَنْ يُصدِّقُ هذه الأحزانَ
الّتي انكسرَتْ مثلَ كأسٍ
على قارعةِ الطريقِ
مَنْ بعثَ مركباً لنجدةِ الغرقَى
بيديه الفارغتين
مَنْ قدّمَ شمعةً لدمعةٍ هاربةٍ
مَنْ آمنَ بزوالِ العمرِ
أكثرَ منَ اللهِ والعاشقِ
كمْ دامَ سفرُ النازحينَ
كمْ يوماً على أوتارِ غيمةٍ
ظلّتْ تهاجرُ طيورُ البراري
أيُّها البحرُ الأعمَى
أيُّها الجميلُ
يا أقحوانةَ الغريقِ

الّتي سقطَتْ في زمنٍ أبيضَ كثلجةٍ
ما الأملُ
ما نجمةُ الاحتمالِ
ما سؤالُ الخواطرِ في لحظةٍ عابرةٍ
كأنَّكَ شيءٌ غريبٌ
لا يأتي إلاّ مرّةً واحدةً
فيما أنتَ مصلوبٌ محطّمٌ
متى شئتَ ترقصُ
ومتى شئتَ تئنُّ
ومتى شئتَ تميتُنا بمياهكَ
يا بحرُ إرأفْ بركّابك
يا بحرُ أنتَ غريبٌ وقريبٌ
وأنا وحيدٌ وبعيدٌ
منك سيفُ الغدرِ
ومنِّي الوعودُ
منكَ الريحُ والمعاركُ
ومواعيدُ لا تأتي مرتين
ومنِّي الذاكرةُ والجسدُ
وصلواتُ المسنينَ أثناءَ السفرِ
لا تكُنْ جارحاً الى هذا الحد
لا تكُنْ في أعينٍ ترتعشُ هباءً
لا أعرفُكَ لتجهَلَني
ليسَ لكَ إلاّ السّماءُ
وليسَ لي غيرُ أمواجكَ
لتُعيدَني كلّمَا ابتعدتُ
الى أرضٍ ترقدُ بسلامٍ
فنحنُ غريبانِ يا بحرُ
في جسدٍ واحدٍ
كَمْ يُؤْلِمُني كَتفي الذي كَسَرْتَهُ
كَمْ لا - ماتَتْ غرقاً في عقرِ دارِكَ
كَمْ مراراً حاولْتُ أنْ أعيشَ

فَلَمْ تَرْحَمْ استغَاثَاتي
وَفَتَكْتَ بي
إلَى أنْ قُضيَ الأمرُ
بَعْدَ عِراكٍ مع الحياةِ
رَغْمَ موجِكَ العَالي
الذي نصفُهُ سكّينٌ
ونصفُهُ سَوادٌ
خُذْ مياهَكَ عنِّي
لا تَتْرُكْهَا لي
المرْكَبُ الذي كان بضيافَتِكَ
ضَلّ طريقَهُ
انْكَسَرَ
الموتُ فَتَحَ باباً آخرَ لوجُوهِنَا
وأهمَلَ منيَّةَ العالم
عَلَى رصيفِ عَوْدَتي حياةٌ أُخْرَى
تَتَّسِعُ لكلِّ هذه الحقائبِ
مَنْ يدفعُ النّاسَ لبَعثَرةِ نجمةٍ في العتمةِ
مَنْ في الحياةِ طُرقاتُهُ محفوفةٌ بالمخاطرِ مثلي
مَنْ يسْعَى إلى الحياةِ في مواطنِ الخطَرِ
مَنْ يحسُدُ الحياةَ اثناءَ ضَياعِهِ
مَنْ هويةٌ ضائعةٌ مثلي
بعدَدِ الأخطاءِ خَطَوْنَا
كُلُّ لحظةٍ خنْجَرٌ
كُلُّ طَفْرَةِ روحٍ أَرْضٌ لوَرْدَةٍ
بلا مَعْنَى كُلُّ مَا كانَ في كُلِّ مرّةٍ
بلا مَعْنَى تَنظيفُ غابةٍ تحتَ الأقدامِ
الحياةُ مُدْهِشَةٌ
كَأنَّها عُصْفُورٌ في لوحةٍ فارغةٍ.

الشهيد اللواء فتح اللّه محمود أبو الشيخ

ولد الشهيد في عكا في العام ١٩٤١ .
بدأ العمل النضالي ضد الاحتلال مبكراً فكان بذلك من أوائل الذين كرسوا حياتهم دفاعاًعن فلسطين وعن مسيرة شعبنا الكفاحية على طريق التحرير والعودة.
اعتقلته قوات الاحتلال الاسرائيلي للمرة الاولى في ٢٢-١١-١٩٦٩ .
كان أحد أفراد مجموعة ٧٨٧ التي قامت بتفجير خط انبوب النفط وتفجير القطار في حيفا. حُكم عليه بالسجن عشرين مؤبداً، واطلق سراحه في صفقة تبادل الاسرى عام ١٩٨٥
متزوج وله أربعة أبناء
انتقل من عكا إلى الاردن ووافته المنية بعد ان عانى من جلطة دماغية ووري الثرى حسب وصيته في مسجد الجزار في مدينة عكا في ٢-١٠-٢٠١٣ نسأل الله الرحمة لشهدائنا الأبرار وجعل مثواهم الجنة

الشهيد الرقيب أول سليم مصطفى زيدان

ولد الشهيد سليم زيدان عام ١٩٤٥ في الطيرة قضاء حيفا، وهو من عائلة فلسطينية مناضلة قدمت العديد من الشهداء.
التحق الشهيد بحركة "فتح" عام ١٩٦٩- شعبة المية ومية. وخضع لدورة عسكرية في معسكر المنطار- طرطوس ١٩٧١.
شارك بالدفاع عن الثورة الفلسطينية والقرار الفلسطيني المستقل، وكان مثالاً بين جميع زملاءه بالالتزام والانضباط، وأحيل للتقاعد عام ٢٠٠٨.
استشهد بتاريخ ٢٠١٣/١٠/٧ أثر نوبة قلبية. رحم الله شهيدنا البطل وأسكنه فسيح جنانه
المجد والخلود لشهداءنا الأبرار

علّمنا الرمز ياسر عرفات

أنّ فلسطين أمانة، والثورة رسالة، وفتح هي العنوان